



الباص الخشبي ... سمة بصرية خالصة

مَجَلَّةُ الْغَدِ

العدد 43

فصالية سياسية ثقافية عامة
تصدر عن محلية البصرة للحزب الشيوعي
العراقي

قاسم حنون

رئيس التحرير:



باسم محمد حسين

مدير التحرير:



عبد السادة البصري – محرر أدب وفن

هيئة التحرير:



جلال عباس

حافظ الجاسم

كريم السلطان

مراسلو الخارج:



د. نداء عادل

التصميم والإشراف الفني:



alghad.basrah@gmail.com

التواصل مع هيئة التحرير:



المواد المنشورة كافة تعبر عن آراء أصحابها

افتتاحية

الغد

تدوير الخطايا

قاسم حنون

يصرّ الماسكون بعثلات السلطة سواء كانوا في السلطة التنفيذية أو مجلس النواب على اعتماد سياسة واجراءات لا يفعلها نظام سياسي في العالم، فقد مرّت في حزيران الجاري الذكرى العاشرة لسقوط الموصل ومحافظات أخرى بيد التنظيم الارهابي (داعش)، ما يحتم اجراء مراجعة نقدية لما جرى في تلك الصفحات المؤلمة من تاريخ البلاد، حين تسلل الارهابيون في غفلة وعدم اكرات من الأجهزة الأمنية والاستخبارية والحلقات العليا في القوات المسلحة وأطاحوا بهيبة المؤسسة العسكرية والأمنية وتسببوا بأسوأ انتكاسة في تاريخها واهدار امكانات و ثروات طائلة كان يمكن أن توجه لإعمار وتنمية المحافظات والارتقاء بالقطاع الخدمي، مرّت الذكرى العاشرة دون تأمل أو مراجعة أو حتى العودة الى ما أنجزته اللجنة البرلمانية في عام 2015 ووقفت فيه على افادات عديد من الشهود المعنيين بالحدث، بل أن السلطة التشريعية قررت المضي الى أبعد من ذلك حين أعدت قانون العطلات الرسمية في العراق وتضمنت ما حزمت أمرها لأجله وهو اقرار عطلة في مناسبات دينية خاصة رغم تحفظ أطراف أخرى باعتبار أن الأمر قضية خلافية شغلت صفحات كثيرة في التراث العربي الإسلامي في القرون الغابرة ولا ينبغي استعادتها على هذا النحو الاحتفالي الذي يسبب الفرقة والاختلازق أوصال النسيج الاجتماعي ويؤسس لوضع متنافر وغير مستقر، وقد أثبتت الواقعة غياب الرشد عن معظم مكونات المشهد السياسي وتهافتها لتحقيق المغامم والامساك بالسلطة على حساب آمال المقهورين والطامحين الى عراق معافى مزدهر وديمقراطي، إن ما عصف بعلاقة أبناء المحافظات الغربية بالحكومة الاتحادية هو الممارسات التي كانت ترتكبها أجهزة وقيادات أمنية وعسكرية في ممارستها اليومية حتى وصل الأمر الى تفضيل قوى همجية بلبوس طانفي والسماح لها بالتسلل الى داخلها والعبث بمقدراتها وارتهاؤها لغايات شريرة أودت بكرامة أهلها وتخريب مؤسساتها وأثارها ورموزها وتعريض الحياة الانسانية فيها الى خطر أكيد، ولم يعد خافيا الكلفة الباهظة للسنوات التي حكمت فيها داعش في محافظات ومناطق معينة وأثيرها المدمر على قطاعات من السكان ظلوا يعانون الأمرين في مخيمات النازحين وما زالت بقاياها شاخصة حتى اليوم في كردستان ومناطق أخرى بما يوثق لذلك الحدث الخطير الذي قد يكون دلالة خير وبركة للمنتفعين والمقامرين الذين استثمروا فيه وتحولوا الى أمراء حرب يعتاشون على غياب المعايير الصحيحة في التعبئة والتنظيم وغياب المعايير المعايير المالية السليمة في ظل جاحة الفساد التي تضرب بأطنابها في البلاد التي قدر أن تتبوأ مكانة غير لائقة في سجل الشفافية والحرص على المال العام، حتى أن الميليشيات صارت تزاحم مؤسسات الدولة وتفرض منطقتها في الحياة اليومية للعراقيين وتشيع حالا من التوجس والخوف والارتياب في المستقبل، وصارت القوانين والأنظمة المرعية في جهاز الدولة عرضة للانتهاك والتخطي والتأسيس لشرعية جديدة وسياق مغاير لما تألفه الشعوب في عالمنا المعاصر. إن برلماننا لا يقوم على تمثيل نيابي حقيقي وسلطة منبثقة عنه يدمغ النظام السياسي الحالي بالتفرد ومجافاة مصالح البلاد والمواطنين ويمهد الى نمط من الاستبداد مغطى بشرعية هو أقرب إلى نموذج كلياني شمولي.

إن التغيير الذي حصل في العراق على يد الاحتلال الأميركي جلب لنا قوى سياسية مهووسة بالسلطة لغايات نفعية وتحقيق طموحات حزبية وشخصية وابتلاع كل شيء أمامها ولا تكثر لحاجات الشعب المختلفة وأسقطت كل الحسابات التي كان يطمح العراقيون إلى تحقيقها، تحسين الواقع الاقتصادي والاجتماعي وخدمات البنى التحتية.

إن الواقع السياسي سوف يستمر على وتيرة التوافق ولن تخلق أي معارضة حقيقية في ظل تقاسم السلطة حسب حجم كل كتلة سياسية تفوز في الانتخابات النيابية.

ولم تستطع كل التشكيلات الجديدة التي أسسها كل السياسيين الذين تسلموا زمام السلطة من أحداث تغيير بسبب عدم وجود فكر سياسي واضح ولا برامج اقتصادية واجتماعية تحدث تغييراً جوهرياً، ومثال ذلك ابراهيم الجعفري الذي استغل تسنمه رئاسة مجلس الوزراء وعند نهاية ولايته أنهى ارتباطه من حزب الدعوة وأسس تيار الإصلاح الوطني ولم يستمر لفترة طويلة حتى انحسر وانتهى، اما نوري المالكي أمين حزب الدعوة الإسلامية والذي استلم رئاسة مجلس الوزراء لدورتين استطاع تأسيس كتلة دولة القانون بقيادة حزب الدعوة ولم يتباعد عنه فاستمرت وحافظت على نفسها وما زالت قوية ومؤثرة في الساحة السياسية وتشكيل الحكومة رغم انخفاض حجمه الانتخابي، وجاء بعده الدكتور حيدر العبادي فعل مثل رفيق

جهاده الجعفري وفك ارتباطه من حزب الدعوة بمجرد انتهاء دورته الرئاسية وشكل ائتلاف النصر وتحالف مع كتلة الفتح تحت مظلة دولة القانون ودخول الانتخابات عام ٢٠١٨، وان هذا الائتلاف لم يكن له دور سياسي مهم رغم تحالفه فيما بعد مع تيار الحكمة تحت تكتل "القوى الوطنية لائتلاف الدولة" ودخوله الانتخابات في عام ٢٠٢١ ولم يحقق سوى أربعة مقاعد، وعانى فشلاً ذريعاً لأنه لم يحدث تغييراً مهماً على مستوى التنظيم والخطاب السياسي والبرامج التي تكررت كل انتخابات بالإضافة الى الشخصيات المشاركة في الانتخابات التي ليس لديها مقبولية شعبية.

والآن هناك حالة جديدة قد تتكرر بنفس الصيغ السابقة، يتحدث عنها الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، وبدأ بعض السياسيين تأييدها وآخرون يحذرونها.. والتي من المتوقع ان يقودها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، ومن هنا ننصح السوداني ان تكون مشاركته الانتخابية ليس بهدف السلطة لأنه لن يستطيع ان يحصل على الأغلبية حتى لو تحالف مع القوى الجديدة التي فازت في انتخابات مجالس المحافظات التي تؤهله بالعودة لرئاسة مجلس الوزراء.. والدخول في صراع مع القوى التقليدية التي تسيطر على مراكز القوى، وهم قد حذروه من ذلك.. وننصح بعدم المشاركة بالحكومة من خلال المحاصصة وانما القيام بخلق معارضة حقيقية تشكل تغييراً حقيقياً في الواقع السياسي سيكون بالتأكيد مؤثراً لمراقبة عمل الحكومة وبيان وجهة نظره حول تعديل مساراتها في حال خرجت عن برامجها المعلنة وتطبيقاتها على أرض الواقع.. وهذا سيشكل مرحلة سياسية جديدة تنهياً فيها كتلته للمشاركة بشكل واسع في الانتخابات التي تلي الدورة القادمة.

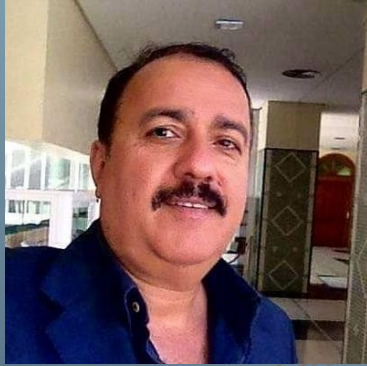
وننصح أيضاً كل القوى السياسية الفاعلة الأخرى أن تشترك في تأسيس المعارضة السياسية الايجابية من اجل تقييم عمل الحكومة وتصحيح مساراتها، خصوصاً التي تدعي الإصلاح والقضاء على الفساد، ويعتبر هذا هو الطريق الصحيح والعمل بجد على إصدار قانون الأحزاب الذي يحد من كثرتها من اجل استقرار النظام السياسي وعدم تشتيت الرأي العام لخوض انتخابات حقيقية واضحة المعالم بالنسبة للشعب.



من أجل تغيير

حقيقي

عامر جاسم العيداني



بلا تعب بدلوا الشعب

أ. د. ضياء واجد المهندس

تگول (خاچية):

اني واكفة بطريق العمارة بمفرگ شيخ
سعد، واچت سيارة من النجف، انكلبت يم المفرگ.
تگول خاچية : احنه الواكفين اخذتنه الغيرة
وركضنه نريد نطلع العبرية، خاف حالتهم
خطرة، ميتين عدلين ؟؟؟!!!..
تگول خاچية: وصلنه للسيارة باوعنه، لكينه
العبرية ما بيهم شي، كلهم واعين بس
مضمدين، الشاد ايده والشاد رجله والشاد راسه.
تگول خاچية: صلينه على محمد وآل محمد،
وصحنه سبحانك ربي يمكن الملائكة مضمدمتهم
لأنهم مؤمنين بعد زيارتهم امير المؤمنين..
طفر علينه شايب من العبرية، گال : عمي يا
ملائكة ويا مؤمنين، هذا سايقنه المسودن من
النجف ليجاي هاي خامس مرة يگلبنه..
شاهد سالفتنه :
شعبنا شيع گلبات، و هم يرجع ويصعد بنفس
السيارة، ونفس السايق..
من اچت الشرطة، گلنالهم : عمي كافي بدلوا
السايق!!!، و بدلوا السيارة!!! غيروا طريقكم إذا
بقينا هيچ كلنا انموت والسايق بيقه مجلب
بالستيرين.. إلى متى؟
الشرطي گال : الاسهل انغير العبرية..

((كان ((مظلوم))** يفكر ظاهرة الزعيم كثيراً، طبيته، حبه للفقراء، شعبيته، نزاهته، مقابل فريديته، سذاجته، لامبالاته بما يحاك للشعب والوطن من وراء ظهره، تحجيمه لمحبيه، تسامحه المفرط حد الغباء مع أعدائه ليس له كفرد بل أعداء كل منجزات الثورة، وسعيهم لوأد أحلام الفقراء... فذلك كان غالباً ما يلتقيه في منامه يحاوره ينتقده، يسائله عن أفعاله وسلوكه... " بعد أن توقف قليلاً عند فرن الخبز الذي وضع في مقدمة الفرن صورة كبيرة للزعيم، تامل ((الشنگة)) فسقة الخبز وبعد إن وزنها وجدها ناقصة، التفت لصاحب الفرن قائلاً :- وليدي أتمنى عليك أن تصغر صورة الزعيم وتكبر حجم ((الشنگة))... ثم غادره متوجها الى محل الحاج زباله شرب الزعيم قدحا من شربت زبيب الحاج ((زباله))، وقد أمر للحضور وقتها لتناول الشربت أيضا على حسابه ومن ضمنهم ((مظلوم))، طلب ((مظلوم)) منه أن يتفضل بالاجابة عن أسئلة تحيره، فأستجاب الزعيم لطلبه بأريحيه، جلس الاثنان في أحدى المقاهي الصغيرة في أحد الفروع المتصلة بشارع الرشيد، وهما يرتشفان الشاي ((المهيل)) من يد صاحب المقهى سأله:



حوارية مفترضة

بين شيوعي والزعيم

حميد الحروري

والأسماء الذي تفضلت بها، وبصراحة أكبر لو كنت مواطنا فانّ وطني عراقي الأقرب الى القوى الاشتراكية والشيوعية، لأنني وكما افهم نفسي دائما بأني عراقي فقير ومن عائلة فقيرة، ولذلك فأنا منحاو للفقراء وأسعى من أجل اسعادهم ورفع الظلم والاستغلال ولكن بما انني الآن رئيس وزراء العراق والرجل الأول في الدولة في جمهورية العراق، فأنا ملك لكل العراقيين لايمكنني ان أحمل صفة فئة دون فئة أخرى، الفقير أنا المسؤول عن رفع الفقر والاستغلال عنه، والثري المستغل أنا المسؤول عن نزع صفة الاستغلال عنه ليس بغضا له وإنما حبا به ليعود الى انسانيته... أنا مع القومي ولكني ضد تطرفه

- سيادة الزعيم...
- وقبل أن يكمل ما يريد قوله قاطعه قائلاً:
- رجاء أخي، أبو...
- أبو ((كفاح)) سيادة الزعيم.
- عاشت الأسامي، نعم أخي أبا كفاح أتمنى عليك أن تترك ((سيادة الزعيم))، وتنادي بأخي عبد الكريم...
- صار اخي كريم ((ابو حاتم)).
- أتمنى ان تعرفني بنفسك، فأنا محتار بوصفك، هل أنت شيوعي، قومي، بعثي، برجوازي، متدين، علماني؟؟
- نعم أأ كفاح أنا كل هؤلاء ولكل هؤلاء.
- وهل هذا ممكن؟؟
- ربما يبدو لك الأمر غير منطقي ولا معقول، فلو كنت مواطنا كسائر المواطنين العراقيين، لكنت واحداً من الأوصاف

الاعدام من رؤوس متدحرجة من ((المتآمرين)) على الزعيم وعلى الثورة وهذا ما لا يمكنني ان اكونه، ولا هذا ما قامت الثورة لاجله... أخي ((ابو كفاح)) اتعلم بأني بكيت كثيرا عندما نفذ حكم الاعدام بالشوفا ورفعت الحاج سري والطبجلي... رغم انهم كان يطلبون رأسي ورأس الثورة التي كانوا من صناعها، كيف لي ان اشعر بانني الحارس الوحيد والمخلص الوحيد للثورة وللشعب العراقي؟؟؟ وهنا اتفهمكم تماما أخي ((ابو حاتم)) ولكن عندما يقع الحذور ويمسك المتآمرين بالفعل المشهود ويقدمون للمحاكمة وتدينهم القوانين القضائية العسكرية والمدنية العراقية النافذة، فانك تعود الى تطبيق منهجك في ((العفو عما سلف)) وتطلق سراح المجرمين ولا اقول المتهمين، ومثالي على ذلك المجرم والمتآمر عبد السلام عارف الذي فشل بمعجزة عن قتلك شخصيا.



نعم اتفهم تماما حرصكم على ثورتكم من هذه النماذج المتآمرة، ولكني لا اتصور نفسي يوما قاتلا لمن شاركني طريق الكفاح والثورة، شاركني ((الزاد والملح))، حافظ أسراري وأسراره، فقد أسميت العديد من ((المتآمرين)) برفاق طريقي واخوتي وأمناء سري، اني احاول ان اكسب حبهم بالتسامح والعفو عند

وشطحاته، ومع البعثة ولكن ضد همجيته وغروره، مع المسلم المتدين ولكني ضد فرض أرائته على غيره، ومع المسيحي ما دام مع الله... متفهم لدوافع سارق قوته ولكني ضد أسلوبه في الحصول على حقه، ربما أنت لاتعلم مدى معاناتي والمي وأنا أسلك هذا السلوك ولكني أرى في ذلك قدرتي لازلت الرجل الأول في الدولة... ولا أشك بانك ستتهج نفس النهج لو كنت مكاني في المنصب لتكون منسجما مع أنسانيتك ووطنيتك ومسؤوليتك وأنت على كرسي الحكم... هلا تخبرني كيف سيكون حال الشعب العراقي لو إنني أنحزت ولبست لباس وأتصفت بأحد صفات ما ذكرت، لو كنت أسلاميا، أو بعثيا، أو شيوعيا او قوميا؟؟؟ ألا ترى اني ساكون مضطرا الى نصب المشائق للعناوين الباقية وانت ترى مدى يغضها لبعضها البعض ومحاولة بعضها اقضاء بعض حتى ولو بالقوة والقتل، والا بماذا تفسر احداث الموصل وكركوك وغيرها من الأحداث... وانت ترى رغم اني قاسي على أقرب أصدقائي وهنا أقصد وبصراحة تامة ((الشيوعيين))، حجتهم والقيت الكثير منهم في السجون، وابعدتهم عن العديد من المناصب الحكومية الهامة، ولكني لم ارق للكثيرين وأصبح رأسي ورأس الثورة مطلوباً بالنسبة لهم...

- أخي ((ابو حاتم)) أنا أحاول أن أتفهم ما تفضلت به من تبرير سلوكياتك وقراراتك، ولكن هذا لا يغفر لك تغاضيك عن القوى المتآمرة من أنصار الأقطاعيين وشركات النفط، والموالين لدول خارجية، وأنت تمتلك كل الأدلة الموضوعية أمامك لادانتهم؟؟ - أخي ((ابو كفاح)) ان ارى لو اقدمت على اعتقال وسجن كل من تردني معلومات عنهم حتى وان كنت واثقا منها لوضعت اغلب شركائي في الثورة، والمئات بل الآلاف من العراقيين في السجون، ولما خلت ساحة

به، بمعنى أنني لم أهادن ولم أسامح ولم أعف عن أحداً من أجل نفسي ومصلحتي أو مصلحة عائلتي وعشيرتي التي لم أذبل بها أسمى فأنا عبد الكريم ابن قاسم النجار وابن كيفية من عائلة فقيرة وأعيش في حي الفقراء، شيدت المساكن لأصحاب الصرائف ولم أشيد لنفسي قصراً ولم أملك أختي ومربيتي الفقيرة داراً حتى أسوة ببقية فقراء العراق رغم طلبها مني ذلك.

أخي نائب ضابط في الجيش العراقي قدم معاملة استقالته وقد وافقت عليها بناءً على رغبته ورغبتني خشيت ان يعامل معاملة خاصة بأعتباره شقيق ((الزعيم)) . لم أفكر بالزواج وتكوين عائلة لأنني أريد لها أن تكون عائلة مستقرة مرفهة سعيدة آمنة، ولكن كيف يكون لي هذا وأن عائلتي الكبرى الشعب العراقي لم تتمتع بالأمن والسلام والسعادة والرفاه الذي أطمح ابيه لحد الآن فلايمكنني أن أفصل بين حال العائلتين الكبرى والصغرى... أقول الصراحة أخي ((أبو حاتم)) أنت بهذه الصفات لايمكن أن تكون حاكماً لبلد مثل العراق مثقل بالتناقضات والصراعات الطبقية والعرقية والطائفية، وتتكالب الى افتراسه كل ذناب الأرض وفي مقدمتها ذناب الاحتكارات البترولية المسعورة، ويجب أن يكون لك عبرة في التاريخ في حكم الأمام علي عليه السلام خير عبرة في كيف يجب أن يكون الحاكم، نعني أن السياسة والمبادئ لايمكن أن يوضعا في كفتي ميزان واحد.

أطال فترة الصمت.... شاكر ا لي صراحتي ومباشرتي في أبداء الرأي دون لف أو دوران قائلًا:

- أني أنفق معك في كل ما ذهبت اليه أخي ((أبا كفاح))، وما تقوله ليس غريباً علي، فانا كما قرنته في التاريخ وتشبعت بسلوك ومبادئ الامام علي عليه السلام وان اتعلق بعبادة امي ((كيفية)) وهي تصحبي معها في زيارة الأمام علي في النجف والامام الحسين واخيه العباس في كربلاء كما قرنته في عيون وملامح الكثير من وجوه الكادحين في الشارع

المقدرة، عسى ان يعودوا الى ذواتهم ومراجعة اخطائهم، فليس بإمكانني ان اضع توقعي لاعدام ((عبد السلام عارف)) احد قادة الثورة، والذي اذاع بصوته البيان الاول للثورة مهما كان، فهو مضلل، أو طامح بسلطة ولكن لايمكنني ان اراه مضرراً بدمائه ببنادق الثورة التي كان احد صناعها...

فانا اعرف ان اغلبية فقراء العراقيين من عمال وفلاحيين يحبون ((الزعيم)) ويضحون من أجل الثورة فهو لاء جانبهم مأمون، ولذلك علي كسب ود ورضى من يناصبني العدا، وبذلك اكون من الراحين ويربح العراق دم ابنايه دون ان يسيل هدرًا... ولكن أخي ((ابو حاتم)) انت بذلك لم تتنازل عن حقك الشخصي فقط، وانما تعرض رأسك ورأس رفاقك المخلصين ورأس الثورة الى قوى لم ترض عنك وعن الثورة الا بقتل الثورة والتخلي عن كل مبادئها وأهدافها ومكتسباتها، وهذا مما يفقد الأمل بك من قبل من أحبك وأحبو الثورة، فحالك هنا كحال ((مجير أم عامر)) .

أطال صمته وخرجت من صدره حسرات حري، وهو يقول :-

- هكذا انا... لايمكنني أن أكون الا هكذا... أنا مع الجميع أحب الجميع ولا بد أن يرضى عني الجميع... نعم أحاول أن أمسك صولجان الحكم من الوسط ولكن للأسف هناك من يريد ان يخطفه من يدي ليمسكه من أحد أطرافه ليكسر به راس وأرادة وقوة الطرف الأخر، وهذه هي الكارثة والمصيبة الكبرى... هل ترون أنني أمتلك عقاراً أو فللاً أو قريبت أهلي وعشيرتي، أو تقلدت الرتب أو بذخت في المأكل والمشرب والملبس، فما هي بدلتي من خالص راتبي، وما هو السفر طاس لايفارقي، وما هي جيوبتي شبه فارغة لابل لا يمر شهر الا وأنا مدين الى بعض رفاقي لأنني أنفق من خالص راتبي على من يطلب العون مني ولاشك أنكم تعلمون قصة ((عريس الناصرية))، وقصة العامل البصري ((منان)) والخ الكثير مما لا تعرفونه ولايمكن أن أصرح

ولكني رغم ذلك ايضا اقول وماذنبنا نحن الشيوعيون، فنحن قد ذقنا صنوف القتل والشق والتعذيب والسجون والتشريد والتجويع على مر عشرات السنين من اجل تحقيق اهداف الشعب والوطن وتحقيق شعار ((وطن حر وشعب سعيد))، ووضعنا كل طاقتنا وامكانياتنا وانت تعلم ذلك من اجل حماية الثورة وزعيمها ((الزعيم الاوحد)) عبد الكريم قاسم، ولكنك تنكرت لكل هذه التضحيات واشركت حتى اعداء الثورة في الحكم الا الحزب الشيوعي العراقي مستنكر اشعارنا ((عاش زعمي عبد الكريمي.. الحزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيمي)) وهو شعار عفوي رفعته الجماهير المليونية الحارسة والمحبة للثورة وزعيمها... فلم تستجب لها وانما اوغلت في مطار دنتا وسجن رفاقنا واصدقائناووو... واغلقت ابواب المنظمات المهنية والديمقراطية التي تتمثل منهجنا، لا والاكثر من ذلك عملت على تصنيع حزب شيوعي هزيل ليكون بديلا لنا. قوى الفاشية القومانية تعندي على رفاقنا ومنعت صحيفتنا واعتدت على مقراتنا، والقوى الدينية استجابة لرغبة الاقطاعيين اصدرت ضدنا فتوى ((الشيوعية كفر والحاد))، لا لشيء الا لأننا لم نخنك ولم نخن الثورة ولم نتخلا عن مبادئنا في حرية وفراه الشعب والوطن، وانت تعلم كم كان كرسي الحكم قريبا منا لو اننا تخلصنا منك حينما حاول حزب البعث القضاء عليك واصابة بنيرانهم في راس القرية في شارع الرشيد، وهناك فرص اخرى ولكننا وفينا بالعهد للثورة والشعب، فما بالك كلما اقتربنا اليك ابتعدت عنا، مالك وكانك تشعر ان قبضاتنا التي تهتز ضد قوى الرجعية والاستعمار كانها تريد ان تقبض على رقبتك، مالك تشعر اننا نريد ان نجعل منك جسرا للوصول للسلطة والحكم؟؟؟ ماذا سيبقى لديك لو اغرانا الحكم وتراصفنا مع الشواف والقوى القومية لنرميك بصفة الديكتاتورية والشعبوية وخائن الثورة والعروبة؟؟؟

وفي عيون ووجوه الكثير من أقرب الناس الي وحتى في كلام وعيون أفراد أهل بيتي، يبدو انني قد تورطت ولايمكنني التراجع أو التخلي عن كرسي الحكم في ظل هذه الفوضى التي تعيشها البلاد وهذا الصراع الدامي بين الأحزاب السياسية في العراق سأحاول جل ما أستطيع لتهدئة الأوضاع حتى ولو بالجور على اقرب أنصاري وأقصد بالضبط الشيوعيين منهم، ورغم عدم وفائي بكل طموحات أحبائي من العمال والفلاحين والكادحين العراقيين، للعمل بدستور عراقي دائم واجراء انتخابات حرة ديمقراطية واقامة حكم دولة الدستور والقانون والتعددية السياسية... ياليتني بقيت معلما بين طلابي وأحيتي في الشامية حيث المودة والحب والأمل والبساطة والعلم والمعرفة، مكتفيا براتبتي التسعة دنانير وكتبي واحلامي بغد سعيد للفلاحين الفقراء وهم منتجو ذهب العنبر يخوضون في وحل الواح الشلب تحت هجير تموز وأب... ولكن ارادة الاقدار كانت كذلك...

- اخي ابا ((حاتم)) رغم اني أتعاطف معك فيما ذهبت اليه حيث اني رغم شيوعتي مازلت أحن لأخلاقية الريف ولطيبة وعفوية الفلاح العراقي، مغفلا مبادئ الشيوعية في هدفها النهائي في الاستيلاء على الحكم وبناء ديكتاتورية البرولتاريا ولو عبر الديمقراطية الشعبية وأنت تعلم أنها يجب ان تكون بقيادة الحزب الشيوعي طليعة الطبقة العاملة... وربما معرفتك بهذا السراتيجي للحزب الشيوعية هو الذي يخيفك من الشيوعيين، حيث أنك ترى استحالة انتماؤك للحزب الشيوعي كما فعل كاسترو كوبا مثلا، ومن الصعوبة اقناعك اننا لانسعى الى اقتلاعك من سدة الحكم، وانما نسعى الى اقتلاع هيمنة الاقطاع والبرجوازية الطفيلية من طريق استمرار التطور الاجتماعي والاقتصادي صوب المجتمع الاشتراكي عبر التطور اللارأسمالي صوب الاشتراكية، ولا نظن انك ضد هذا التوجه...

كما رُفِعَ قميص عثمان ذات تاريخ، ومن منا يعادي الوحدة العربية، هل أنا عبد الكريم قاسم الذي كان في مقدمة الجيش لاستعادة فلسطين، أو الشيوعيون ضد الوحدة العربية وهم الساعون الى وحدة كل العالم، لا شك إنَّ الجميع مع الوحدة العربية ولكن ليس الفورية كما يريدونها وحدة حكام ضد شعوبهم وليست وحدة شعوب مدروسة ومقامة على أسس راسخة، وبخطوات مدروسة، وإنِّي على ثقة كبيرة إنَّ هؤلاء الوجوديون الفوريون هم أشد أعداء الوحدة الحقيقية وسيثبت التاريخ ذلك وترى وترى أن بقينا أحياء.

طلبت ان يسقينا صاحب المقهى بقدحين شاي، فما أن رأى عامله الزعيم حتى أختل توازنه وانقلبت ((صينية الشاي)) الحار، أحسست بحرقة شديدة على ساعدي، فاستيقظت متألمًا..".

- مقتطف من ثلاثية (محطات) الروائية لحميد الحريزي.
- الشخصية الرئيسية في الثلاثية الفلاح الامي البسيط الذي هجر الريف الى المدينة وأكسبته تجارب الحياة وعيا ثوريا متقدما..

هل قدرنا أن يكون حالنا أشد ايلاماً وبؤساً وظلماً من حال ((أبو ذر الغفاري)) في عهد عثمان، الذي ضحى بكل شيء من اجل الاسلام، ولكنه مات منفيًا غريبًا جائعًا مذلًا مهانًا في ((الربذة)) لا لشيء الا لأنه انتصر للفقراء وحارب الاثرياء وأحب علي وأهل بيته، فان اكتفى معاوية وعثمان بنفي الغفاري وان عليا لم يستطع ان يفعل له شيئًا غير المواساة، فهؤلاء لا يكتفون بنفينا بل انهم يطلبون رؤوسنا بعد ان يقطعوا رأسك ويقطعوا رأس الثورة؟؟

أطال الصمت..

- لا ادري بالضبط من منا أتى في غير زمنه، هل انتم، أو الثورة، أم أنا، هناك خلل كبير فيما نحن فيه الان، ولم يتمكن اياً منا وضع يده على الجرح ويتمكن من معالجة الخلل لتستقيم المسيرة، تحوم في سماء العراق غربان الشركات الاحتكارية ودولها الساندة، تحوم غربان الفاشية القومانية وانصارها في بلدان مجاورة، تحوم غربان ادعياء الدين والتدين، تحوم غربان الجهل والمغامرة من كل الالوان... ليس لنا الا ان نقول اللهم احفظ العراق وشعبه... أنهم يرفعون شعار الوحدة،



كي كارد

أغرب ملف فساد مغلق
البراءة الغامضة
والدولار يتصاهران

تطلق الانظار من جديد نحو ملف فساد مالك شركة كي كارد، بهاء عبد الحسين، بعدما زادت الآمال في ان حكومة محمد السوداني وهيئة النزاهة تسعى الى اعادة فتح ملفات الفاسدين والسراق. وقضية فساد بهاء غريبة ومثيرة للجدل، فبعد إفراج القضاء عنه، واطلاق سراح شريكته في النهب، افراح عبد علي، اللذان حُكم عليهما بالحبس الشديد لمدة ثلاث سنوات بتهمة سرقة المال العام، يبقى سبب الافراج عنهما مثار سخرية وانتقاد، فهل تعرف ما الذي حصل؟.

انها اغرب قرارات المحاكم بالعالم... فبحسب كتاب رسمي، فقد اطلق سراح افراح عبد علي لصغر سنها، اما بهاء فلانه لايزال شابا، وكي يُمنح الفرصة لإصلاح نفسه، لقد كانت هذه الاسباب لا غيرها في غلق الملف وتبرئة اللصوص، وليس سببا آخر.

وفي ايلول ٢٠٢٠ تم اخلاء سبيل بهاء، بعد ارجاع ١٣ مليار و ٩٩٠ مليون دينار التي اراد الهروب بها الى خارج البلاد وتم اعتقاله في مطار بغداد.

وفي لحظة الافراج، احتفلت فضائية الرابعة التي يملكها بهاء عبد الحسين، ومن هنا يمكن معرفة من اين تمول الرابعة نفسها، وفي تلك الاحتفالية رقصت و زغرذت نائبة لان شريكها بهاء عبدالحسين قد افرج عنه.

و الأمر الذي يبدو بلا شك غريباً هو أسباب الإفراج عن هؤلاء الفاسدين.

وبعد تلك البراءة الغامضة المدفوعة الثمن، نجح رجل الأعمال والثري بهاء عبد الحسين، صاحب شركة (كي كارد)، في الحصول من جديد، على عقود جديدة في وزارات الدفاع و الصحة والمالية، بعدما وضع ملف الاتهامات له في حقبة مصطفى الكاظمي في الأدرج، باعتباره استهدافا شخصيا، قبل كل شيء، على حد وجهة نظر بهاء و المتشاركين معه في الصفقات.

ومررت مصادر المعلومات، الى هف بوست عراقي، بان بهاء اصبح في موقف اقوى مما عليه من قبل، وقد بدأ يصوب بشكل دقيق نحو خصومه عبر قناة الرابعة التي يمتلكها .

وأكدت المصادر ان شخصيات سياسية واصحاب رؤوس اموال مستفيدين، وراء تأهيل بهاء عبد الحسين من جديد، مقابل صفقات وعقود استثمار تشاركية، وبرز هؤلاء، نائبة من بابل.

المحور الاول: نظرة سريعة على تكوين الميليشيات قبل 2003

تعريف الميليشيات:

عموماً يمكن القول بأنها مجموعات مدنية يجري تسليحها سواء ضمن أطار الدولة أو خارج أطار الدولة للقيام بتنفيذ مشروع سياسي في الغالب داخلياً أو خارجياً.

تعريف الارهاب:

إن ما يميز الارهاب عن أشكال العنف هو أن الارهاب يتضمن أفعالاً تُرتكب بطريقة لجذب الانتباه العام، وخلق مناخ من الرعب يتجاوز الضحايا الذين تعرضوا له. والحقيقة أن هوية الضحايا تكون ثانوية أو غير مهمة للارهابيين لأن عنفهم يتجه الى الناس الذين يشاهدون ذلك العنف. والتفريق بين الضحايا الواقعيين والجمهور المستهدف هو المعلم الرئيسي للارهاب الذي يميزه عن الاشكال الأخرى من النزاع المسلح، فالإرهاب مسرح. بريان جنكنز. نقلا عن كتاب علم النفس السياسي. دايفد باتريك هوتون ص 334-335.

نظرة عامة لتاريخها في العراق:

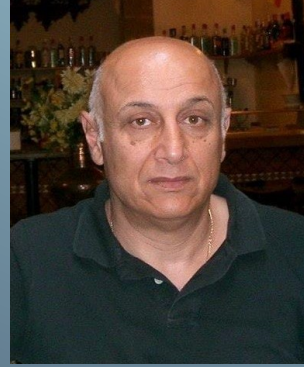
هي مترافقة مع معظم الصراعات التي شهدتها العراق. مثلا الصراعات المذهبية بين الحنابلة والاحناف، او الصراعات

بين السنة والشيعة وخاصة في القرن الخامس الهجري في بغداد.

* مع ظهور الدولة العراقية في 1921، يمكن تذكر شكوى الملك فيصل الاول في مذكراته بأمتلاك العشائر 100 بندقية مقابل 15 الف بندقية تمتلكها الحكومة.

مع تعزيز الدولة الناشئة وتبلور الاتجاهات السياسية وانتظام بنى الصراعات الداخلية لحد ما، أخذت الميليشيات تتأطر بإطار سياسي، ممكن هنا ملاحظة تشكيل الميليشيات في اطار الاحزاب القومية المتأثرة بالحركة النازية الالمانية. في فترة الاربعينات ظهرت الميليشيات الكردية. يمكن هنا أن نشير الا أن وجود الميليشيات هو * ليس حتمي، مرتبط بطبيعة الدولة العراقية وتشكيلها او تشكيل العراق الحديث. الا انه لها علاقة بطبيعة الدولة والسلطة.

* بقيت بشكل عام ظاهرة محدودة وهامشية، هي ظاهرة تاريخية ملموسة ارتبطت بظرف تاريخي محدد ساعد على تواجدها.



الميليشيات: أزمة

الهوية وإشكاليات بناء

الدولة

د. أحمد الشيخ أحمد ربيعة

مع شباط الاسود وصل العنف الدموي وقتها وبكل صورته الوحشية والهمجية، الى اقصى مداياته، وفي حالة لم يشهد لها المجتمع العراقي مثيلاً وقتها. أصبحت الدولة راعية وحامية قانونية له، مما شكل معلماً جديداً في ظاهرة الميليشيات. مع ذلك لم يستطع الحرس القومي، الذي مثل رأس الرمح للعنف الهجمي المنفلت والمسيب والمحمي بالقانون والدولة، لم يستطع أن يخرق المجتمع ولم يحظى بتعاطفه، وظل الكثير الذي انتمى اليه يشعر بالعار. كما انه لم يستطيع اختراق الدولة أو اخضاعها له. بالمناسبة هنا يمكن ملاحظة أول عمليات (خرق) للدمج في المؤسسة العسكرية. بمعنى أن اعضاء ميليشيات او حزبيين يتم منحهم رتب عسكرية بدون النظر حتى الى مؤهلاتهم الدراسية أو الشخصية (كان قسم فريق الاعداء لقاسم ورفاقه عساكر دمج)، رغم ذلك بقيت العملية محدودة إلا ان اهميتها تكمن في ان هذه التجربة كانت القاعدة الاساسية التي سيقم عليها البعث لاحقاً صروح جمهورية الخوف. لقد استخلص البعث بروحية وعقلية المجرم المحترف والسادى اهم الاستنتاجات في بناء مملكته السوداء الثانية، في الوقت الذي عجزت ضحايا النظام ومعارضيه من استخلاص استنتاجات سليمة من هذه التجربة المريرة.

جاء البعث بعد انقلاب تموز 1968 وقد اصبح العنف جزءاً من اساساً من ايدولوجيته والذي تطور لاحقاً الى جزء من آلية نشاطه السياسي اليومي وجزء من اخلاقيته في العمل. كان هذا العنف يسعى بالدرجة الاساسية لحماية انقلابه، وتوسيع وتشديد قاعدته وتصفية معارضيه والانفراد بالساحة وصولاً لقاعدة الحزب الواحد. لعبت ميليشيات البعث دورها الهام منذ لحظة الانقلاب ودمج عناصرها في المؤسسة العسكرية (مثلاً ناظم كزار كان برتبة لواء وغيره). البعث أعاد برمجة أو منهجة زرق العنف في الجسد العراقي، بما فيه استخدام سياسة الجزرة الى جانب العصا. كانت ميليشيات البعث عامل هام واساسي في تنفيذ سياسة البعث من الجيش الشعبي الى الطلائع ومنظمات المجتمع المدني الى جيش القدس وفدائيي صدام، الحرس الخاص... الخ. لقد قادت تلك السياسة

أن اول تشكيل رسمي- واسع- مسلح، وارتبط بعمق في الصراع السياسي الدائر في البلد هو تشكيل المقاومة الشعبية بعد 1958 وبقانون من الدولة وبطلب من جبهة الاتحاد الوطني (د. طالب البغدادي- لقاء - يوتيوب). قامت الدولة بالتدريب والتسليح (اسلحة خفيفة). بعد سنة حُلّت المقاومة من قبل حكومة قاسم. كانت اسلحة المقاومة تُحفظ في مراكز الشرطة، يوم الانقلاب لم تجد قطعة سلاح واحدة للدفاع عن الثورة. كان الحزب الشيوعي هو الراعي للمقاومة الشعبية وتحول الى جبهة حامية للصراع بين مناصري الثورة واعدائها. المفارقة تكمن في ان قاسم لم يوزع السلاح على الجماهير التي هبت للدفاع عن تموز وعنه، خوفاً من الحرب الاهلية ولكن هل كان يدرك بأن الاجهاض على ثورة تموز سيكون منطلق لعالم الميليشيات !!!

لقد شكلت صراعات ما بعد تموز 1958 والعجز عن ادارتها وايجاد مخرج سليمة أو عقلانية لها، الحاضنة الاساسية لانتعاش فكرة التنظيم الميليشياوي، والتي تحولت لاحقاً الى جزء من العقيدة والعمل السياسي لكل القوى وبالذات بعد انقلاب شباط الاسود 1963. حتى قبل الانقلاب ومنذ أحداث الموصل 1959 التي أظهرت دور الميليشيات وبكل اشكالها في الواقع العراقي وعمق تأثيرها في تشكيل هذا الواقع. لم تعد هناك اي قوى سياسية لا تمتلك ميليشيات سواء بشكل دائم أو مؤقت. ولقد ارتبط مجمل الصراع منذ تموز 1958 وليومنا هذا بشكل وآخر بتواجد الميليشيات الحزبية باعتبارها ظاهرة مترافقة معه. (لماذا...؟). شكل انقلاب شباط 1963 انعطافة حادة في دور الميليشيات وتمجيد دورها وتجزره في الصراعات وقتها شكّل الحرس القومي بقانون رسمي من الدولة (قانون 35 للحرس القومي في 18-05-1963). البداية كان في تشكيل خلايا الانذار وتسليحها من قبل البعث والقوميين منذ 1960 والذي أخذ شكلاً أو طريقاً ممنهجاً وتحويله الى جزء من العمل السياسي اليومي سواء فيما تم تخزينه من اسلحة أو من مهام أُكلت اليه قبل الانقلاب وخلالها، أو فيما بعد.

في فترة الحصار تحول المجتمع بأكمله الى اسير الدولة والتي اصبحت هي من تحيي ومن تميت، مثلا يكفي ان تقطع الدولة الحصة التموينية لتقود الناس الى الهلاك. وقتها عاد صدام ولضرورات معينة، لأسلمة حزبه ومن ثم اسلمة ساذجة للمجتمع وبذلك السياسة المستهترة وغيرها عبد النظام الطريق وعن وعي للاسلاميين، اقلها في طابعها المتطرف السني كما اعتقد.

ثانياً: تغيرات البنية الطبقية والاجتماعية بعد 2003 وانعكاس ذلك على تكوين الميليشيات/ لمحة سريعة:

عندما جاءت لحظة السقوط، كان العراق مدجج من فوق ومن تحت بكل انواع الميليشيات. أصلاً فكرة اسقاط النظام ونظام ما بعد صدام، كان فيها للميليشيات نصيب، وربما هي مقاربة لفكرة ما حصل في روسيا بعد انهيار نظامها السابق اذا ما قارنا بأستبدال المافيات بالميليشيات.

لم يكن هناك حزباً بدون ميليشيا ولم يكن مطروح لا في المشروع الامريكي ولا في المعارضة تصوراً ما عن مستقبل الميليشيات. ربما كانت الصورة الكردستانية بعد انسحاب قوات النظام في 1991 هي الصورة المعقولة والواقعية لكيفية التعامل مع الميليشيات لاحقاً.

شكل حل الجيش والذي كان جزء من عملية هدم الدولة هو الخطوة الاولى لتعبيد الطريق امام الميليشيات وحثها لشن هجومها اللاحق بحيث تكون السيف الضارب للقوى الصاعدة والمتحكمة.

لاحقا شكل تقسيم وزارة الدفاع والداخلية على أسس طائفية هو تقسيم الدولة وتشظي مؤسساتها. وترافق معها سياسة الدمج وقانون حل الميليشيات والجهاد الكفائي ودور داعش وغيرها من التفاصيل والنتائج المترتبة على هذه السياسة، شكلت محطات كي تنتج حكومة ميليشيات وتكون السيف المسلط على السلطة والدولة والمجتمع.

والذي لعبت فيه ميليشيات البعث دورا اساساً، الى عسكرة المجتمع ومؤسسات الدولة، واجهزت على الجوانب المهمة لمدينة الدولة، بل عموم الحياة المدنية واستطاع البعث وميليشياته أن يخترق المجتمع والدولة. اضعفت وانتهت السيادة الوطنية ومزقت الى اقصى حد كبير الهوية الوطنية وحرثت الارض لتغييرات دراماتيكية مفتوحة على كل الاحتمالات.

ظل الطابع العام للاساس الذي قامت عليه الدولة العراقية على ثنائية العربي- الاسلامي. بتحالف سني شيعي وذو طبيعة تمثيلية للمكونات العراقية المختلفة (فالح عبدالجبار ودراساته القيمة عن الدولة والامة وتاريخ تشكيل الدولة العراقية). بتقديري يجري أحيانا المبالغة في هذا الامر حيث يمكن ملاحظة أنه مع بداية الاربعينيات أخذت الطبيعة التمثيلية للمكونات الاجتماعية والسياسية بالاساس تتقلص. لم تشذ فترة تموز عن ذلك لكن بعد 1963 ورغم ثنائية العربي الاسلامي الا أن الطابع القومي العربي اخذ اللون الطاعي، ترافق ذلك مع طغيان الطابع السني - المناطقي على الطابع الوطني وصولاً الى نظام العائلة والعشيرة زمن صدام. كان هذا يترافق بالسير والاتجاه نحو الدولة المغلقة والتي اخذت تبتعد خطوة بعد أخرى عن تمثيل الجماعة الوطنية وباتجاه الدولة الفاشلة وبتجريد الدولة من أهم وظائفها باعتبارها مالكة حصرياً لوسائل العنف وتقديم الخدمات واعادة توزيع الدخل القومي. من يستولي على السلطة في العراق، سيكون هو المتحكم بثروات الدولة الربيعية الهائلة وخاصة بعد تأميم النفط، وهو الذي يتحكم بإعادة توزيعها واستغلالها. لم تكن الطبيعة التنفيذية/ الخدمية أن صح التعبير للميليشيات غائبة عن الصورة. عندما أعلن صدام حسين بدء الحرب على إيران في أجتتماع قيادة حزبه وهو يرتدي كامل قيافته العسكرية بكل رتبه ونياشينه وأوسمته وهو يضع الغترة على رأسه. هذه الصورة الرمزية تجسد واقع الحال ودور الميليشيات في عموم سياسة البعث. الى جانب ذلك ظلت أجهزة الدولة أسيرة الاجهزة الحزبية فكل وزارة هناك لجان حزبية مقررة ومتحكمة في كل شأن خلف الكواليس.



موعتي الأخيرة

الرئيس الماليزي

ماهاتير محمد

رأيت حقوق الجيل تُسرق من زمرة الجشع التي يقودها الشيطان. ورسالتي للماليزيين: لا تذكروا اسمي بعد مماتي. فقط تأملوا لي رحلةً آمنة باتجاه خالقي".

((قيادة المجتمعات يجب أن لا تخضع للوعاظ بل لعلماء النهضة الاقتصادية والتكنولوجية، لقد آن الأوان لطرد المشايخ والفقهاء وتجار الدين من قاموس حياتنا اليومية))
مهاتير محمد والرسالة الأخيرة :

لا يوجد رجل دين مقدس إنهم اناس يعيشون على جهلنا وتخلفنا وطاعتنا العمياء لهم

و ليس بالضرورة ان يكون رجل الدين اذكى منك او افهم منك، لان اغلبهم جهلة لا يحفظون الا القصص والخرافات ويزرعون الفتنة والكراهية بين ابناء الدين الواحد

ولن نتحرر ولن نبني وننتج ونبدع إلا اذا حكمنا عقولنا، وليكن كل واحد منا انسان منتج ومبدع ورجل دين متنور لان الدين القويم بسيط وواضح و ليس حكرا على فئة محددة دون الاخرين.

قال مهاتير محمد : لا بد من توجيه الجهود والطاقات إلى الملفات الحقيقية وهي: الفقر والبطالة والجوع والجهل لأن الانشغال بالايديولوجيا ومحاولة الهيمنة على المجتمع وفرض أجندات ووصايا ثقافية وفكرية عليه لن تقود إلا للمزيد من الاحتقان والتنازع. فالناس مع الجوع والفقر لا يمكن أن يطلب منهم بناء الوعي أو نشر الثقافة.

وقال: نحن المسلمين صرفنا أوقاتنا وجهوداً كبيرة في مصارعة طواحين الهواء عبر الدخول في معارك تاريخية مثل الصراع بين السنة والشيعة وغيرها من المعارك القديمة. نحن هنا في ماليزيا، في بلد متعدد الأعراق والأديان والثقافات، وقعنا في حرب أهلية، ضربت بعمق أمن واستقرار المجتمع، وخلال تلك الاضطرابات والقلق لم نستطع أن نضع لبنة فوق اختها.

التنمية في المجتمعات لا تتحقق إلا باحلال الأمن والسلام، لذلك كان لزاماً علينا الدخول في حوار مفتوح مع كل المكونات الوطنية، دون استثناء لأحد، والاتفاق على تقديم تنازلات متبادلة من قبل الجميع لنتمكن من توطين الاستقرار والتنمية في البلد، وقد نجحنا في ذلك من خلال تبني خطة 2020 لبناء ماليزيا الجديدة... وتحركنا قدما في تحويل ماليزيا إلى بلد صناعي كبير، قادر قادر على المنافسة في السوق العالمية، بفضل التعايش والتسامح.

القرآني، ولكن من الخطأ تقديس أقوال المفسرين، واعتبارها هي الأخرى ديناً واجب الاتباع. - وقال : " إن الله لا يساعد الذين لا يساعدون أنفسهم " فنحن المسلمين، قسمنا أنفسنا جماعات وطوائف وفرق، يقتل بعضها بعضاً بدم بارد، فأصبحت طاقاتنا مُهدورة بسبب ثقافة الثأر والانتقام التي يحرص المتعصبون على نشرها في أرجاء الأمة، عبر كافة الوسائل، وبحماس زائد، ثم بعد كل هذا وذلك، نطلب من الله أن يرحمنا، ويجعل السلام والاستقرار يستوطن أرضنا، فمثل ذلك الطلب هو ضرب من الخيال.

.. في ظل سنن الله التي يخضع لها البشر. لا بد من أن نساعد أنفسنا أولاً، وأن نتجاوز آلام الماضي ونحاز لبناء المستقبل. .. نحن هنا، في ماليزيا، قررنا أن نعبر للمستقبل، وبمشاركة كل المكونات العرقية والدينية والثقافية، دون الالتفات لعذابات ومعارك الماضي. فنحن أبناء اليوم، وأبناء ماليزيا الموحدة، نعيش تحت سقف واحد، ومن حقنا جميعاً أن نتمتع بخيرات هذا الوطن.



وأضاف يقول :

- إن قيادة المجتمعات المسلمة، والحركة بها للأمام، ينبغي أن لا تخضع لهيمنة وفتاوى الفقهاء والوعاظ، لأن المجتمعات المسلمة عندما رضخت لبعض الفتاوى والتصورات الفقهية التي لا تتناسب مع حركة التاريخ، أصيبت بالتخلف والتراجع والجهل. لا زلنا نذكر ان الكثير من الفقهاء حرّموا على الناس استخدام التليفزيون والمذياع، وركوب الدراجات، وشرب القهوة، بل وجرّموا تجارب عباس بن فرناس للطيران.

- وقال مهاتير :

إن كلام البعض من الفقهاء، بأن قراءة القرآن كافية لتحقيق النهوض والتقدم، قد أثرت سلبيًا على المجتمع، فقد انخفضت لدينا نسب العلماء في الفيزياء والكيمياء والهندسة والطب، بل وبلغ الأمر في بعض الكتابات الدينية، إلى تحريم الانشغال بهذه العلوم..

.. أكد مهاتير على أن حركة المجتمع لا بد أن تكون جريئة وقوية، وعلى الجميع أن يُدرك أن فتاوى وآراء النخب الدينية ليست ديناً، فنحن نُقدس النص

دق أليكس دي فال ناقوس الخطر بشأن المجاعة في غزة مرة أخرى، وهو يعلنها صريحة: "تعاني غزة من مجاعة لم يسبق لها مثيل في التاريخ الحديث. قبل اندلاع القتال في أكتوبر/تشرين الأول، كان الأمن الغذائي في غزة محفوظاً بالمخاطر، ولكن عددًا قليلاً جدًا من الأطفال - أقل من 1% - كانوا يعانون من سوء التغذية الحاد الشديد، وهو النوع الأكثر خطورة. واليوم، أصبح جميع سكان غزة تقريباً، في كل الفئات العمرية، وفي أي مكان من المنطقة، معرضين للخطر".

ولم يحدث منذ الحرب العالمية الثانية أن انخفض عدد السكان بأكمله إلى الجوع الشديد والعوز بهذه السرعة. ولم تكن هناك حالة كان فيها الالتزام الدولي بوقف ذلك واضحاً إلى هذا الحد.

ويجدر بنا أن نكرر أن المجاعة في غزة هي من صنع الإنسان، وأنها نتيجة لسياسة إسرائيلية متعمدة للعقاب الجماعي. ولم يكن من الممكن دفع السكان إلى حافة الهاوية بهذه السرعة لولا القرار بوضع غزة تحت الحصار من خلال قطع إمدادات الغذاء والماء والوقود والدواء.

إن القدر الضئيل من المساعدات التي سُمح لها بالدخول منذ ذلك الحين لا يمكن أن يبدأ في تلبية احتياجات أكثر من مليوني شخص، خاصة بعد أن تم تهجير جميعهم قسراً. والآن، حتى المساعدة المحدودة التي تقدمها الأونروا أصبحت في خطر بسبب القرار الخبيث والساحر الذي اتخذته الولايات المتحدة والحكومات الغربية الأخرى بقطع التمويل عن الوكالة.



المجاعة في غزة تستمر

في التفاقم

د. نداء عادل



المتطلبات لمنع حدوث أسوأ النتائج. وحتى لو حدث كل ذلك غداً، فإن آلاف الأشخاص، معظمهم من الأطفال، سيظلون يموتون من الجوع والمرض بسبب الظروف القاسية الموجودة بالفعل في جميع أنحاء الإقليم. وإذا لم يتم القيام بأي شيء لوقف المجاعة، فإن هذا العدد سوف يرتفع بشكل حاد في الأسابيع والأشهر المقبلة. ولا يزال من الممكن منع الأسوأ، ولكن لا توجد جهود دولية كبيرة جارية للقيام بهذه المحاولة.

ويختتم بهذا:

وما لم تتبع إسرائيل توصيات لجنة الإغاثة من المجاعة، فإنها ستنتسبب عن عمد في موت جماعي بسبب الجوع والمرض. هذه جريمة تجويع.

وإذا فشلت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في استخدام كل وسيلة ممكنة لوقف الكارثة، فسوف تكونان متواطئتين.



المجاعة الفظيعة في غزة تزداد سوءاً. ومن ناحية أخرى، لا يمكن للعديد من الحكومات الغربية الكبرى أن تزج نفسها بالاعتراف بحدوث ذلك، ناهيك عن اتخاذ أي إجراء لوضع حد له. إن الوقت ينفد بسرعة بالنسبة لشعب غزة. وإذا لم يتم القيام بأي شيء لمنع ذلك، فإن عشرات وربما مئات الآلاف من الناس سوف يموتون في الأشهر المقبلة.

تقارير CNN عن الظروف السيئة التي يعيشها الناس في الوقت الحالي، تشير إلى أن أولئك الذين ما زالوا في شمال غزة فيضطرون إلى أكل العشب. ويعني نقص مياه الشرب الآمنة أن الناس يشربون مياهًا ملوثة. كما ارتفعت حالات الإسهال بين الأطفال دون سن الخامسة بنسبة 2000% منذ بداية الحرب. وبالنسبة للأطفال الصغار الذين يعانون من سوء التغذية والذين يعيشون في هذه الظروف، فإن الإسهال يزيد بشكل كبير من خطر الوفاة.



وذكرت صحيفة "واشنطن بوست" أن بعض الناس في غزة لجأوا إلى طحن علف الحيوانات للخبز حتى يكون لديهم ما يأكلونه.

ولا شك في من المسؤول عن خلق هذه الظروف. وكما قال خبراء حقوق الإنسان التابعون للأمم المتحدة، فإن "إسرائيل تدمر النظام الغذائي في غزة وتستخدم الغذاء كسلاح ضد الشعب الفلسطيني". تواصل الحكومة الإسرائيلية بشكل سخي إنكار وجود أي مجاعة في غزة، وهو ما يؤكد مدى ضلالة اهتمامها بالسكان المدنيين وقلة الثقة في ادعاءاتها. وكتب دي فال: "إن مجرد السماح بدخول المساعدات ووضع بعض القيود على العمل العسكري الإسرائيلي لن يوقف هذا القطار المدو من الكارثة بالسرعة الكافية".

إن وقف إطلاق النار الفوري والاستعادة الكاملة للمساعدات الإنسانية هما الحد الأدنى من



الموساد يهدد وزيرة

جنوب أفريقيا

تانوبريا سينغ

ترجمة د. نداء عادل

قالت وزيرة العلاقات الدولية والتعاون في جنوب أفريقيا، ناليدي باندور، إنها وعائلتها يتلقون تهديدات في أعقاب قضية جنوب أفريقيا ضد إسرائيل التي تتهمها بانتهاك اتفاقية الإبادة الجماعية في محكمة العدل الدولية.

وفي حديثها للصحافيين في كيب تاون في 9 فبراير/شباط، قالت باندور، التي كانت صريحة وثابتة في دعمها للشعب الفلسطيني، إنها اضطرت إلى تعزيز إجراءاتها الأمنية، وإنها تشعر بالقلق على عائلتها نظرًا للتهديدات على وسائل التواصل الاجتماعي، التي طالت أطفالها.

وجاء في تصريحها: "إن عملاء المخابرات الإسرائيلية، هكذا يتصرفون، ويسعون إلى ترهيبكم... يجب ألا نخاف". وأضافت: "إن شعوب العالم وفلسطين لم تتراجع عندما كانت دولة الفصل العنصري في أسوأ حالاتها. لقد وقفوا مع حركة التحرر فلا يمكننا أن نتراجع الآن. يجب أن نكون معهم وأحد الأشياء التي يجب ألا نسمح بها هو الفشل في تبني المواقف الشجاعة".

ولم تكفي إسرائيل بوصف حكومة جنوب أفريقيا بأنها "الذراع القانوني لحماس" ونشرت معلومات مضللة غريبة مفادها أن إيران قامت بطريقة أو بأخرى بتمويل قضيتها في محكمة العدل الدولية، بل ذكرت باندور مؤخرًا أن إسرائيل وصفتها أيضًا بأنها مؤيدة لـ"داعش".

وفي حكمها الأولي الصادر في 26 يناير/كانون الثاني، أيدت محكمة العدل الدولية قضية جنوب أفريقيا ضد إسرائيل، ووافقت على التدابير المؤقتة التي سعت إليها بريتوريا، بما في ذلك إصدار أمر لإسرائيل باتخاذ "جميع التدابير التي في حدود سلطتها لمنع ارتكاب جميع الأعمال التي تدخل في نطاق القانون الدولي". وفقًا لاتفاقية الإبادة الجماعية. وشملت الأفعال المحددة قتل أفراد الجماعة (الشعب الفلسطيني)، وإلحاق الأذى الجسدي أو النفسي بهم، وفرض ظروف معيشية عليهم تهدف إلى تدميرهم جسديًا.

وكان من الواضح على الفور تقريبًا أن إسرائيل تنتهك الإجراءات المؤقتة، نظرًا لأنها قتلت أكثر من 373 شخصًا خلال 48 ساعة من صدور الحكم. "لا أستطيع أن أكون غير أمينة. أعتقد أنه تم تجاهل أحكام المحكمة".

ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، والإبادة الجماعية، وجرائم العدوان. المحكمة الجنائية الدولية هي كيان مستقل يحاكم الأفراد، على عكس محكمة العدل الدولية، وهي مؤسسة تابعة للأمم المتحدة تعمل على تسوية النزاعات بين الدول.

ومع ذلك، على الرغم من إجراء تحقيق مفتوح في الوضع في فلسطين منذ عام 2021، اتهمت منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية المدعي العام الحالي للمحكمة الجنائية الدولية، كريم خان، بالتأخير وازدواجية المعايير في تعامله مع القضية، لا سيما في ضوء الفظائع التي ارتكبتها قوات الاحتلال. القوات الإسرائيلية، وبمعاينة قيادتها العليا، منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول. وفي قضيتها المرفوعة أمام المحكمة، ناشدت



جنوب أفريقيا المحكمة إصدار مذكرة اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والتحقيق في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني.

وأردفت: "لقد قُتل مئات الأشخاص في الأيام الثلاثة أو الأربعة الماضية. ومن الواضح أن إسرائيل تعتقد أن لديها ترخيصاً لفعل ما تريد".



يذكروا أنه قُتل ما يقرب من 28 ألف فلسطيني في غزة بينما تواصل إسرائيل حرب الإبادة الجماعية في القطاع المحاصر. وفي 8 شباط/فبراير، رفض الاحتلال الصهيوني اقتراح وقف إطلاق النار الذي قدمته حماس نيابة عن المقاومة الفلسطينية، وهو الاقتراح الذي كان سيشهد عودة جميع الرهائن الإسرائيليين، وإطلاق سراح السجناء السياسيين الفلسطينيين، وإعادة الإعمار، والمفاوضات نحو "سلام مستدام".

وبينما تواصل إسرائيل انتهاك القانون الدولي بشكل صارخ في ظل الدعم الدبلوماسي والعسكري الذي تقدمه الولايات المتحدة وحلفاؤها، رفعت جنوب أفريقيا الأمر أيضاً إلى المحكمة الجنائية الدولية.

في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، كانت جنوب أفريقيا من بين مجموعة من الدول التي قدمت إحالة إلى المحكمة، التي أنشئت بموجب نظام روما الأساسي وتتمتع بالولاية القضائية على الجرائم

منذ سنة ونيف تقريباً أدلى الأمير محمد بن سلمان بحديث خطير لجريدة الواشنطن بوست الأمريكية كشف فيه المستور وفضح أكذوبة ما أسماه السلفيون (الصحة الإسلامية)، واعترف بأن نشر السعودية للوهابية لم يكن خالصاً لوجه الله، وإنما كان استجابة لمطلب أمريكي وتوظيفاً للإسلام لخدمة المصالح الأمريكية!!!

وقال بن سلمان إن هذا كان نتيجة لصفقة سياسية أبرمتها أمريكا مع كل من السعودية ومصر وباكستان، وأن تسويق هذا الفكر الديني المتشدد كان فقط لخدمة المعركة ضد الاتحاد السوفيتي السابق...!!

كان هذا التصريح فضيحة مجلجلة، وقد علقته الواشنطن بوست على هذه الفضيحة بالقول: «لقد تأكد الآن أن نشر الوهابية لم يكن سوى أداة من أدوات الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي وأن كل هذه المصاحف وتلك المساجد وأغطية الرؤوس والذقون والجلابيب القصيرة... إلخ، كل هذا لم يكن في الحقيقة سوى مكياج وأزياء تنكيرية واكسسوارات للدور المطلوب تمثيله في فيلم الحرب الباردة...!!»، وأن الشعوب الإسلامية كانت ألعوبة ساذجة في لعبة سياسية قذرة ليس لها علاقة بالإسلام..!!»

بدأت القصة في 27 ديسمبر 1979 عندما أقر مجلس الأمن

القومي الأمريكي خطة بعنوان *الجهاد في أفغانستان ضد الإلحاد* كتبها (زبغنيو بريجنسكي) مستشار الرئيس جيمي كارتر لشؤون الأمن القومي، وعلى الفور بدأ بريجنسكي جولة في الشرق الأوسط لإقناع قادة الدول الإسلامية بخطته...بدأ بريجنسكي جولته بزيارة سرية للقاهرة في 3 يناير 1980 حيث قابل أنور السادات، ثم قابل الملك خالد في جدة بالسعودية في 4 يناير، ثم قابل الرئيس ضياء الحق في إسلام آباد بباكستان في 5 يناير.. ويقول محمد حسنين هيكل في كتابه (الحروب غير المقدسة) ص 31 «إن بريجنسكي دعا هذه الدول للقيام بدور قيادي في الحرب ضد الاتحاد السوفيتي "الملحد" الذي غزا دولة إسلامية، وكان بريجنسكي يحمل معه خطة تفصيلية حدد فيها بدقة دور كل دولة في تلك الحرب، فهناك مثلاً من يقوم بالتمويل المالي، وهناك من يقوم بالتعبئة وتدريب المقاتلين... إلخ، والعجيب أن اليهودي بريجنسكي كان يتحدث وكأنه أحد صحابة رسول الله الغيورين على الإسلام!!، وقد نجح بريجنسكي في إقناع الزعماء العرب بالموافقة على مشروعة والتحمس له دون قيد أو شرط...!!»



ويقول محمد حسنين هيكل إن لقاء السادات مع بريجنسكي استمر 3 ساعات ونصف، ركز بريجنسكي خلالها على أن كلا من الأزهر والإخوان المسلمين سيكون لهما دوراً كبيراً في الحرب ضد السوفييت، وشرح بريجنسكي أن أهمية دور الأزهر ترجع لكونه المرجعية المقبولة من المسلمين، بالإضافة إلى أن كبار قيادات الجهاد في أفغانستان هم من خريجي كليات الأزهر وتربطهم به علاقات وثيقة (مثل ذلك برهان الدين رباني، وعبد رسول سياف)...



وأضاف بريجنسكي أن دور الإخوان المسلمين ربما يكون أكثر أهمية من دور الأزهر، خصوصاً أن لهم فروعاً تابعة لهم في معظم الدول الإسلامية، بالإضافة إلى أن أكبر القيادات في أفغانستان ينتمون إلى جماعة الإخوان (مثل القيادي الشهير عبد الله عزام مثلاً) ... وشدد بريجنسكي على ضرورة التنسيق بين الأزهر والإخوان، وطلب من السادات أن يقوم بمهمة توحيد الجهود المشتركة لهما، وفسر بريجنسكي ذلك باعتبار أن السادات يملك سلطاناً على الأزهر، ولأنه من جهة أخرى تربطه علاقات طيبة بقيادات الإخوان.. وبالفعل قام هذا الثلاثي (السادات والأزهر والإخوان) بالدور المرسوم له كما حدده بريجنسكي تماماً.. وبدأ تنفيذ المخطط بتصريح للسادات قال فيه: «إن العالم لا ينبغي أن يكتفى بإصدار بيانات الإدانة للاتحاد السوفيتي، ولكن لابد من اتخاذ إجراءات عملية»..



وفي 30/12/1979 نشرت الأهرام فتوى مفتي الجمهورية الشيخ جاد الحق علي جاد الحق بدعوة مسلمي العالم لمساندة الثوار الأفغان...وبعد سنتين فقط أصدر رئيس الجمهورية قراراً بتعيين الشيخ جاد الحق شيخاً للأزهر..

وأما بالنسبة لجماعة الإخوان فقد كانوا عند حسن ظن بريجنسكي بهم وأدوا دوراً فاق ما كان مطلوباً منهم!!.. ففي الجامعات المصرية أشعل طلبة الإخوان حماس الطلاب وأقاموا المؤتمرات والندوات، ونظموا حملات لجمع التبرعات بالمال والدم... ومن ناحية أخرى وبتكليف من مرشد الجماعة حامد أبو النصر مكث القيادي الإخواني د. كمال الهلباوي مدة 6 سنوات متنقلاً بين أفغانستان وباكستان لمتابعة تنفيذ أوامر وتعليمات الجماعة، وبالإضافة لذلك قامت لجنة الإغاثة التابعة لنقابة الأطباء المصرية بقيادة د. عبد المنعم أبو الفتوح بتسفير كثير من الأطباء إلى أفغانستان، وأيضاً جمعت مبالغ ضخمة للمساهمة في تدريب المقاتلين وتزويدهم بالسلاح والأدوية والسلع الغذائية...

هذا ما تفعله أميركا في دول العالم فهي تسخر إمكانيات تلك الدول لتنفيذ ما يصب في مصلحتها الذاتية دون الاكتراث لكل التفاصيل والنتائج الجانبية.



الإرهاب الصامت

ياس خضر البياتي

انتهت فصول الإرهاب، ومشاهد نحر الرؤوس، والذبح والحرق والتدمير وقتل الأبرياء، وأيام الرعب والتخويف، وصناعة الأفلام الهوليوودية المرعبة، وتوقفت ماكينة التمويه الوهمية، والتضليل وخط الأوراق.

انتهت اللعبة التي شارك فيها شياطين الخارج والداخل لتدمير هذا البلد الجميل. اخفى المخرج وكادر التمثيل للاستراحة بانتظار انتهاء كتابة السيناريو الجديد.

إن صور الإرهاب لا تقف عند حدّ العنف الدموي، فهناك الإرهاب الصامت الذي يفتك بالمجتمع، وينخر قيمه وثقافته وهويته؛ فيهوي جثةً هامدة - لا روح فيها ولا حياة-؛ لتسكن الفوضى والشر، فتذبل شجرة الولاء الوطني، ويُزرع اليأس في النفوس. والتاريخ أكبر معلم؛ فقد انهارت إمبراطوريات عندما ضعفت مجتمعاتها، وتفككت دول حين ضرب الشقاق بين مكونات مجتمعاتها.

وفلسفة الخراب تبدأ بالمجتمع، حيث (إسقاط الأخلاق)، و(تسييس الدين) والاتجار به، والتشجيع على الترفيه والتساهل بالقيم، والأخطر هو: "استبدال تعلم الفيزياء والكيمياء والرياضيات والتكنولوجية، بفن الطبخ وأخبار الموضة وتكهّنات الأبراج". ثم الأدهى والأشرس هو: انتهاك القانون ومحو العلاقات الاجتماعية.

وبتعبير (كيت داوت) في كتابه (فهم الشر: دروس من البوسنة) هو (إبادة المجتمع)، أي فلسفة التآكل البطيء الذي يعنى الخراب المتدرج للمدن، وتحويل الناس إلى قطعان هائمة في البرية، وشل قدرة البلد على تلبية الحاجات الأساسية للمواطنين، وجعل الدولة تُقاتل على جبهات متعددة، ويُحاصرها ضباع المحليين من كل الجهات؛ فلا نجد إلا استمرار مرحلة إدارة الأزمات؛ وليس حلها!

ذهب الإرهاب، وعاد بشكلٍ صامتٍ وقوي، يسري في شرايين المجتمع؛ ليشكل سرطانًا في المؤسسات والعقول، في ظل تراجع الدولة عن حماية المجتمع ومؤسساته؛ فما عادت تهتم بالحياة القيمية الفاضلة، حيث تولّد مجتمع سياسي طبقي منافق، مهووس بالسلطة وبريق المال، شعاره: العبث بالقيم والمبادئ الراسخة، وتجارتها: تصدير الجهالة والشعوذيات والفساد.

المال وتدمير الإنسان!؛ فتحوّل العراق من مجرد معبر للمخدرات إلى مستهلك كبير! وحسب الإحصائيات الرسمية فإن " نسبة التعاطي بين الشباب في المناطق الأكثر فقراً تصل إلى 70% "

الإرهاب الصامت، هو انفلات السلاح الذي يقتل الأبرياء دون حق، ويحمي الفساد، وقوافل السراق وعصابات الجريمة، ومافيات السياسة. هو ثقافة الرعب والعنف والكراهية.

الإرهاب الصامت، هو حقن المجتمع بفكر الغيبيات، واستثمارها سياسياً، وتحويل الطقوس والشعائر إلى تعذيب للنفس وجلد للذات، والأخطر: أن تصبح نهجاً حياتياً لفهم الحياة بطريقة سوداوية؛ حيث انتشار البدع والأكاذيب والخرافات والشعوذة وقراءة الطالع، واستثمار سذاجة الناس ومشاعرهم وجهلهم.

هناك أمية متجذرة في عقل الإنسان العراقي، تزداد مساحتها على حساب المعرفة والجمال؛ إذ ينتشر الظلام الدامس في نهارات الثقافة والفنون والتمدّن.

لا بأس أن نبني الشوارع والأبراج والمطاعم والكافيهات والمولات ومجمعات السكن؛ لكن قوة الأوطان في بناء الإنسان القوي السعيد؛ بتعليمه ومستشفياته ومصانعه ومزارعه وحقوقه الإنسانية، وحمانيته من موجات الإرهاب الصامت الذي أحال المجتمع إلى جحيم من الفوضى في مختلف العلاقات.

الإرهاب الصامت، هو الفساد الذي يستشري منهجاً وثقافة، ويؤسّس إلى سمعة الوطن، ويهدم أركانه، وخطره على المجتمع يوازي خطر الإرهاب "الداعشي" وأفكاره المنحرفة؛ حيث زيادة الفقر والبطالة والظلم وفقدان الثقة.

صار العراق يحتل مركز الصدارة على مستوى عالم الفساد والسرقات وتهريب العملات؛ حيث اختفت مليارات الدولارات التي نُهبَت من جيوب العراقيين.

فنحن الآن لا نملك مستشفيات حكومية تليق بالبشر لأنها مسكونة من الكلاب والقطط، ولا مدارس تُعلم أجيال العلم والجمال والأناقة، فقتلوا (القراءة الخلدونية)، واستعاضوا عنها بقراءة تهجي الجن والأموات وغرائب الماضي وبلادته.

صارت جامعاتنا تعلم (الهجع) و(الردح) و(الجوية) بدلاً عن أينشتاين وابن سينا والفارابي. صارت شبيهة بوظائف (السوبر ماركت) في بيع شهادات العلم المهدرج!

أصبحت "سرقات القرن" تتوالى بالأعداد والأسماء، ومواليد جُدّد "أكثر من 16 ألف ملياردير ومليونير" بعد أن كان معظمهم من الحفاة العراة وأولاد الشوارع ومحترفي الجريمة؛ صار السياسي الحرامي قدوة للموظف الحكومي وبائع الخضروات.

الإرهاب الصامت، هو تجارة المخدرات، وشيوعها بين الشباب بشكل لا مثيل له، محطماً أرقاماً قياسية. وهو حرب مفتوحة، وانتكاس مُركّب، تستخدمه بعض الدول لتمويل نشاطاتها التخريبية والإرهابية؛ لتحقيق هدفين معاً: جمع

شعاره: العبث بالقيم والمبادئ
الراسخة، وتجارتها: تصدير الجهالة
والشعوبيات والفساد.

الذكوري، والانتحار الاحتجاجي، والدكة العشائرية، وظاهرة الإلحاد، والتخنت عند الشباب، كأنه تحديث مبرمج للتخلف الاجتماعي!

هناك أيضا جرائم التهديد والقتل والسلب في الشوارع والحارات، وانتشار الجرائم الاجتماعية الغربية على المجتمع؛ الأبن يقتل والديه، والأب ينتحر بعد قتل أسرته بالكامل، والزوجة تحرق أطفالها انتقاماً من الأب أو من أجل الحبيب!

الإرهاب الصامت لا يحدث ضجيجاً مثلما يحدث في إرهاب الرصاص والنحر ودخان الحروب، إنه أرضية لإنشاء مستعمرات للجهل والفساد والنفاق؛ لهدم جدران الوطن، وتفتيت القيم الفاضلة؛ حيث تتآكل شيطان الحياة، وتجف منابع الخير، وتنهار أساسات المعنويات والأمل.

ليس الإرهاب الصامت هدمًا للنظام الاجتماعي فحسب؛ بل هو هدمٌ للمجتمع العراقي ولكن على خطوات؛ أولها: إبادة المنزل المثالي، وثانيها: إبادة المدينة المتمدنة، وثالثها: الإبادة الجماعية، وأخيراً إبادة المجتمع التي تتضمن: تدمير التضامن، والهوية، والولاء الوطني، والعائلة، والمؤسسات الاجتماعية، وتدمير وعي الذات.

والقاعدة الذهبية تقول: تُعرف قوة الوطن من قيمة قوة المجتمع وتماسكه، وهو أرض المعركة الأولى لمواجهة التحديات، وأهم من الدولة وقبلها. وهو الذي يصنع للوطن مجداً، ويجعله "سالماً مُنعماً وغانماً مُكرّماً".

هل أراك في علاك... موطني؟

الإرهاب الصامت، هو أن تضع الجاهل في مركز القرار، ويتساوى العلماء والجهلاء، ويختفي العلم ويظهر الجهل، وتنتشر "كتاكت العلم" و"والدال"، ثم تندنى مكانة العلم فلا يُعرف منه إلا القشور، فنتزع صناعة وهم المعرفة، وفساد العلم، وينتفش سوق الرشاوي في بناء الجامعات والبرامج الدراسية، وبيع الشهادة العلمية بالمال الحرام!

الإرهاب الصامت، هو تفكيك الروابط الاجتماعية، وتدمير الحياة الاجتماعية، ونزع المسؤولية والشعور بالمواطنة، وانهيار المنظومة الاجتماعية والأخلاقية؛ حيث تموت القدوة والجيرة والرفقة الجميلة، والتضامن الاجتماعي والهوية الوطنية، والولاء للوطن، وتمرض المحلة وقيمها، وتنسحب صفة التحضر من شوارع المدينة لصالح عباءة القيم الريفية المريضة.

صار الدنيء سيِّداً والشريف دنيئاً، وحُؤن الأمين، وأمن الخائن؛ فانقلبت الدنيا انقلاباً، وصارت عاهرات التواصل الاجتماعي وراقصات الملاهي يتصدرن المشهد، ولهنّ دويٌّ في اتخاذ القرار، وأفعالٌ بطولية لا يستطيع أشجع الرجال القيام بها! نعم الإرهاب يحيا ويعيش بيننا؛ نجده في ضعف واحتقار القانون، وثقافة التحريض الطائفي والقومي، والتنازب بألقاب القبائل والطوائف، وموت الضمان، والتتُمُر الاجتماعي، والإرهاب الإلكتروني، وتنامي السلوكيات الاجتماعية السلبية؛ ظاهرة الطلاق السريع، وتنوع الزواج بقصاصات الفتاوي، والتحرش اللفظي والجنسي، والجنس

تفكيك الروابط الاجتماعية، وتدمير الحياة الاجتماعية، ونزع المسؤولية والشعور بالمواطنة، وانهيار المنظومة الاجتماعية والأخلاقية

24 حزيران 2021 مرت علينا الذكرى الثانية والخمسين على استشهاد الرفيق المناضل ستار خضير عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي.

ولد الشهيد البطل في ناحية (المسيعيدة) التابعة لمحافظة ميسان عام 1930 وتحول أسمها الى ناحية الكحلاء فيما بعد وقد اطلقت عليها هذه التسمية منذ اواخر الخمسينات من القرن العشرين

عاش الشهيد في عائلة مندائية الديانة تعمل بالصياغة وهي مهنة يعمل فيها الكادحين. كانت عائلته ايسر حالا من العوائل المندائية الاخرى وكان ديوانهم عامرا وهو ملتقى أكثر المندائيين ليلا" للتسامر ولتبادل الأحاديث اليومية عن آخر الأخبار السياسية وأخبار السوق.

في عام 1937 دخل مدرسة الكحلاء الابتدائية وتوفيت والدته وهو في الابتدائية وهذه الحادثة تركت في نفسه حزنا عميقا وفراغا كبير في حياته حيث كان عمره في ذلك الوقت تسع سنوات وكان يساعد والده اخذ يساعد والده في العمل اليومي الشاق في الصياغة

تخرج من مدرسته الابتدائية عام 1944 ومنذ ذلك الحين بدأ يفكر بالطبقات الفقيرة، وفي عام 1945 غادر الكحلاء لإكمال دراسته في متوسطة العمارة في مدينة العمارة التي

يسيطر عليها الاقطاع وسكن في القسم الداخلي وهناك التقى بعدد من الطلبة الين يحملون الفكر التقدمي فتحمس لهذه الافكار الشيوعية والتعرف عليها وكان في مكان آخر من القسم الداخلي و زميل الدراسة (الطالب ناظم كزار) في ذلك الوقت والذي اصبح مديرا للأمن العام في زمن البعث عام 1968 ومن الجدير بالذكر ان ناظم كزار كان مجرما ووضيعا منذ صغره هو شخصية بعثية غامضة وقاسية وسجله الشخصي معروف بالعنف والدموية وبالاجرام وتلذذه بتعذيب المعتقلين والتفنن بقتل الآلاف من الشيوعيين والديمقراطيين والقاسميين بعد انقلاب 8 شباط 1963، وصلت قسوته وجرمه أن وضع احد اصلب المعتقلين الشيوعيين في تابوت وهو حي، وقطع هذا التابوت إلى نصفين بمن فيه بمنشار بدم بارد وأمام جميع المعتقلين الآخرين كما اشتهر بوضع المعتقلين في أحواض (التيزاب) لإذابتهم فلا يبقي منهم أثرا.



الشهيد البطل ستار

خضير

فالح ياسين الربيعي



ومعركة الجسر ومعركة باب المعظم حيث حدث عصيان عام أغلقت خلاله جميع المرافق العامة والخاصة. وسقط في هذه التظاهرات المئات من الطلبة والمواطنين بين قتيل وجريح نتيجة لاستخدام الذخيرة الحية من قبل شرطة النظام وكان من بين الشهداء جعفر الجواهري. وضربت الشرطة حصاراً على مدخل الكلية الطبية المؤدي إلى الشارع العام القريب من ساحة باب المعظم حيث تجمع فيه الطلبة منذ الصباح الباكر، مع متظاهرين يعدون بالعشرات، ينتسبون إلى بعض المدارس الثانوية وأفراد من طلبة كلية الطب؛ للخروج في تظاهرة سلمية. أخذ الطلبة يهدمون السياج الخارجي للكلية بعد أن نفذت عدتهم من الحجارة القليلة التي كانوا يقذفون بها قوات الشرطة المدججة بالأسلحة والسيارات المدرعة التي نصبت فوقها الرشاشات.

فصل من الوظيفة في نهاية العام نفسه بسبب انتمائه السياسي مما اضطره الى العودة الى الكحلاء حيث قام بفتح دكان للبقالة وعمل من جديد مع الفلاحين الكادحين ووطد علاقته معهم واخذ تعريفهم بأهداف الحزب الشيوعي ومبادئه فكان يوصل المنشورات التي يصدرها الحزب من خلال دكانه البسيط الذي فتحه حيث كان لقائه الأول مع المناضل الفلاحي (صاحب ملا خصاف) والذي أستشهد على يد الأقطاع بعد ثورة 14 تموز 1958 لقيامة بالترويج والدعاية لقانون الإصلاح الزراعي رقم 30 لسنة 1958 الذي أصبح نافذ المفعول ابتداء من 30 أيلول 1958،

ومن الجدير بالذكر كان قانون الإصلاح الزراعي أنف الذكر كان ثمرة حقيقية من ثمار ثورة 14 تموز واحد أهدافها الأساسية حيث كان يهدف إلى القضاء على الإقطاع كأسلوب إنتاج.

في عام 1948 حدثت وثبة كانون الثاني التي قام بها الشعب العراقي لإسقاط حكومة صالح جبر ومعاهدة بورتسموث الجائرة التي وقعت في الخامس عشر من كانون الثاني عام 1948 في ميناء بورتسموث البريطاني وعلى متن البارجة البريطانية فكتوريا والتي كانت وقعت بين العراق وبريطانيا عقب الحرب العالمية الثانية حيث كانت بريطانيا تحاول ان تجد لها نفوذا اكبر في منطقة الشرق الاوسط وهي محاولة لبسط هذا النفوذ وتضمنت تلك المعاهدة على استمرار علاقات التعاون بين كلا من العراق وبريطانيا على ان يقوم العراق بالسماح للقوات البريطانية بدخول الاراضي العراقية وتقديم العون الكافي واللازم من المياه والموارد الكافية لاستمرار حربيها ضد ايران بدأت الانتفاضة بمظاهرات سلمية سرعان ما تحولت إلى معارك بين الشعب والحكومة ومن اهمها واقعة الكلية الطبية ومعركة كلية الهندسة حينها كان الشهيد ستار في الصف الثالث المتوسط في العمارة عندما حدثت وثبة كانون 1948 وعمت المظاهرات مدينة العمارة، وأول عمل قام به ستار وهؤلاء الشباب المناضلين هو نزولهم الى الشارع الرئيسي في العمارة والاشتراك في المظاهرة وهم يهتفون للوثبة ويطالبون بإلغاء معاهدة بورتسموث وسقوط الحكومة، وكان الشهيد ستار خضير أول من يهتف في هذه المظاهرة. هاجمته الشرطة ونجا ستار ورفاقه من رصاص الشرطة وقتل زميله الواقف بجواره وهرب الآخرين الى ناحية الكحلاء بعد إغلاق المدرسة والقسم الداخلي وتم اقامة الفاتحة على ارواح الشهداء في مسجد الناحية المجاور لبيته وهم يستقبلون المعزين من الصابئة والمسلمين وكانت هذه صورة رائعة للتآلف بين مكونات المجتمع العراقي وهذا يعود للأفكار النبيلة التي يروجها في ناحية الكحلاء.

أنتقل الى بغداد ليعمل في التعليم في إحدى مدارس أبو غريب الابتدائية في بداية عام 1951 بعد تخرجه من الثانوية وإكمال دورة المعلمين لكنه

وأطلق سراح والده خضير صكر واخيه بعد تنازل الشرطة عن حقهم نتيجة الوساطات والتعويض المادي.

هاجر مع جميع افراد عائلته الى بغداد نتيجة المضايقات التي تعرضوا لها من قبل رجال الشرطة والأمن والعناصر الرجعية المرتبطة بالأقطاع وبعد انتهاء محكوميته عام 1956 تم تسفيره الى مدينة بدره وجصان ليكمل السنة المحكوم بها مبعدا ففي بدره حيث يقضي المئات من الشيوعيين فترات ابعادهم وبعد انقضاء فترة الابعاد البالغة سنة واحدة تم اطلاق سراحه وعاد الى عائلته عام 1957 في بغداد، واصل عمله التنظيمي بهمة ونشاط مكمل نضاله العنيد حيث اثبت قدرة تنظيمية عالية ونشاط مميز، عمل في معمل للاسبست في بغداد بواسطة أحد معارفه لفترة قصيرة وتفرغ للعمل الحزبي لما يحمله من ثقافة وخبرة كسبها اثناء تواجده مع السجناء السياسيين خلال الفترة التي قضاها في سجن بعقوبة

وبعد ثورة 14 تموز المجيدة عمل في مصرف الرافدين في بغداد لعدة أشهر ثم استقال بتوجيه من الحزب ليتفرغ للعمل الحزبي وانتدب سكرتيرا لإحدى اللجان المحلية في بغداد منتصف عام 1959 وكان اسمة الحزبي (مكافح)

وعمل بكل جد ونشاط فأصبحت المحلية التي يقودها من أكبر المحليات في بغداد وفي بداية الستينات نسب للعمل في شمال العراق لإعادة بناء تنظيمات الحزب بعد الهجمة الشرسة التي تعرض لها الحزب الشيوعي العراقي بعد محاولة الشواف الانقلابية عام 1959 واغتيال أعداد كبيرة من كوادر الحزب في مدينتي الموصل وكركوك إضافة لكل ذلك فقد كان يقود التنظيم العسكري في كردستان العراق. فعندما بدأت الحركة الكردية برفع السلاح عام / 1962 كان يبين موقف الحزب المعارض للقتال للملا مصطفى البرزاني مباشرة من خلال اللقاءات معه والذي من شأنه أن يضعف ثورة 14 تموز ويعرضها للخطر وهذا ما استغلته القوى الرجعية للقيام بانقلاب 8 شباط / 1963



صورة نادرة للشهيد الخالد ستار خضير مع مجموعة من بينمركة الحزب في الستينات من القرن الماضي

في عام 1952 حيث انتفاضة تشرين التي تعتبر من الانتفاضات والأحداث المهمة في تاريخ العراق المعاصر لما تحمله من جذور وممهدات سابقة تجمعت لتنفجر في ذلك اليوم، قام ستار بتوزيع كمية من بيان الحزب الشيوعي التي استلمها من الحزب في بغداد بواسطة أحد الرفاق وقام بتوزيع البيان على أهل الكحلاء ونتيجة لوشاية أحدهم الذي قام بتسليم البيان الى احد مفوضي الشرطة ألقى القبض عليه وجميع أخوته وأقاربه من قبل رجال الشرطة وأرسلوا مخفورين الى دائرة أمن العمارة بتهمة توزيع النشرات الشيوعية حيث تعرض الجميع الى الضرب والإهانة وعندها قال ستار أمام المحقق، أنا من قام بتوزيع المنشورات وحدي ولا شأن لهؤلاء بها. وأحيل الى المحكمة وحكم عليه بالسجن ستة أشهر، أكمل محكوميته وخرج من السجن أكثر شجاعة وهو يصرخ أمام الجميع (الآن ازدهرت الشيوعية في أعماقي). وعاد الى ناحية الكحلاء وأستأنف نشاطه الحزبي مع رفاقه بين صفوف الفلاحين.

في عام 1954 جاءت سيارة مسلحة من العمارة لألقاء القبض عليه بسبب نشاطه الشيوعي فحاول الهرب الى قلعة صالح مشيا" على الأقدام إلا إنه القي القبض عليه من قبل الشرطة التي تابعته على الطريق المؤدي الى القلعة وأعادوه الى الكحلاء بعد أن اعتدي عليه بالضرب أمام والده و أهالي الناحية فأنقض على الشرطة بعقاله هو وأخيه الأصغر باسم بقذف الشرطة بالحجارة وأصاب شرطيين منهم وسالت الدماء من رؤوسهم فألقي القبض على الجميع وحكم على ستار بالسجن سنتين وسنة مراقبة وتم تسفيره فورا الى سجن بعقوبة

الوقوف رغم جراحه لكن القاتل الآخر عالجه برصاصة أخرى أصابته في رجله أعاقته من الحركة وغادر القتلة المكان وهو ينزف بشدة وهو ينادي الواقفين في محطة الباص بأنه ستار خضير عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي وطلب اسعافه وغاب عن الوعي ونقل من قبل شرطة النجدة الى مستشفى الطوارئ بعد مرور أكثر من ساعة على أصابته. تلقت العائلة الصدمة في ساعة متأخرة من الليل بعد ساعات أفاق الشهيد من المخدر وأستطاع أن يتحدث الى أهله وأخوته عن الحدث وهذا ما أكده أمام حكام التحقيق وأحد رجال الأمن الذين حققوا معه وسألو:

- من تعتقد الذي أطلق النار عليك...؟
- أعداء الحزب الشيوعي العراقي.

- هل أنت من الحزب الشيوعي العراقي أم من جماعة عزيز الحاج؟

- لا يوجد في العراق غير حزب شيوعي واحد هو الحزب الشيوعي العراقي..

رغم الحراسة المشددة من قبل الشرطة لغرفته كان أخوته ومعارفه يتناوبون بالدخول إليه ليل نهار، وكان القصر وصدام حسين وناظم كزار يتابعون أخباره عن بعد في محاولة الإجهاز عليه فيما لو تحسنت حالته من جديد.

تدهورت صحة الشهيد وبدأت أعراض التسمم تتوضح وكان أخيه الدكتور باسم لا يفارقه طيلة بقاءه في المستشفى.

أسد جريح يزأر وسط جموع الناس، الصمت والوجوم والخوف يملأن فضاء المكان، والناس على رؤوسها الطير، القتلة إذن عادوا الى جحورهم كما تعود الأفاعي الى جحورها دون أي شعور بالذنب، او الندم..

المجد والخلود للشهيد البطل ستار خضير صكر

المشؤوم. وبعد ان أكمل مهمته في شمال العراق بنجاح نسب مرة أخرى للعمل في بغداد في أواسط الستينات وتحمل مسؤوليات عدة نتيجة الخبرة المتراكمة في التنظيم السري. في تلك الأيام الصعبة التي يمر بها الوطن، عاد حزب البعث الفاشي للسلطة من جديد في 17 - 30 تموز من عام 1968 وتحت شعارات وهمية مزيفة أنطلقت مع الأسف على الكثير من القوى السياسية العراقية، وقد كرس الشخص الثاني في حزب البعث المجرم صدام حسين جل اهتمامه لتقوية منظمة حنين الإرهابية والتي تضم داخلها القتلة المحترفين وطورها لتصبح جهاز المخابرات العراقية ليقوم بتصفية قادة وكوادر القوى السياسية سواء بالتصفيات الجسدية أو الدهس بالسيارات أو بالسموم القاتلة بناء على الأوامر الصادرة منه مباشرة والذي كان يقود ويشرف على كل الأجهزة الأمنية والمخابراتية ووضع على قمة تلك الأجهزة قتلة محترفون أمثال المجرم ناظم كزار وقيادات البعث التي أتخذت من قصر النهاية مقرا" للتصفيات الجسدية لكل القوى السياسية.

واتخذت قيادة البعث قرارا" بتصفية كوادر وقيادات الحزب الشيوعي العراقي بما فيهم الشهيد ستار خضير عضو اللجنة المركزية للحزب، وباشرت عبر أجهزتها المختلفة بجمع المعلومات عن الشيوعيين من كل الجوانب مستغلة بعض نقاط الضعف في عمل الحزب الشيوعي العراقي.

ففي عصر يوم 16 / حزيران / 1969 خرج الشهيد ستار خضير من بيت في حي المعلمين / شارع فلسطين في بغداد وتوجه الى موقف الباصات للعودة الى أهله، وأثناء انتظاره باص المصلحة توجه إليه شخصين مسلحين وأطلقا النار عليه سوية من سلاحيهما فأصيب بعدة إطلاقات في بطنه غير أنه أستطاع أن يركض باتجاههم ويمسك بأحدهم ويسقطه أرضا" وسقط معه لكنه أستطاع

والدي العزيز والدتي العزيزة ابليغتنني الرقيقة اليوم بأنه سينفذ بي حكم الإعدام بعد ثلاثة أيام احيطكم علما بأن حسن تم اعدامه قبل اسبوعين اعدمت اليوم احد الفتيات وأسمها رواء من أهالي الكاظمية اذا أمكن اخبروا اهلهما بذلك لأنهم لا يعلمون بخبر اعدامها أوصيكم قبل موتي بأن تكونوا اهلا ومربين لولدي مجيد اوصيكم بمساعده الجميع وأنا على يقين بأن الظلام سينجلي ويأتي صباح مشرق جميل أوصيكم أخيرا بالثبات على الموقف الموت حتما سيأتي في يوما ما ولكن الثبات والشجاعة على الموت هو المطلوب حتى تخلد في سفر التاريخ هذا وسلام مني لقلوبكم النقية وجميع عائلتي العزيزة نوال و عمار و تحسين و دلال و رقيه انا لن انساكم اتمنى انتم ايضا لا تنسوني وختاما قبله على جبهاكم ايها الأعزاء مع الف سلامه ابنتكم مريم ١٣/٥/١٩٨٣.



رسالة قبل الإعدام

الشهيدة مريم عدنان



ساقها نشاطها الشيوعي

إلى الإعدام

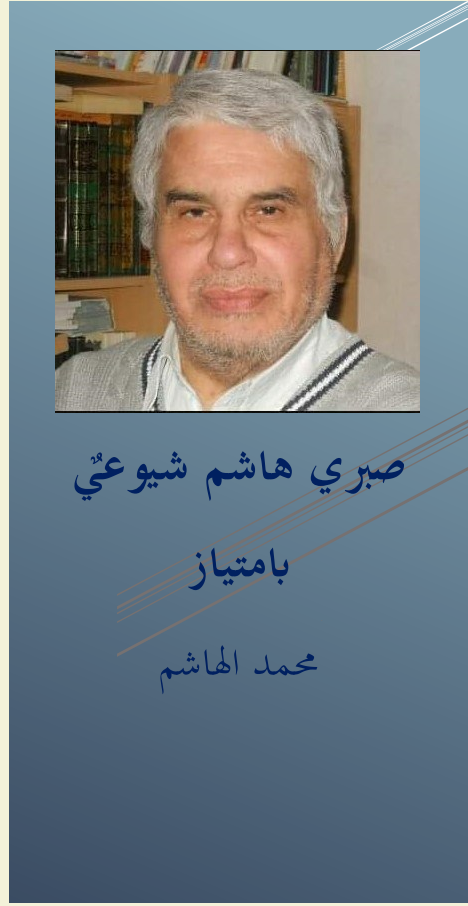
الشهيدة تغريد ألبير الخوري

يذكر أنه شهدت أواخر الستينات وأوائل السبعينات تزايد مساهمة المرأة في الحياة السياسية بفعل تزايد دورها في الاقتصاد وسوق العمل وانضمت العديد من النساء للحزب الشيوعي العراقي وخاصة اعلان الجبهة الوطنية عام 1973. وأدى الانفتاح السياسي وتحديدا بعد 1973 إلى تعزيز دور المرأة في الحزب الشيوعي الأمر الذي لم يفت النظام الحاكم عندما بدأ حملته الشرسة في 1978 حيث اعتقلت عشرات الفتيات والسيدات من مناصري الحزب. وعند انهيار (الجبهة الوطنية) وبدء عمليات المطاردة لمنظماته، ومنذ البداية لعبت العديد من الفتيات والسيدات دورا بارزا في المحافظة على بقاء الحزب الشيوعي في داخل الوطن وإعادة التنظيمات السرية بعد فترة الانهيار الأولى التي سادت تنظيمات الحزب بسبب غياب خطة واضحة لتراجع منظم وبفعل خروج غالبية القيادات الحزبية مع بدايات حملات المطاردة والاعتقالات. وكانت من بين المعتقلات في حملات السلطة الاستبدادية، الشهيدة (تغريد ألبير الخوري)، والتي كان عمرها آنذاك 25 عامًا.

(سيرة ذاتية مختصرة جداً عن حياة الراحل طيب الذكر الروائي والشاعر صبري هاشم)
ابن البصرة الفيحاء، وبساتين النخيل وقصب البردي. سمرته من لفحات السموم. وعذوبته من تمر البرحي. وصلابته من شمس الصيف الحارقة؛ واكواخ الطين. بدأ صبري حياة مريرة جدا وكان عصامي يمتلك عنفوان الشباب المكافح

لم يكن صبري كغيره من الصبية. بل كان قوي الإرادة واسع الخيال شديد البأس يتصرف بالحكمة والعقلانية رغم صغر سنه. كان يمتلك شخصية قوية جدا وصاحب كارزمية عالية.

يحب الجميع ويحبه الجميع بشهادة من عاشره من الأهل والأصدقاء، كان يمتاز بالتواضع وعزة النفس. بعد أن انتقلت عائلته إلى دولة الكويت ابى ان يذهب معها وبقي بحضانة جدته لأبيه في بيت العائلة مع عمه الأكبر رغم انه كان يشعر بالغربة. وفي نعومة اظفاره امتهن القراءة في الأدب والسياسة. شغوف وصادق للكتاب وأصبح مقرب للشيوخيين من أصدقائه وفي مرور الايام أصبح عاشقاً للحزب الشيوعي.



قارئ بنهم للكتب السياسية والادب اقترب للشيوخيين أكثر من غيرهم. أصبح شيوعياً أكثر من الشيوخيين أنفسهم. حتى انتماءه للحزب بذل كل وقته لصالح الحزب. حيث كان لا يدخر جهداً في خدمة الحزب؛ نشطاً ودؤوب جداً؛ أصبح نزيلاً متكرراً لدائرة الأمن العام. ولكن لا يبالي رغم اعتراض جميع أفراد العائلة بعد عودتها إلى العراق والتي كانت ترفض الحزب الشيوعي جملةً وتفصيلاً لما فيه من مخاطر ومآسي مرت على البعض شاهدها وسمعت بها. وبالذات انا أخيه الأصغر. كنت أكثر الذين تضرر من العائلة بسبب انتماءه للحزب

صبري رحمه الله كان مهووس الحزب عاشقاً له من الدرجة الأولى اتخذ الحزب امأ واباً وعائلة. كان الحزب السبب الرئيس في عدم مواصلته الدراسة مما أثر عليه ذلك؛ وبسببه ذهب إلى الخدمة العسكرية دون إكمال الدراسة وحين صدر به حكم الاعدام والتنفيذ في ساحة العروض بالوحدة العسكرية الذي يخدم هناك في (الشيخان) الموصل. كان يتمتع بالإجازة الدورية لحسن حظه.

فرحل إلى سوريا ثم إلى شمال العراق لالتحاقه (بالأنصار) ثم سوريا ثم إلى بلجيكا حيث لم يطيب له المقام ثم إلى بون ثم استقر به المطاف أخيراً في برلين.

قدم إلى الأردن بعد أن استلم الجنسية والجواز الألماني لمقابلة أحد اخوته في التسعينات من القرن الماضي وتم القبض عليه بحجة أنه مطلوب للنظام العراقي واحد المسجلين في قوائم المطلوبين وبعد التي والتيه والجهد الجهد والاتصال بالسفارة الألمانية اطلق سراحه دون الدخول إلى الأردن والعودة من أرض المطار إلى من حيث أتى وبقي في برلين حتى وافاه الاجل المحتوم في صبيحة يوم 2016/4/11 بعد مرضٍ عضال اصابه وبقي ملازمه فترة من الزمن.

وهنا يثبت اعتذاره لابنته حين يقول :-

فاعذريني لو تركتُك في منتصفِ الطريق
هو الوطنُ الذي كَلَّمَا مَدَدْنَا له يداً راحَ يبتعدُ
يا بُنيتي هذا وطنٌ مسحورٌ كأنه السراب
وحين رأيتُ يا بُنيتي البشرَ في أوطانهم يمرحون
رأيتُ الوطنَ في قلوبنا يمرحُ
نحن يا حبيبتي لا نسكنُ وطناً
بل فينا يسكنُ الوطنُ
اعذريني يا حبيبتي لو
تركْتُك في منتصفِ الطريق.

تأتي ابنته الألمانية الجنسية بصحبة والدتها لزيارة الالهل والأقرباء ويفرض عليها دفع ثمن الفيزا لدخول العراق. هذا اخر العبن لمن ضحوا وناضلوا من أجل حرية الشعب والعراق.

ولكن رعاية الله وحفظه سخر له أحد رفاقه بالوحدة العسكرية كان من الأخوة الأكراد يسمى (كاكا كريم) حفظه الله ورعاه كان يعمل بقلم الوحدة وحين وصول برقية الاعدام بحق صبري واطلاعه عليها استأذن من امر الوحدة مدعياً أن يذهب إلى اهله ليرى والدته المريضة ويعود خلال أربعة وعشرون ساعة. ولكنه بالأحرى جاء إلى البصرة ليخبر صبري رحمه الله بأمر البرقية.

وانذره ان لا يعود من الاجازة الذي كان يتمتع بها. وهنا كانت المرحلة المريرة الذي يمر بها صبري كي يقرر ماذا يفعل. ومنها قرر الخروج من العراق بأسرع وقت ممكن متجهاً لدولة الكويت حيث لاقى ما لاقاه هناك ثم إلى اليمن الجنوبي التي كانت تحت حكم الشيوعيين وبعد الانقلاب واندماج اليمنيين تحت لواء على عبدالله صالح تعرض إلى المضايقات والتوقيف والاختيار بالهجرة لاحد الدول.



في 2024/2/19 التقينا الرفيق العزيز عبدالقادر العيداني في مكتبته (مكتبة الجمهورية) في منطقة الجمهورية س- من المعتاد ان اسال أي رفيق التقية بأن أقل له:- كيف ومتى أصبحت شيوعياً؟

احساسى بالشيوعية أي الفكر الشيوعي منذ عام 1953 عندما كان عمري 12 سنة تقريباً حيث شاهدت ورقة بيضاء تتطاير في هواء عاصفة كانت في تلك الساعة، حيث كان شعوري غريباً ومرتبكاً ساعتها ولم استطع التقاطها من الأرض وكان عندي شيئاً من الخوف حينها وبعد فترة عرفت بأن تلك الورقة كانت بياناً للحزب الشيوعي العراقي فمنذ تلك اللحظة أصبحت افكر بهذا الكيان المسمى حزباً فما هو هذا الحزب؟ وماذا يريد المنتمين اليه ولماذا الحكومات تضايقهم؟ وما الى ذلك من الأسئلة التي لم استطع إجابة نفسي عنها. وبعدها في عام 1956 اثناء العدوان الثلاثي على الشقيقة مصر، وكنت حينها أسكن مع أهلي في منطقة مناوي باشا، فكان الشباب الشيوعيين الثوريين الأكبر منا سناً يقودون التظاهرات والاحتجاجات ويخططون على الحيطان عبارات الاستنكار والدعوة الى مساعدة مصر وشعبها الذي تخلص من الحكم الملكي قبل سنوات قليلة وهو في طور البناء والنهوض، فكنا نساعدهم ونحمل معهم علب الصبغ (البوية). ومن الجدير

بالذكر في هذه الساعة ان مختار المحلة طيب الثرى (الحاج أبو كامل) وهو يجد في الصباح عبارات "يسقط نوري السعيد" أو "تسقط الملكية" أو غيرها من العبارات المناوئة للحكومة يحاول ان يجد تبريرات لرجال الأمن عندما يستفسرون منه عن من كتب هذه العبارات؟ فيقول انهم بأن هؤلاء قادمون من مناطق أخرى وليس من محلتنا فهذه المنطقة شبابها مثقف وواعي ولا يعمل هكذا اعمال. نعم هكذا كان هذا الرجل بعكس مختاري المحلات أيام الدكتاتورية حيث كانوا (عملاء) لدوائر الأمن وهم من يرشدون تلك القوى الخبيثة على المعارضين أو الذين لا يؤمنون بالبعث المقبور وتصرفات زبائنته. فمع انطلاق ثورة الجيش والشعب في 14/تموز/1958 بدأ انتمائي الى اتحاد الطلبة ومن ثم اتحاد الشبيبة وصولاً الى الحزب الشيوعي العراقي في التنظيمات الطلابية.

س2- متى دخلت الشيوعية الى البصرة؟

دخلت الشيوعية الى البصرة مع بدايات تأسيس الحزب الشيوعي وعن طريق الأستاذ سامي نادر (معلم) من سكنة محلة الخندق والذي كان عضواً في اللجنة المركزية للحزب وكان الساعد الأيمن للرفيق الخالد فهد وواصل نضاله الحزبي الى أن أصيب بالتدرن واعتقل أواخر اربعينيات القرن الماضي ثم وافه الأجل. وعناصر أخرى منها احمد الخطيب الذي انتمى للحركات الشيوعية عام 1927 قبل تأسيس الحزب ولكن بعد سفره الى موسكو وعودته تحول مع الأسف الشديد الى رجل أمن. ومن العناصر القديمة أيضاً علي شعبان، إسماعيل كرطة، سلطان ملا علي، عبدالوهاب طاهر وآخرين. وعلى ذكر الرفيق الفقيد سلطان ملا علي الذي كان مسؤولاً عن الخط العسكري عام 1963 ومرشحاً لعضوية اللجنة المركزية وسجن معنا في نقرة السلطان.

الغد تحاور الرفيق

عبدالقادر العيداني

حوار باسم محمد حسين

فطلبت منه المنظمة الحزبية في السجن ترجمته الى اللغة العربية فرايته يقرأ في الكتاب ويكتب مباشرة الترجمة العربية في الدفتر بإمكانية عالية جداً الى أن أنهى الترجمة بعشرة دفاتر. فطلبوا مني قراءتها للتصحيح فلم اجد خطأ ولكن وجدت كلمات محذوفة ومستبدلة بكلمات أكثر ملائمة ومقبولية. ومن الشخصيات المؤثرة أيضاً الرفيق حسين سلطان عضو اللجنة المركزية حيث كان سجيناً معنا وكنت انتفع منهم لكونهم يجلسون في غرفة الأخبار. ومن الشخصيات المؤثرة أيضاً الشهيد وعدا الله النجار وعبدالزهرة مزبان وحاتم هاشم، بالإضافة الى الشهيد عبد الله رشيد وكريم حسين وآخرين. عندما وصلت برقية الإعدام بحق عبد الله رشيد وكريم حسين واثناء التوديع حصرتني العبرة وبكيت بحرقة فطلب مني عبد الله التوقف عن البكاء قائلاً "ليش تبجي قدوري، أحنا وين رايعين؟ احنا رايعين للإعدام". كان يعتبر الحدث صغيراً ومألوفاً دون مبالاة لنهاية حياته، (هكذا هم الشيوعيون لا يابهون بالموت طالما هو آتٍ في سبيل المبادئ السامية). ومن الصدفة بأن بعد تاريخ 18 تشرين 1963 لم يدخل للسجن أو يخرج منه أحد باستثناء هذين الشهيد اللذين تم اعدامهما في ساحة الموانئ في ذات اليوم الذي وصلت فيه للبصرة بعد اطلاق سراحي مباشرة وعندما وصلت الى محطة المعقل وجدت وجوه الجميع كئيبة وعند الاستفسار من عمال المحطة ثيل لي بأنه تم اعدام شخصين هذا اليوم، فلم اتحمل الأمر ولطمت على رأسي لأنني تيقنت بأن رفاقي هم من تم التنفيذ بهم، وفعلاً كان ذلك.

ففي اليوم الأول لدخول القوات البريطانية الى البصرة وكانت قد وصلت الى المستشفى العسكري تقريباً في نهاية آذار 2003 جاءني الى بيتي بصحبة الرفيق جاسم الموسوي وطلب مني استنساخ بيان الحزب بالمناسبة وكان أجهزة مكتبتي معي في البيت وفعلاً تم الاستنساخ ولمرتين ولما جاؤوا في المرة الثالثة كان الوقود قد نفذ من مولدة الكهرباء وتكفلا هما بتوفير البنزين وقمنا بالاستنساخ مجدداً وتوزيع البيانات.

س3- في عمرك النضالي المديد مع امنياتنا الصادقة بطول العمر لكم التقييم بالعديد من الشخصيات الحزبية القيادية وغير القيادية. من لهم الأثر الواضح في حياتك من الشيوعيين؟

من الشخصيات الشيوعية التي اثرت في حياتي حقيقة وفي السجن كان طيب الذكر الرفيق كاظم فرهود عضو الجمعيات الفلاحية وطيب الذكر سامي احمد وكاك جوهر صديق حيث كانوا من الأصدقاء المقربين وكنت استفاد من تجاربهم وطريقتهم في الحياة، في سجن (نكرة السلطان) كنت في غرفة مشرة الاخبار وهي عبارة عن غرفة صغيرة مقتطعة من غرفة المطبخ وطلبوا مني أن أجلس فراشي ومستلزماتي الى هذه الغرفة وفعلاً تم ذلك فكان التنظيم والقيادة ونسخ الاخبار ونشرها وغيرها تتم في هذه الغرفة. ومن الشخصيات المؤثرة أيضاً الفقيه عزيز سباهي حيث كنت استفاد من ثقافته العالية وكذلك بديع عمر نظمي الذي كان يشعر بعقدة الذنب فكان دائماً منعزل ولا يخالط السجناء الآخرين. دخل الى السجن كتاب تاريخ اتحاد الجمهوريات السوفييتية باللغة الإنجليزية

وتقربه من معسكر جمال عبدالناصر وبقاء الأمور كما هي عليه أو الانتقال الى الحكم المدني وتأسيس البرلمان وتداول للسلطة مع الفصل بين السلطات والذي كان يتبناه البزاز وجماعته. وكان البزاز ذو شخصية راقية وعشت معه فترة في سجن قصر النهاية وكنت دائماً أناقشه والاطفه احياناً ويقول لي (انت شكك وكيج). وسألته ذات مرة عم أبو عامر هل كنت عميلاً للاستعمار؟ فكانت اجابته: انت شيوعي؟ قلت نعم فقال هل انت عميل لموسكو فقلت لا فأجاب وانا كذلك لست عميلاً لأحد ولكني أرى ان نظام الحكم يجب ان يكون ديمقراطياً على الطريق الغربية، وازيدك معلومة يا صديقي في عام 1956 كنت عميداً لكلية الحقوق ونظراً لموقفي من الحرب على مصر تم طردي من المنصب. وفي بعض الأوقات كان يحدثنا عن لقاءاته بعبدالناصر والكسي كوسجين وسوكرانو وشخصيات سياسية كثيرة له معهم لقاءات عديدة، بالمجمل كان من الشخصيات التي خسرها العراق. في احد الأيام حضر الى السجن صباح ميرزا محمود المرافق العسكري لصدام حسين ونادى على البزاز بأسلوب همجي وأمره بأن ينظف غرف الشيوعيين (كانت مجموعة القيادة المركزية مسجونين كل في غرفة خاصة به) فغلاً ذهب وأدى العمل وعند عودته ابلغني بأن أحد السجناء رفض أن انظف غرفته وحدثني بكل احترام وقال لي "أستاذي لن اسمح لك بتنظيف المكان وأنا سأقوم بالعمل وانظف الغرفة وسأقول لهم بانك قمت بذلك" فقلت له ربما يكون الرفيق سامي احمد ولما وصف شكله لي فعلاً اتضح انه الرفيق سامي. وبالمناسبة وذكرنا الرفيق سامي احمد فعند دخولي القصر وجدته يمشي الى اطرافه الأربعة حيث لم يكن يتمكن من المشي منتصباً بسبب كثرة التعذيب والآلام الشديدة.

وسألت أحد الذين حضروا العملية عن كيفية إتمام الإعدام فقال لي عندما سعد عبدالله رشيد الى المشنقة سعد ببطولة وهيبة القائد المنتصر، مستهزئاً بالموت وهاتفاً:

السجن لي مرتبة والقيد لي خلخال
والجنبة¹ يا فهد ارجوحة الأبطال

ومن الجدير بالذكر بان الشهيد كريم حسين غادر الحياة بفترة شتى قصيرة جداً. بينما عبدالله رشيد ولكونه رياضياً وذو بنية جسم قوية تأخر كثيراً قبل موته اثناء الشنق. ويذكر ايضاً بأنه بدأ حياته الرياضية في حديقة غازي (وسميت فيما بعد بحديقة الشعب، محل مرآب السيارات في ساحة ام البروم حالياً) في ثلاثينات القرن الماضي حيث لم يكن للأندية الرياضية وجود حينذاك، وقد درب العديد من الرياضيين أمثال عبدالرزاق طاهر وعبدالواحد عزيز صاحب الميدالية الأولمبية الوحيدة في العراق وغيرهم الكثير. هنا أود القول بانهما بريئين من قتل أنس لا بل ان عبدالله حاول ان يمنع الجموع التي هجمت على أنس ولكنه لم يستطع لكثرة عدد المهاجمين وللأسف الشديد هما من تحمل التبعات القانونية.

س4- بعد موت عبدالسلام عارف في حادث الطائرة، هل اختلفت الأوضاع السياسية في البلد ام ماذا؟

- بعد ان سقطت طائرة المشير عبدالسلام عارف وتوفى هو ومجموعة من المسؤولين ومنهم محمد الحياني متصرف لواء البصرة آنذاك، آل الحكم الى أخيه عبدالرحمن بعد منافسة مع شخصين آخرين هما عبدالرحمن البزاز رئيس وزراء العراق وعبدالعزیز العقيلي قائد الفرقة الأولى في الجيش العراقي ونظراً للهيمنة العسكرية على المشهد السياسي العراقي كان اختيار عبدالرحمن لمنصب الرئيس. وكان في وقتها العراق أمام خيارين الأول الاستمرار بحكم العراق على طريقة عبدالسلام

¹ الجنبة: الحبل

- كان هناك متعهد يجلب لنا المواد الغذائية مثلاً 5 أكياس طحين و6 أكياس رز وكذا كغم بقوليات وما الى ذلك، ومعها قائمة بالقيمة المادية لهذه المواد، ونتحاسب معه كل راس شهر. وكمثال انه جلب لنا بضاعة بقيمة 20.000 دينار ونحن هنا نحسب التقنين الصادر من وزارة الشؤون الاجتماعية (المسؤولة عن السجون) باستحقاق كل سجين من المواد مضروباً في عدد السجناء وكم سعرها في السوق السائد وما يتبقى لنا نستلمه نقداً ونصرفه في حقول أخرى أو نضيف له من ما يتوفر لدينا من المال.

- هل كان السجناء يسمحون لكم بذلك؟ وللطرفة كان هذا الجواب

- نعم، كنا نشكل اول جمهورية اشتراكية ذات حكم ذاتي في العراق نقود نفسنا بنفسنا.

- من كان يطبخ لكم؟

نحن السجناء نخدم أنفسنا بأنفسنا وكان من الطباخين السجناء الرفيق وعد الله النجار وحاتم هاشم وعباس كاطع وناجي لازم الشاعر الشعبي، وفي احد الأيام ألف قصيدة منها

مالك يالحبل ترجف - - - أظن الراهبك شعبي

مالك يالحبل ترجف - - - أظن الراهبك حزبي

وللطرفة انشد الرفيق الشهيد جبار عنيد من عمال السكاير قصيدة بذات الوزن لملاطفة ناجي لازم جاء فيها

مالك للجدر تركل - - - أظن الطابخك ناجي.

والرجل آخر من اطلق سراحه من جماعة عزيز الحاج حيث لم يكن راغباً مطلقاً بسرد اية معلومات لهم ولكنهم أخيراً فاجأوه بأن عزيز الحاج سرد لنا كل المعلومات مقابل اطلاق سراحه وبقيت انت الوحيد منهم ونحن نكن لك كل الاحترام والتقدير، فهل هذه المعلومات صحيحة فأجابهم بـ نعم. كلمة واحدة فقط.

س5- شيء من سيرتك الذاتية؟

- في بدايات الدراسة المتوسطة والاعدادية تفتحت أذهاني وكنت من عائلة فقيرة، توفي والدي عام 1959 وتولانا أخي الكبير (شهاب أبو محمود) تولد عام 1937 وقد عانى الأمرين من أجل معيشتنا وكان عاملاً في مطبعة التاميس في العشار باجر اسبوعي 4-5 دنائير يصرفها على احتياجاتنا الى أن وصلت الى الخامس الاعدادي وبدأت الهجمة الشرسة علينا وتم اعتقالنا.

س6- في سجن نقرة السلطان هل كان هناك تنظيمًا حزبياً متكاملاً كالذي نعرفه؟

- نعم كان تنظيمًا حزبياً متكاملاً يضم جميع العناصر التي حافظت على الأمانة والشرف الحزبي ولم تدلي باعترافات الى السلطات الحكومية وكان تنظيمًا سرياً تقوده لجنة تنظيمية.

س7- في زمن مضي التقيت الفقيه كريم علي الشذر (أبو شاكِر) وتحدث لي عن إعداد الطعام وتحسينه وما الى ذلك. هل لك ان تذكرنا بهذه الفعاليات؟



- حلوين السجناء في كيفية الترويج عن انفسهم في ظل تلك الظروف القاسية. من معكم من الشخصيات العمالية المعروفة ؟

- كان معنا عدد من الشخصيات العمالية صادق جعفر الفلاحي، هندان جادر، هادي طعين الذي استشهد في مستشفى الديوانية بعد اصابته الحادة بالترن الرئوي والتأخر في معالجته، في اول يوم دخلت فيه السجن بعد وصول قافلنا (قافلة الموت) تم توزيعنا على القاعات (القواويش) وكان مكاني في القاعة رقم 6 وبعد يومين جاءني طبيب الذكر عباس المظفر رئيس اتحاد نقابات عمال البصرة وسألني (انت قدوري؟) فأجبته بـ نعم، فقال لي اذهب الى المطبخ واسأل عن ابي ثائر. وهنا عرفت بأن الموضوع يخص التنظيم الحزبي، وفعلاً ذهبت الى هناك وسألت من هو أبو ثائر فاتضح بأنه الرفيق عبدالزهرة مزبان وقلت له انا قدوري فقال لي نعم من اليوم ومستقبلاً تكون واجباتك معي فقط ولا عليك بالسجن وتفصيله ومن بعيد لمحت الرفيق الشهيد هندان جادر الذي نادى على ابي ثائر بقوله "رفيقي احتاجك بموضوع" وفعلاً تمشياً معاً لفترة وجيزة حيث قال له (منوهذا الجبتوه وهو هلكدوته؟ خاف يعترف علينا ويخلق لنا مشكلة!) فأجابه كلا هذا من عناصرنا الموثوقة وله مواقف شجاعة في التوقيف ومع الحرس القومي. ولكن أبا عيدان لم يكتف بذلك ويبدو انه اطمأن من الناحية السياسية واراد معرفة وضعي الاجتماعي فجاء وسألني من اين أنت؟ فأجبته بالأصل انا من محلة الخندق فقال من أي عائلة فأجبته من بيت محسن السماك فقال خزيعل (يعني خزعل) ماذا يقرب لك فقلت له عمي وقال وكاظمية من؟ فقلت عمتي ورد عليّ بأنه كان يتواجد عندهم كثيراً، ومن تلك الساعة توطدت علاقتنا كثيراً وللتذكير فقط فان جميع من جيء بهم من السجون الى دائرة الأمن

بعد عام 1967 يوقّعون صك البراءة ويطلق سراحهم باستثناء هندان جادر وكريم الشدر وشخص ثالث لا يحضرني اسمه حالياً أما الباقي فجميعهم تبرأوا من الحزب قبل اطلاق سراحهم (وهي حالة غير مقبولة بعد انقضاء فترة 5 سنوات في السجن). أما بالنسبة لي فعند ورود برقية اطلاق سراحي جاؤوا بي الى أمن البصرة فوجدت هناك الرفيق جبار ناصر (الرياضي المصارع) ملقئ على الأرض فقلت له "جبار، اسطورة الملاً عبود الكرخي وفهمي البنا يجب ان تتحطم" فقال لي "نعم يجب ان تتحطم" وعلى إثر هذا الحديث صمدنا ولم نتبرأ وبعد 15 يوماً أطلق سراح جبار. وبقيت في ذلك الموقف مدة شهر، ولايد من الإشارة هنا بوجود بعض عناصر الأمن ممن تعاونوا معنا وأحسنوا التعامل مع السجناء ومثال على ذلك كان هناك عنصر بدرجة (رئيس عرفاء) من بني أسد لا يحضرني اسمه الآن كان طبيب القلب يحاول مساعدة الموقوفين قدر استطاعته، وفي احد الأيام أمره نائب المدير بتعليقي ليلاً في الشباك وعند مغادرة الضباط مكاتبهم في ساعة متأخرة قام بإنزالي مع الإبقاء على تقييدي، وفي الصباح وقبل مجيئهم للدوام الرسمي أعادني الى وضعي السابق، وعند وصول الضابط الى مكان التعذيب سأله نائب المدير "ألم يعطي البراءة؟" فأجابه "سيدي هذا كلب ابن كلب ما يقبل" فأمره بتركي وإيداعي بالتوقيف ولما مررنا على مكتبه تظاهر هذا العنصر بضربي وشتمي لكي يُسم ع المسؤول بأنه يسيء معاملتي، وقبل إطلاق سراحي في عيد الفطر أمرهم بالنقاط صورة لي فسألته "عند المصور مالك؟" فقال مستغرباً "حتى مالك تعرفه؟" ولم يكن حينها موجوداً فأمرهم بإخراجي على أجلي له 6 صور شخصية بعد العيد.

س8- كنت في قافلة الموت. هل لك أن تحدثنا عن تلك الرحلة المتعبة؟

- نعم. على أثر حركة حسن سريع (انتفاضة معسكر الرشيد) والتي كان توقيتها غير جيد حيث كان المفترض قيامها يوم 1963/7/5 في معسكرات التاجي وأبو غريب والبصرة وجلولاء، ولكن تم تقديم الموعد بسبب اعتقال أحد العناصر من الحلقة الضيقة لقيادة الانتفاضة وخشية الباقين أن ينكشف أمرهم سارعوا بالتنفيذ الأمر الذي أربك الآخرين. كان هناك بحدود 500 ضابط معتقل في معسكر الرشيد وهم الذين كان حسن سريع يعتمد عليهم في انتفاضته بعد ان يطلق سراهم، وعلى إثر هذا قرر الانقلابيون تسفيرهم (بل قتلهم) في رحلة قطار الموت حيث دهنت عربات حمل البضائع بالقار وزجوا فيها المعتقلين الذين لم يعرفوا الى اين هم ذاهبون وأمروا سائق القطر بالسير بطيئاً حيث أخبروه بحساسية الحمولة وقابليتها للكسر في حال السرعة العالية. وفي البصرة حيث كنا موقوفين في مركز شرطة البصرة جاءت باصات خشبية كبيرة محملة بعسكريين سجناء من القاعدة البحرية ونقلونا معهم في تلك الباصات ومعنا أحمد خالد مصطفى المعرف بـ سليم إسماعيل الذ لم تكن تهمة سياسية بل كان متهماً بالتزوير، الرجل كان ينوي السفر الى ايران خلسة وهناك عنصر منسق بين الحزب الشيوعي العراقي وحزب تودة الإيراني يدعى محمد علي الموسوي من أهالي الفاو اتضح فيما بعد أنه وكيل لادارة الأمن وهو الذي أوشى به كما جاء معنا في القافلة مجموعة جيء بها من الكويت ومن ضمنهم الشاعر ناظم السماوي، وتحركنا الى سجن البصرة وحملوا معنا مجموعة أخرى كانوا معتقلين هناك ثم واصلت الباصات السير الى معسكر قتيبة في الشعبية وايضاً حملوا معنا سجناء آخرين وكنا نعتقد بأنهم سينفذون بنا القرار 13 سيء الصيت بإعدامنا. ثم سارت القافلة في عمق الصحراء دون علمنا الى اين نحن ذاهبون.

وفعلاً خرجت في ذلك اليوم وركبت في باص مصلحة نقل الركاب ونزلت في ساحة أم البروم ودخلت الى دائرة البريد وأرسلت برقية الى احد السجناء بعبارة (خرجت من المستشفى سالماً) فاحتفل الفاق السجناء بها وفرحوا كثيراً وتم تعليقها في لوحة الإعلانات. وبعد العيد لم أذهب مباشرة الى دائرة الأمن بل تحولت في شوارع العشار وشارع الوطني لأمتع نظري بالبصرة خشية ان يوقفني مجدداً ضابط الأمن، وعندما سلمته الصور الستة قال لي "والله ان عدت لأعمالك السابقة سأقطع رأسك" فقلت له لديكم عناصركم وأمرهم بمراقبتي. فقال هذه الصور سنستنخها ونوزعها على مراكز الشرطة لمراقبتك.

كان هناك شخص آخر برتبة رئيس عرفاء يدعى محمد دعير من أهالي الأصمعي في أمن المعتقل أو في الجمهورية (لا أتذكر بالضبط) كان يبتز القصابين للحصول على اللحم منهم بدون مقاتل، وبشكل أو بأخر علم به مدير الأمن وارسل بطلبه ومن ثم عاقبه بالسجن لبضعة أيام وسجن معنا، وهو في هذه الحالة ما انفك عن كتابة التقارير لرؤسائه عن السجناء. وفي احدى الليالي والجميع نيام اقترب مني وايقظني من النو وقال لي(خالي غادر شسويت بيهن نعلت والدين والدي) فقلت له لست بقربك ولم اهتم بما تقوم به أنت أنا سجين سياسي لكوني شيوعي بينما أنت عنصر أمن وجئت معنا لكونك معاقب بفعل الابتزاز ولا علاقة لي بك. فقال لي لم اجد شجعاناً مثل الشيوعيين وخصوصاً أنت وعبد علوان (من محافظة العمارة وعضو اللجنة المركزية). وبعد فترة أصبحنا أصدقاء وعندما أحيل على التقاعد عمل كاتب عرائض أمام مبنى المحافظة، وكلما أذهب الى هناك أهديه بعض الورق والقرطاسية التي يحتاجها.

- كم كان عددكم الكلي؟

- بحدود 400 شخص أعتقد كل معتقلي البصرة. واستمر المسير في الصحراء وبدلالة شرطة الهجانة. ووصلنا الى منطقة (خضر الماي) للاستراحة وكان فيها بئراً لم نستطع شرب مائه لأنه مالح جداً، ثم واصلنا المسير الى أن وصلنا قرية (بصية) وهناك شربنا بعض الماء وكانت قرية صغيرة جداً فيها بيوت قليلة جداً. وعندها علمنا بأن وجهة القافلة الى سجن نكرة السلطان، وهنا سألتنا الهجانة متى نصل الى النكرة؟ فأجابنا أحدهم: "قرية شمرة عصا" واذا هي رحلة 36 ساعة من الجوع والعطش والشمس الحارقة والمغامرة والتعب نتيجة ركوب الباصات الخشبية غير المخصصة لمثل هذه السفرات الطويلة وشبابيكها بدون زجاج.

س9- في هذه الرحلة كنت محكوماً أم معتقلاً؟

- كنت معتقلاً ولم احاكم بعد. سحبنا للمحكمة يوم 1964/7/29 وكان معي الرفيق عبدالزهرة إبراهيم (أبو علاء) لا يزال حي يرزق وحسن علي وسعدون مجيسر وآخرين بحدود 30 معتقل. 15 تبرؤوا من الحزب وحملوا امتعتهم وغادروا الى أهاليهم. ثم بدأوا معنا وعندما وصل لي سألتني ما رأيك بالشيوعية؟ فأجبتني بأني مؤمن ايماناً عميقاً بحتمية انتصارها في العراق. فقال لي متى؟ واجبتني مسرعاً وبدون تفكير، عندما تكون في مكاني وأكون في مكانك. وهنا تناولني جلاوزتهم في المعسكر وأوسعوني ضرباً مبرحاً خارج القاعة. ومن ثم صدر الحكم بنا بعشر سنوات سجن مع اعتبار وجود تنظيم حزبي داخل قفص الاتهام وفي هذه الحالة تتضاعف مدة الحكم وأصبحت عشرين عاماً وهي حالة جديدة لم نكن نعرفها مسبقاً الا بعدما عدنا الى السجن في نكرة السلطان والتقينا بالسجين الرفيق عبدالوهاب القيسي (نقيب المحامين) أوضح لنا بأنها تنظيم سياسي داخل

قفص الاتهام. ومن الطريف لاحقاً وفي اتصال هاتفي مع الرفيق الفقيه حسين علوان (من قضاء الزبير) بعد اكثر من نصف قرن يعاتبني ويقول "بسبيك زاد حكمتنا من 10 سنوات الى 20 سنة". وبعد فترة اعترضنا على هذا الحكم فصدر قراراً بإلغائها وعادت محكوميتنا الى عشر سنوات وجاءتنا بعض التخفيضات على الحكم فقضيت منها خمس سنوات فعلية. وعند مجيء البعث مجدداً للحكم في تموز 1968 أصدروا عفواً عاماً عن السجناء وقراراً بإغلاق سجن نكرة السلطان وكان حينها يحوي 68 سجيناً فقط لازلت أحتفظ بقائمة بأسمائهم. ومن ثم تم تحويل السجن الى وزارة الزراعة واعتمد كمخازن لبعض المواد الخاصة بالوزارة.

من الجدير بالذكر بان البعثيين عندما اعتقلوا الكرد الفيلية والتبعية الايرانية وغيرهم اذبان الحرب العراقية الايرانية كانت هناك معلومة بأنهم أودعهم في سجن النكرة وهذه معلومة خاطئة لأنه حينها كان يعود لوزارة الزراعة ولكنهم وضعهم في مواقف لمديرية شرطة البادية وليس سجن نكرة السلطان المعروف.

اود ان أروي لك هذه الحادثة: في احد الأيام كنا جالسين كحلقة ومن ضمننا عبدالقادر إسماعيل البستاني الذي كان في أردأ حالات الصمود عنده وكان حينها يعاقب نفسه ولا يلتقي بالآخرين وفي تلك الجلسة سأله احد الحضور "أبو احمد هل تعتقد بعودة الحزب الشيوعي العراقي الى ما كان عليه في الفترة السابقة؟ فأجابته الرجل بقوله "أنا لا أقول لك سيعود أو لا يعود ولكن أروي لك حادثة ويمكنك القياس عليها عندما غادرت العراق عام 1952 بصحبة صفاء خالص وشخص ثالث ودعنا ريفيين شيوعيين فقط، وبعد ثورة 14 تموز وعند مجيئي للعراق استقبلنا الآلاف من الناس. فهذا هو الحزب الشيوعي العراقي يوم اثنان ويوم آلاف.

وبعد الترحيب بي قلت له جئتم في هذا الوقت لعلمي بتواجدكم في البيت وربما مجيئي في وقت آخر يربك العائلة ويعتقدون بأني من عناصر الأمن. وهنا نادى على زوجته (أم حسن... هذا منو؟) فأجابت (هذا قدوري) والتفت لي وأشر بيده الى صورة معلقة على الحائط قائلاً (هذا منو؟) فأجبت (أنا وهذه صورتي) وكان قد علقها تحبباً. ومن ذكرياتي معه أيضاً كان عندما يصل البريد الحزبي وهو لم يتعلم القراءة فيكلفني الرفاق بقراءته له وعندما ابدأ بالقراءة بالتفصيل وكما مكتوب فيطلب مني العجلة ويقول (دوختي، انطيني الزبدة بس).

- هل لديك معلومات عن شاكر محمود البصري؟
- كان معنا في السجن بحدود 6 - 7 أشهر تقريباً وفي لجنة التنظيم الحزبي وهو شخصية مرموقة ومثقف وكان يعمل في نقابات العمال قبل دخوله السجن واستطاع الهرب في شباط 1964 بعد ان نقل الى مستشفى الديوانية بحجة المرض ومن هناك تخلص من قيوده وهرب. وكان يجيد التخفي والابتعاد عن رجال السلطة.

- جاسم المطير

- جاسم المطير رجل متفضل عليّ أولاً كان مدرسا في الاقتصاد السياسي وثانياً في ثمانينات القرن الماضي عندما تملك المكتبة العالمية في بغداد كنت اشترى منه الكتب حيث يرسلها لي بواسطة النقلات وبدوري أحول له قيمتها وبشكل مستمر وعندما اشتد القصف المدفعي على البصرة في عام 1985 توقفت عن الشراء وحتى سفراتي الى بغداد اختصرها جداً فمجرد التسوق من الشورجة وشحن المواد أعود أدراجي الى البصرة. وفي احدى المرات اضطررت للمبيت هناك فقررت زيارة صديقي في مكتبته في شارع السعدون، ولم يكن حينها متواجداً فطلبت من المحاسب ان أسد ما تبقى بذمتي وعند مراجعة السجلات لم نجد أية مديونية باسمي، وأخيراً وجدنا مبلغ 37 دينار كانت متبقية ولكن شطبها المطير عند الجرد.

كنا نرثي لحاله ووضعية جسمه المكوى في أماكن عديدة بالرغم من أنه غير منتظم في الحزب ولكن منتسب لجريدة اتحاد الشعب فقط ولكنه شخصية أممية بارزة حيث كان منتمياً للحزب الشيوعي الفرنسي وعندما جاء الى سوريا أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري، لهذا يعتبر قيادي أممي وهو عاصر حسين الرحال والشيوعيين الأوائل في العراق.

س10- أبا واثق هناك سؤال معتاد سألته لكل من قابلته من الشيوعيين. لو لم تكن شيوعياً فماذا ستكون؟

- سأكون شيوعياً أيضاً.

في ندوتي عندكم قبل أيام تطرقت الى الشيخ موحد الفرجي (أبو ياسين). كان عسكرياً برتبة نائب ضابط وكان رئيس عرفاء وحدة في معسكر محمد القاسم. وكان شيوعياً ولم ينكشف تنظيمه للطغاة في 8 شباط 1963. ويقول: حاولنا التحرك لنجدة الحكم الوطني لأن أمر المعسكر كان قاسمياً وبعض الضباط كذلك ولكن للأسف الشديد خذلنا أمر المعسكر حيث تخوف في ساعتها ولم يكن صاحب مبادرة الأمر الذي أدى الى سيطرة البعثيين والقومية على الوضع، ولهذا بقينا نعمل بشكل سري جداً. وكان تحت أمرتي سيارة عسكرية وأحيان كثيرة يصل البصرة قيادات ورفاق شيوعيين وكنت انقهم بهذه السيارة دون الوقوف في السيطرات وأوصلهم الى مناطق آمنة قرب الحدود ومن هناك يذهبون الى إيران. كما قال لي بأن انتفاضة معسكر الرشيد (وكما أخبرتم سابقاً) كان يفترض ان تكون يوم 1963/7/5 ولكن تقديم الموعد أربكنا ولم نكن نعلم به الأمر الذي أدى الى فشلها للأسف الشديد. وبعد ذلك انكشف الأمر وحكم عليّ بالإعدام ولكن في التمييز خُفض الى المؤبد. ولو نجحت الانتفاضة لكان وجه العراق اليوم مشرقاً زاهراً. ومن الذكريات الجميلة وبعد إطلاق سراحي بفترة وجيزة قررت زيارة الرفيق هندال. وتوجهت له في وقت الظهيرة حيث كان يسكن في صريفة (كوخ من القصب) في منطقة التميمية.



جيل لم يدرس الفيزياء

عرض: د. هاشم عبود
الموسوي

قصة راقت لي واحببت ان اشاركها معكم.
اثناء قيام احد الحراس بالتفتيش بالقرب من محطة السكك
الحديدية في روسيا.

وجد رجلاً يقوم بفك صواميل الفلنجات التي تقوم بتثبيت
شريط القطار، فاقتاده الى قسم الشرطة للتحقيق.

المحقق: هل تعلم مدى خطورة ما تفعل، أنت متهم بتعريض
حياة آلاف الابرياء للخطر.

الرجل: كيف، انها مجرد صامولة، لن تؤذي أحداً، انا في
حياتي لم أؤذي أحداً من قبل.

المحقق: لماذا فككت الصامولة.

الرجل: استخدمها لتثبيت الشبكة اثناء الصيد ف أنا اعمل
صياد، وأريد شيئاً ثقيلاً به ثقب لتثبيت الشبكة، فالصامولة هي
افضل اختيار متاح بالنسبة لي.

المحقق: ولماذا لم تشتري شيئاً او تصنع واحدة.

الرجل: إنها مكلفة، وأنا صياد فقير، فمن الاسهل أن أفك
الصامولة، عن أن أتحمل ثمن صنع واحدة، القرية كلها تفعل
مثلي.

المحقق: ماذا تقول، هذا جنون، أتقول أن القرية كلها سرقت
الصواميل مثلك، سوف ينقلب القطار بالتأكيد.الرجل: كلا لن

ينقلب، فنحن نفك صامولة ونترك أخرى بالتبادل، حتى تتوزع الاحمال، لقد تعلمنا هذا في دروس الفيزياء في
المدرسة ونحن صغار.

المحقق: لا يزال هناك خطر قائم، وهل تستخدمون كل هذه الصواميل في الصيد.

الرجل: أنا واخوتي نستخدمها في الصيد، وجارنا يستخدمها في صنع الاقفال لبيت العمدة ومركز الشرطة.

المحقق: ماذا تقول، ولماذا يفعل جارك هذا!

الرجل: اعتقد انها لن تكون مشكلة بالنسبة لنا، لأننا
سوف نحصل على الصواميل من القرية المجاورة
لنا، سوف نشترئها منهم.

المحقق: ينتفض فزعاً، ماذا تقول، أهم يفعلون
مثلكم !!

الرجل: نعم سيدي، كل القرى في محيط شريط
القطار تفعل هذا، هناك من يستخدمها للصيد،
وهناك من يبيعها، وهناك من يصنع بها الاقفال،
نحن مضطرون لذلك، فلا بديل أمامنا، ولا نملك
النقود لشراء أبسط الاشياء، فنضطر لفك صواميل
القطار.

الرجل: لقد طلب منه العمدة تجديد اقفال المنزل
ومركز الشرطة، ولم يعطه مالاً، ف فكر في طريقة
يجدد بها الاقفال دون تكلفة، ولم يجد أفضل من
صواميل القطار.

المحقق: وطبعاً رأى العمدة تلك الصواميل، فهل
سأل من أين حصلت عليها.

الرجل: العمدة لم يكثرث، هو فقط أراد إصلاح
الاقفال.

المحقق: نشكر الله أننا قد اكتشفنا الأمر قبل ان
تحدث كارثة، سوف أصدر أمراً بتعيين حراسة
على تلك القرية لمنعهم من فك الصواميل.

صامولتين، لينتفض المحقق فزعاً، ويصرخ أوقفوا
القطار أوقفوا القطار.
لكن لقد فات الأوان، وصرخ الجميع
علي صوت الاصطدام.
وانقلب القطار.
لقد فك الطفل الصغير دون أن يدري صامولتين
متجاورتين.
لقد فعل مثل الآخرين، لكنه لم يكن يعلم خطورة ما
يفعل، لقد ولد هذا الطفل فقيراً ولم يذهب للمدرسة،
ولم يحضر دروس الفيزياء.
طفل صغير يعاني الفقر والجهل، تربي في قرية
تسرق الصواميل، تسبب في انقلاب القطار.
كم يوجد بيننا عابثون. ولصوص ينهبون الصواميل
ولا يكثرثون لمعاناة الشعب إذا أنقلبت به الحياة
رأساً على عقب.
مقتبس من رواية عالمية روسية..
للكاتب انطون تشيخوف..

المحقق : فهل إن رفعا رواتبكم، تتوقفون عن
سرقة الصواميل.
الرجل : أحشي سيدي انها قد اصبحت عادة
يمارسها الجميع، إن كان عليكم ان توقفوا سرقة
الصواميل، عليكم لتعليم النشئ منذ الصغر بما
تريدون إنه يفعل حين يكبر، حتى وان كبر، ووجد
العدل والعمل والراتب المناسب لن يفكر يوماً في
سرقة الصواميل.
المحقق : سوف اكتب هذا في تقريرتي، ولنري ماذا
يفعل الحاكم.
واغلق المحقق الملف، وركب القطار عائدا
للعاصمة، وهو ينظر للشباك، ويقول:
لنفسه اتمنى أن نأخذ القرار سريعاً، ف الأمر
خطير، هؤلاء البؤساء، من الممكن أن يتسببوا في
كارثة.
عندها يلمح المحقق طفلاً صغيراً يقف على حافة
شريط القطار، يقف ضاحكاً ويحمل في يده



انشأ الاحتلال البريطاني السكك الحديدية في العراق في بدايات القرن الماضي وتحديداً عام 1916 لخدمة الجيش البريطاني اساساً أثناء الحرب العالمية الاولى، وفي عام 1920 وبعد انتهاء الحرب انتقلت الى ادارة مدنية بريطانية، وفي 4/16/1936 تأسست (سكك حديد الحكومة العراقية) بإدارة عراقية حيث تملك العراق هذه المؤسسة مقابل 400.000 اربعمائة الف دينار. وفي منتصف الستينات تم الاستغناء عن الخط المتري حيث دخلت قاطرات الديزل الى الخدمة بدلاً من المكنائ البخارية وأصبح ما يسمى ب الخط العريض ذي العربات المكيفة صيفاً وشتاءً وعربات المطعم التي تقدم أشهى الاطعمة والمشروبات ناهيك عن عربات المنام المريحة. تقلصت بعض الخدمات اثناء فترة الحصار الاقتصادي على شعبنا المبلى ثم تلاشت هذه الخدمة بُعيد الاحتلال الاميركي للعراق عام 2003 وعادت عام 2007. وحدث تطور بسيط عام 2014 عندما جيء بالقطار الصيني واستبشر الناس خيراً بعربات الجديدة، وكنا نتأمل دخول القطارات السريعة (الطلقة مثلاً) اسوة بباقي دول العالم ولكن سرعان ما ساءت الخدمة بعد ذلك، بدأ من نظافة القاطرات مروراً بسوء الطعام المقدم في عربات المطعم وسوء الخطوط حيث المطبات الكثيرة والمخيفة أحياناً وصولاً الى اختلاف المواعيد وطول فترة السفر مما أدى الى عزوف المسافرين عن استخدامه مفضلين السيارات الصغيرة والكبيرة. الجميع يرى مقدار التقدم في دول الاقليم (على الأقل) في مجال النقل وذلك لأهميته القصوى في كل مجالات الحياة.

ألم يحن لحكوماتنا (الرشيدة) المتعاقبة منذ 20 سنة أن تولي هذا القطاع ما يستحقه من الاهتمام؟ إن لم تتوفر الأموال لهكذا مشاريع فدعوا القطاع الخاص يتولى الأمر بدلاً عن الشركة العامة لسكك حديد العراق. ولعلم الجميع ان النقل بواسطة السكك الحديدية هو أرخص انواع النقل البري.

أتمنى أن تصل هذه الكلمات لأصحاب القرار كائناً من كانوا.



القطار

ألم يحن الوقت بعد؟!

باسم محمد حسين



سارق السجائر
"كم هو مؤلم أن تسيء
بالظن"
مروان سوداح

يقول الكاتب الهندي الساخر "بهيشام ساهني" عن الإساءة بالظن:

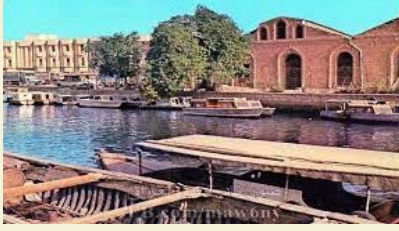
- في أيام الطفولة كنت أسرق السجائر من أبي، فكان أبي يلاحظ النقص في علبته، وكان يوجه دائماً أصابع الاتهام إلى أخي الأكبر ويوسعه ضرباً، دون أن يشك بي البتة، على الرغم من أن أخي الأكبر كان يُقسم لأبي بكل المقدسات بأنه ليس السارق، لكن أبي لم يكن يصدق أبداً، وفي إحدى المرات نصب أبي كميناً وأخذ وضعية النوم، في انتظار مجيء أخي لسرقة السجائر، حتى يقبض عليه بالجرم المشهود؛ لكن المفارقة أنه ألقى القبض عليّ ولكن دون أن يفعل لي شيئاً، حيث قال للفور:

- أنا متأكد بأن أخاك الأكبر هو من بعثك لتسرق له السجائر، فذهب وأوسع أخي ضرباً مرة أخرى.. أليس هذا ظلماً؟؟

قارئ العزيز: إياك والسوء بالظن، فانتظر قبل أن تصدر الحكم، وتأكد قبل أن تنطق بكلمة، وارحم قبل أن تحقد، فكم من أبرياء انتهوا ظلماً!!

فبالكيل الذي تكيل أنت به سيكال لك غداً ويزاد، فتريث، تريث قبل أن تحكم على أحد ظلماً...





معظم الذين يقصدون مدينة العباب العشار التي تقع على ضفة شط العرب عند مدخل نهر العشار للنزهة والتخفيف من ضغوطات الحياة وتمتع الأطفال بألعابها، قد لا يعرفون

إنها أنشأت مكان كان يوماً ما ميناء لرسو البواخر التجارية ونقل المسافرين. كان هذا الميناء يسمى رصيف نمرة 9. كان ذلك سنة 1935 عندما باشرت الموانئ بإنشاء رصيف نمرة 9 على ضفة شط العرب عند مدخل نهر العشار في عهد الملك غازي رحمه الله في نفس المكان الذي تشغله مدينة العباب العشار حالياً. وتم تجهيزه برافعتين وتغذيته بالكهرباء من محطة الكهرباء المركزية شمال المعقل لزيادة الطاقة واسوة ببقية ارصفة الموانئ، وذلك بدلاً من محطة (باور هاوس) التي كان يغذى منها في العشار. وقد سمي رصيف الملك غازي في العهد الملكي ورصيف العشار ثم رصيف الكمارك في العهد الجمهوري ثم رصيف الشركة العامة لصيد الأسماك في السبعينات. كما توجد بالقرب من هذا الرصيف عند مدخل نهر العشار شريعة الابلام وهي منطقة تجمع البلم العشاري والابلام الصغيرة والمتوسطة والكبيرة والمهيلات.

- كانت تقع إلى جواره غربا بنايات دوائر و مخازن الكمارك القديمة التي اقيم فيها معرض صناعات البصرة بتاريخ 1954 /3 /2, وصدر طابع بريدي خاص به وبني جسر حديدي من قبل الجيش وبصورة مؤقتة لربط ضفتي نهر العشار لتسهيل الوصول للمعرض، افتتح المعرض الملك فيصل الثاني وكان بصحبته الملك حسين ملك الأردن الذي كان في زيارة رسمية للعراق وخاله الأمير عبد الإله وقد حضر حفل الافتتاح عدد من الوزراء وعلى رأسهم الدكتور فاضل الجمالي وأقيم في المعرض حفل رياضي شارك فيه الرباع العراقي عبد الواحد عزيز الذي حاز على الميدالية البرونزية في الألعاب الأولمبية التي أقيمت في إيطاليا سنة 1960.

هذا المكان الذي هو مقابل لجنة التمور وكان يحتوي على الكثير من المعروضات والفعاليات ومن ضمنها قيام منظمة الهلال الأحمر بعمل ملابس للأطفال للتبرع بها و كانت مسؤولة

الهلال الأحمر السيدة جوزفين حبيب ملاخا والتي اختيرت بعدها لكي تكون ملكة جمال تمور البصرة

هذه البواخر البيضاء هي دمرا ودواركا وداريسا ودارا وهي من بوخر الخط البريطاني الهندي (British India) كنا نسمي الواحدة منها (المِيل) او(الْمَنُور) ينزل من هذه البواخر عشرات الهنود من النساء والرجال بالبستهم الزاهية الألوان ينتشرون في العشار ويتوجهون للأكل في (مطعم بومبي) لصاحبه أبو منصور.

- كان يرسو في هذا الرصيف اليخت الملكي عالية وبواخر الحمولة والركاب التي تقوم بنقل البضائع والمسافرين والسواح وزوار العتبات المقدسة كذلك كانت تنقل طلاب من العراق خاصة البصرة للدراسة في مدارس داخلية في الهند ويعودون بواسطتها التذكرة كانت 20 دينار من بومباي الى البصرة والزوار كانوا يباشرون بجمعها منذ عدة اشهر.



الميناء الذي تحول إلى

مدينة ألعاب

رصيف نمرة 9

حسين العطية

مطعم بومباي

كان يقع في الركن المقابل إلى مصرف الرافدين/ ٢ (مكان مطعم الشمال حالياً) كان يقدم الطعام الهندي وكان مشهوراً بالبرياني و الصلصة الحارة (چنتي) والعمبة و السمبوسة والشعرية الحارة والباكورة والبدال وهو عبارة عن مرگة عدس مع الفلفل الحار جداً كان مطعماً هندية بامتياز ويديره هوند وباكستانيون وكان ابو عباس صاحب سمبوسة أبو عباس الشهيرة يشتغل في مطعم بومبي قبل أن يفتح محله تحت عمارة النقيب ومنه تعلم صنعة السمبوسة و(الچنتي) الحار من المصطلحات التي كانت متداولة في مطعم بومباي :

(تندا بأني لاو اي)... هات لي ماء بارد
(كرم بأني)... حار.
(كيسا هالها أو كيهالها).. شلونك
(أجاها.. تيك).. زين

كان مطعم بومباي متواجد حتى بناء سوق حنا الشيخ و ملاصق لمعرض الاثاث والموبيليا الذي يقع ركن مدخل السوق، وكان للمطعم محل لبيع (لفات السمبوسة والباكورة) في ممر مدخل سينما الرشيد



خان البهرة

كان موقعه بجانب مطعم بومباي مكان سوق حنا الشيخ وهو بناء يعود إنشاءه إلى أكثر من مائة عام كان ملتقى سكن السواح والمسافرين والزوار والتجار الهنود والبنغال الذين يصلون العشار بواسطة بواخر الخط الانكليزي الهندي (برتش انديا) دمرا ودواركا وداريسا ودارا والتي كانت ترسو امام

رصيف نمرة 9 و يستقبل الزوار الذين يأتيون على ظهر هذه البواخر لزيارة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء، ويعتبر محطة استراحة لهم. ومعنى البهرة هم التجار، وهم شيعة إسماعيلية يتواجدون في الهند واليمن واصلهم من اليمن ويبلغ تعدادهم في كل انحاء العالم مليوني شخص. موقع خان البهرة كان مجاور البناية التي يشغلها حالياً (محل سمبوسة ابو عباس ومطعم الشمال الذين يقعان في الزاوية التي كان يشغلها مطعم بومباي سابقاً).

في الخمسينيات استمكت عائلة حنا الشيخ البيوت المجاورة لهذا الخان لغرض انشاء سوق حنا الشيخ الحالي وحاولوا شراء الخان إلا أن عرضهم رفض من قبل زعيم الطائفة لمقدرتهم المالية الضخمة مما اخر بناء السوق عدة سنوات.

كان المرحوم عبدالسادة عبدالله المحفوظ هو وكيل البهرة في البصرة وكان يتكلم ثلاث لغات هندية وفارسية وارو كان يهياً (سيارات النيرن) في ميناء رصيف نمرة 9 لغرض نقل الزوار من البواخر الى كربلاء. وعند بناء سوق حنا الشيخ وتهديم خان البهرة انتقلوا الى مقرهم الثاني في سوق العطارين وكان بيتاً قديماً وكبير جداً

المرحوم عبد السادة عبدالله المحفوظ كان موظفاً في الميناء ومسؤول في معمل ثلج الموائى ومعمل الناملية السيوفون (ضراب يشبه البيبسي) وضخ الماء في المعقل فُقد ابنه عبدالله أثناء الحرب العراقية الإيرانية سنة 1982.

اما ما يسمى بتجار الحقيبة فقد كانوا ينزلون في رصيف نمرة 9 ويتوجهون إلى سوق الهنود وشارع الكويت لبيع بضاعتهم وشراء بضائع لها سوق في دبي وبومباي.

ان بحارة هذه البواخر الهندية كانوا يشترون الذهب المصنع عيار 24 حبة من الصائغ الشهير في سوق الخضيرى (مهاوش السبتي) لأنه في العهد الملكي والجمهورى الاول كان الوحيد المسموح له للبيع الى بحارة هذه البواخر وكان يستلم الذهب الخام من مصرف الرافدين ٢ والكثير من ضباطهم كانوا اصدقاء له كانوا لا يشترون الا الذهب الخالص 24

والشركة الأخيرة كانت تمتلك أربع بواخر هي **گطان** و**شبوط** و**كيفال** و**فوريل** بطواقم مشتركة روسي عراقي وكانت تصيد في شمال إفريقيا وموريتانيا ويتم تبديل الطواقم في جزر الكناري في لاس بالماس بإسبانيا

وقد أنشأت على هذا الرصيف مخازن تجميد الاسماك التابعة لشركة الرافدين العراقية السوفيتية مقرها في بريهه، والمنشأة العامة للصيد البحري التي كانت تشغل بينا كبيرا على شارع الكورنيش تم بناؤه من جديد وحاليا مقر لإحدى الدوائر، وهاتين الشركتين صفيتا بداية الحرب العراقية الايرانية وبيعت سفنها وكان غالبية الذين عملوا على هذا الاسطول قد تدرّبوا على يد الكابتن عصام عمسو عندما كان مديرا لدائرة الشؤون البحرية في مصلحة الموانئ العراقية.

كانت هنالك بواخر تنزل حمولتها في شط العرب بواسطة المهيلات الكبيرة خاصة لبعض التجار والشركات مثل شركة بهجت حسن وأولاده وعندما تنتهي الباخرة للعودة يصعد إليها الدليل (البايلت) العراقي وتتم الاستدارة مقابل رصيف نمرة 9 (مدينة الالعب حاليا) بكل بساطة لعمق النهر في هذه المنطقة ---

الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ / بتصرف



إدارة الموانئ ذات القبة الزرقاء
صممها المعماري الإنجليزي
جس. ام. ويلسون
واقتمتها الملك فيصل الأول

حبه وكان غير مسموح ان يبيعه لهم الا مصنّع وكانوا لا يقبلون ان تكون هذه المصوغات فيها لحيم بل ملحومة من بعضها وكانت الكميات التي يشترونها كميات كبيرة

ونعود إلى بواخر نقل الركاب دمرا ودواركا وداريسا ودارا والتي كانت ترسو امام رصيف نمرة 9 كانت تقوم بنقل بعض المحاصيل من الهند كالموز (ابو نقيطة) وجوز الهند والعمبة وتقوم بنقل التمور من البصرة الى دول الخليج والهند وباكستان

- أما الباخرة دارا فقد غرقت في مياه الخليج مع جميع ركابها حيث لم ينج منهم أحد

- كذلك كان يرسو عند رصيف نمرة 9 اليخت الملكي (عالية) كما ذكرت سابقاً والذي تم تغيير اسمه إلى (ثورة) بعد ثورة تموز 1958 نقل إلى مرسى الزوارق قرب المطار القديم في المعقل

- وكان اليخت عاليه يوم وقوع الثورة في تركيا وكان يقوده الكابتن صبري عريبي الذي رفض تسليمه إلى الجهات التركية والبريطانية بالقوة وعاد به سالما إلى المياه الإقليمية العراقية ووصله إلى مرساه مقابل سقيفة رقم 1 شمالي رصيف ميناء المعقل قرب فندق شط العرب والميناء الجوي واستقبل اليخت من قبل الأهالي استقبالا حافلا

- على ظهر اليخت ثورة كانت تقام سفرات سياحية من جزيرة السندباد إلى رأس البيشة جنوب الفاو منارة الحناء مروراً بميناء الفاو وكازينو الشاطئ والحديقة العامة في الفاو واللسان حيث ترسو السفن الخشبية و(الميگوات) تحمل الصيد الوفير من مختلف الاسماك البحرية ويقام فيه بيع الأسماك بالمزاد العلني أيام الخير بعدها يعود اليخت إلى مرساه في مرسى الزوارق

ونعود إلى رصيف نمرة 9

- خصص هذا الرصيف في السبعينات لرسو قطع اسطول صيد الأسماك وكان يدار من قبل شركتين احدهما الشركة العامة للصيد البحري وكان مديرها المرحوم مكي الياسري والأخرى شركة الرافدين وكان مديرها الاستاذ عبد الإله النعمة

بتاريخ ٢٢ / ٣ / ١٩٥٦ جرت المباراة النهائية لكرة القدم على كأس سيادة متصرف لواء البصرة الأستاذ مزاحم ماهر بين فريقي نادي الميناء الرياضي وشركة نفط البصرة BPC على ساحة الثانوية المركزية في العشار من لاعبي فريق نادي الميناء - صبيح درويش... رئيس الفريق - احمد عبد الكريم الديوان - كريم علاوي - منصور مرجان - عبد الرزاق جمعة - مايكل ستانلي - عبد الصمد طاهر - صالح بلوش - عبد السلام عبد الكريم السعود - من لاعبي شركة نفط البصرة - محمد تايه



المهرجانات الرياضية

في البصرة

يعقوب يوسف

- كوركيس كملو
- جارلي
- محمد هامل
- حمزه غيلان

عبد الكريم ثم عبدالصمد طاهر ثم صالح بلوش رحمهم الله وبرفقة السيد المتصرف كل من السادة -عبد الأمير حسون... رئيس نادي الاتحاد الرياضي الملكي -محمد مجيد... مفتش تربية البصرة كما تظهر في الصورة عوائل تتفرج من شرفات البيوت في (شارع عبدالله بن علي) المطل على الإعدادية المركزية بيوت مشيدة من الطابوق الأصفر الجميل متشابهة في الشكل والتصميم

الصورة من أرشيف الدكتور مهيار حسون الكتابة على الصورة بخط المرحوم عبد الأمير حسون رئيس نادي الاتحاد الرياضي الملكي في العشار سنة ١٩٥٦

أضاع اللاعب كريم علاوي طاب ثراه ضربة الجزاء.. وقتها المدرب الجزائري صرح بأن هذا الفريق ويقصد فريق نادي الميناء يستحق أن يمثل العراق انتهت المباراة بفوز نادي الميناء بأربعة أهداف مقابل هدف واحد سجله فريق شركة نفط البصرة. تم تسليم كأس الفوز إلى رئيس فريق الميناء صبيح درويش من قبل متصرف اللواء حضر المباراة بعض المسؤولين وجمع غفير من الجمهور البصري.

ويظهر في هذه الصورة التي التقطت من قبل المصور قاسم متصرف لواء البصرة السيد مزاحم ماهر وهو يصافح لاعبي فريق نادي الميناء منصور مرجان ويليه مصافحا مايكل ستانلي ثم عبدالرزاق جمعة اطل الله في عمره ثم عبدالسلام



الاقتصاد الوطني

تحت الأنظار

ماجد زيدان الربيعي

من خلال متابعة الاوضاع الاقتصادية والنشاطات والفعاليات يلحظ اهتماما استثنائيا، سلبا وايجابا، وعينا على المشاريع الاقتصادية العراقية، اذ هناك رغبة دولية في تطوير وتنمية الاستثمارات في البلد لما تدره من موارد، ومن جانب اخر توجد تحفظات على البيئة الاستثمارية والاداء تصل الى حد الانسحاب من العمل في السوق الوطنية، مثلما حدث في القطاع النفطي ومشروع البتروكيماويات وغيرها. الشركات الاجنبية تبحث عن المناخ الملائم لاستثماراتها حسب القاعدة المعروفة ان الرأس مال جبان ويبحث عن الامان عندما يوظف في أي بلد، وللأسف رغم التقدم في بعض المناحي الذي تحقق في العراق ولكنه غير كاف، فما تزال هناك تحديات ومعوقات على الصعد التشريعية والامنية والاستقرار السياسي ونظم العمل والاحتياجات الفنية وتنفيذ الالتزامات التي تأخذها على عاتقها المؤسسات العراقية، وبالتالي يدفع هذا وغيره الى تلكؤ الشركات في التنفيذ على الصعيدين المحلي والاجنبي والتجاوز على ما ورد في العقود، وتحميل الاقتصاد الوطني خسائر باهظة لا مبرر لها والتشجيع على ممارسة الفساد. ولا تتمكن الحكومة من توفير حجم التجارة والمقاولات مع الدول في خدمة السياسات الوطنية، بل ان العلاقات الاقتصادية تحولت من سلاح ضغط بيد حكومتنا يوجه للأخرين للاستجابة للمصالح العراقية والتعاون المتكافئ الى وسيلة ضغط ضدها وغمط حقوقنا واستنزاف ثرواتنا من دون عمل سريع

لتطوير قدراتنا وبناء شركات حقيقية، فعلى سبيل المثال بلغت حجم المقاولات التركية في العراق منذ عام 1972 لغاية العام الحالي أكثر من 34 مليار دولار. و ترغب تركيا بتطوير العلاقات الاقتصادية مع العراق، وزيادة حجم التبادل التجاري إلى 20 مليار دولار سنوياً، وأهم الصادرات هي المواد الغذائية والملابس والأثاث والسجاد، ومن ثم التكنولوجيا والآلات ومواد البناء.. وهي كلها صناعات يمكن اعادة انشائها في بلادنا وربط نمو حجم التجارة والمقاولات وتوسعهما مع حل المشكلات الاخرى كالمياه واحترام السيادة الوطنية واخلاء القواعد التركية من الاراضي العراقية، بل تصرح علنا انه ستحتاج الحدود وتتوغل الى مديات اكثر مما هو واقع الان، حتى التلويح بالاقتصاد والبحث عن بدائل غير مطروحة.. وليس الحال بأفضل منه مع الجارة ايران، ربما يزيد عنه انها تفرض وترسم وتملي علنا ما تريد من خلال القوى المتنفذة الموالية لها وتتهج سياسات على حساب تعزيز الاستقلال الوطني..

السوق العراقية ارض بكر وناشئة وتستوعب حركة استثمارية ناشطة وفعالة تسهم في نمو اقتصادات البلدان الاخرى بشكل مؤثر ولا غنى لها عنها، ومن هنا ان يكون هذا الامر في غاية الاهمية والضرورة في العمل على اساس مبدأ المنافع المشتركة للمتعاملين مع العراق والجوار لإرساء علاقات متينة لصالح شعوب المنطقة وتكامل تلبية حاجاتها وتحقيق الاستقرار..



تطلعات التعليم العالي في العراق

بين طموحات الحكومة
وتحديات الواقع

أ.د. محمد علي
الربيعي

اثارت زيارة رئيس الوزراء الى جامعة جون هوبكنز في واشنطن اهتماما واسعا في الوسط الاكاديمي، حيث شدد في الندوة الحوارية التي عقدتها الجامعة على اهمية الجامعات في تعزيز التنمية المستدامة، مستعرضا خطط الحكومة لتطوير التعليم العالي، بما في ذلك زيادة الاستثمارات وتشجيع الابتكار والبحث العلمي.

تُبرز زيارة رئيس الوزراء وندوته الحوارية التزام الحكومة بتطوير التعليم العالي في العراق، ومع ذلك يصعب الحكم على مدى اهمية خطط وسياسات ومشاريع حكومية لا تبدو وانها تتفق مع التحديات التي يمر بها التعليم العالي.

أكد سيادته على رغبة الحكومة في الارتقاء بالقطاع الاكاديمي وتعزيز مجتمع البحث العلمي، وهو ما يتطلب استراتيجيات وتخطيطا دقيقا. هنا يُطرح السؤال عن كيفية تحقيق هذه الاهداف وما هي الخطوات المحددة التي ستتخذها الحكومة.

من جهة اخرى، أكد سيادته على استعداد الحكومة لمواكبة التطورات العالمية في مجال التعليم الرقمي والذكاء الاصطناعي، وهو امر يتطلب استثمارات كبيرة وتدريب الكوادر البشرية لكون البلاد في بدايات هذه المجالات ولا توجد سياسات واضحة واموال مخصصة لهذه المجالات. فهل يعد السعي لمواكبة التطورات العالمية مجرد آمال بعيدة

المنال، ام انه يتماشى مع استراتيجيات محددة الاهداف والمعالم؟ وما هي الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لتحقيق هذه الاهداف وضمان جودة التعليم المقدم؟

اما بالنسبة لمشروع الحكومة لمواءمة "المناهج الجامعية مع احتياجات سوق العمل، وزيادة التنوع في تكوين اعضاء هيئة التدريس والموظفين"، فإن المهمة تبدو عسيرة التحقيق بدون تغييرات جذرية في الهياكل الجامعية والبرامج الاكاديمية والمناهج التدريسية، مما يفرض السؤال عن كيفية تحقيق التوازن المفترض بين المتطلبات الاكاديمية واحتياجات سوق العمل.

التقييم الجامعي الرصين". وهذا ما يدفعنا لطرح تساؤل حول وجود استراتيجية واضحة للحكومة لمنع الانحرافات في مجال الابحاث العلمية (والتي يمكن ان يعني بها سيادته النشر الزائف وتزوير الشهادات) وكيف سيتم تطبيقها؟ بالتأكيد، نحن نتوق بحماس للتعرف على المعايير والاجراءات التي ستظهر ونقصي الشهادات والأبحاث المزيفة.

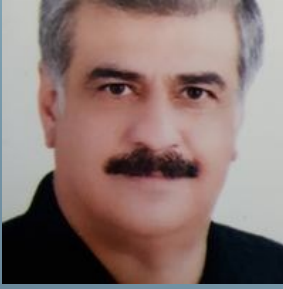
لذا، تبقى خطط الحكومة لتطوير التعليم العالي في العراق وعودا طيبة النية طالما لم تترجم الى برامج ملموسة مع اليات واضحة للمتابعة والتقييم.

يتطلب تحقيق تقدم حقيقي وضع خطط مفصلة مع تحديد الميزانيات والجدول الزمني، وتخصيص الموارد اللازمة واجراء اصلاحات جذرية لخلق بيئة تعليمية حرة ومنتجة تساهم في نهضة العراق.

بشكل عام، يبدو ان زيارة رئيس الوزراء وندوته الحوارية في جامعة جون هوبكنز تبرز التزام الحكومة بتطوير التعليم العالي في العراق، ولكن من المهم متابعة تنفيذ الخطط المعلنة وضمان التحقق من النتائج الملموسة، والفاعلية في تحقيق التحسينات المطلوبة في المجال الاكاديمي.²

وبخصوص الاشارة الى ان "الجامعات العراقية مستقلة، ولا تمثل مصالح خاصة او حزبية او سياسية او دينية، ولا تحض على الكراهية"، وان جامعاتنا تتوفر فيها "حرية التعبير والبحث العلمي، وترفض اي خطاب عنصري او طائفي داخل جدران الحرم الجامعي"، فإنها مسألة لم تثبتها الاجواء التي تعيشها الجامعات ولم تؤكدھا الاحداث التي جرت داخل الجامعات منذ عقود. ولم نشهد اجراءات مهمة تعمل على تعزيز التفاعل بين الوزارة والجامعات لتعزيز المساواة والحريات الاكاديمية ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب. ويبدو هناك تناقض في تصريحات رئيس الوزراء حول حرية التعبير الاكاديمية مع الواقع المعاش في الجامعات العراقية، التي تفتقر الى بيئة اكاديمية حرة وتتعرض للتدخلات الخارجية. ونتساءل عن الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لضمان حرية التعبير داخل الجامعات ولمنع التدخلات السياسية والطائفية، وهل هناك قوانين او تعليمات بهذا الخصوص؟ وهل تم معاقبة او طرد اي فرد انتهك حرمة الجامعات او تدخل في شؤونها؟ اكد سيادة رئيس الوزراء على ان "الانحرافات التي لا تنتمي لاتجاه البحث العلمي الحقيقي ستتكشف وستبعدها مؤشرات

² عالم احياء مهتم بزراعة الخلايا والانسجة ونتاج الادوية البيولوجية وهو استاذ متمرس في الكلية الجامعة دبلن (UCD)



الطبقة والتنومة

وجامعة البصرة

تقرير جمال عابد
فتاح

كثيرا ما تستهويني الكتابة عن البصرة وعن شوارعها واسواقها وصناعاتها وناسها الطيبين، وقد كتبت عدة مواضيع عنها، فقد كتبت عن العشار، وشارع الوطني، وسوق المغايز، والاعدادية المركزية، وسوق الهرج، ودور السينما فيها والكثير من المواضيع التي تخص تراث البصرة، وقد رجعت بي الذاكرة الى الورااء وانا اتذكر الطبقة، تلك العبارة التي كانت تنقل الناس من العشار الى التنومة وبالعكس، وكانت من اجمل الاشياء في البصرة، عندما تمشي في شارع الكورنيش وتمر على كازينو البدر ذلك المعلم المهم في البصرة وكازينو 14 تموز وفندق جبهة النصر والى ان تصل الى مكان الطبقة هذه، وجامعة البصرة لها ذكريات جميلة في نفسي ولي مع زملائي واساتذتي ذكريات جميلة لن تمحى من الذاكرة.

وجامعة البصرة ومنذ تأسيسها في عام 1964 وحتى منتصف الثمانينات، كانت بناياتها في منطقة التنومة بقضاء شط العرب، وكان طلبتها واساتذتها وملاكها الوظيفي يذهبون الى الجامعة بواسطة (الطبقة)، اذا يعبرون من العشار الى التنومة وهم يستقبلون بفرح وحب يوم

جديد، حيث ان عقد السبعينات كان من اجمل العقود في تاريخ البصرة لان البصرة كانت تعيش بسلام وبدون حروب، الى ان اندلعت الحرب العراقية الايرانية في الثمانينات، فاتخذ النظام البائد قرارا بنقل مباني جامعة البصرة الى موقعين هما كرامة علي والتي ضمت رئاسة الجامعة والكليات العلمية، وباب الزبير والذي ضم الكليات الانسانية، وليبقى بعدها مبنى الجامعة في التنومة مجرد اكوام من الطابو بعد ان تم هدمه لكونه وفي ذلك الوقت اصبح جزءا من ساحات القتال في تلك الحرب اللعينة والتي استمرت ثمانية سنوات.

كانت الطبقة هي الوسيلة الوحيدة لعبور شط العرب بالمجان مع بعض الزوارق التي تنقل الناس والطلاب باجور زهيدة جدا، والطبقة بالمفهوم العام تسمى العبارة، وكانت هناك عبارتان فقط في البصرة، الاولى تسمى (ابن فضل) والثانية تسمى (ابن ماجد) تيمنا بالعالميين العربيين وجهودهما في الرحلات البحرية، وكانت عبارتان ايضا تستخدمان لعبور السيارات الخشبية لنقل الطلبة من والى الجامعة والتي كانت تبعد خمسة كيلومترات عن النقطة التي تقف عندها العبارة، وفي الطبقة تدور الكثير من المفارقات الجميلة والحوارات والمناقشات

هكذا كانت الحياة في البصرة في ذلك الزمن وعندما تصل الطبقة الى العشار قادمة من التنومه وعندما تنزل الى العشار باتجاه مركز العشار تشاهد فلكة اسد بابل والتي كانت تتميز بالجمال والروعة وهي في بداية مدخل شارع الوطن، وعلى الجانب الاخر منها، عبر الشط تشاهد مقر الجنسية والجوازات القديم ومقابله يقع جامع مقام علي والذي بقي لحد الان شاهدا على جمال البصرة.

رحم الله ايام زمان، ويا ليتنا نعود الى مقاعد الدراسة لنستذكر اجمل الايام التي عشناها من عمرنا، ولكن مع الاسف فقد اصبحت ايام الصبا والشباب والمراهقة وايام الجامعة مجرد ذكريات تمر على بالنا بين فترة واخرى دون ان ننمحي من الذاكرة.

الطويلة لان وقوفها يطول وقد يستغرق نصف ساعة او ساعة في بعض الاحيان ريثما تكتظ بالناس والطلبة وبالمعنى العام (تقبظ)، وهناك احاديث خاصة بين الطلبة تتحرك في وجدانهم وحواسمهم نشوة الشباب والفتوة لتكون الاحاديث اكثر دفنا وربما تتحول هذه العلاقات الى علاقات عاطفية وقد تنتهي بالزواج او الفراق، كما ان جامعة البصرة عاشت ايام الفيضان والذي حدث عام 1968 وقد احدث فيضاننا مدمرا اغرق الجامعة، وقد هب اهالي البصرة ومنتسبوا الجامعة بالرغم من قلة عددهم وضعف الامكانيات المتاحة في ذلك الوقت على عمل سدود ترابية لإنقاذ ما يمكن انقاذه، ورغم هذه الظروف فان الدراسة لم تتوقف في الجامعة واصبحت الدراسة فيها حالة ممتعة في مثل هذه الظروف.



يلاحظ ان مزاج الشارع العراقي يتصف باليأس والاحباط وفقدان الامل بالحكومة. لان حكومتنا ما زالت متشبثة بالمحاصصة التي جلبت لنا الفساد والفوضى والفشل وانعدام الخدمات وسوء الادارة.

وهذا ما لمسه ويعاني منه المواطن طيلة ٢٠ سنة. في الوقت ان بلدنا غني ويملك طاقات علمية وموارد ضخمة من جميع النواحي ولديه كل مقومات النجاح والتقدم.

وإذا ارادت الحكومة ان تمد جسور الثقة بينها وبين المواطن وتزرع الامل والتفاؤل فيه عليها

اولاً: ان تصدر قوانين صارمة وحازمة بحق الفاسدين وكل من ينتهك ويخرق مسؤوليته الوظيفية والوطنية وتصدر بحقه اقصى العقوبات.

ثانياً: الحد من سيطرة وهيمنة الاحزاب وسحب السلاح من الشارع وعدم احتماء المسؤول وحتى المواطن بالحزب والعشيرة انما الدولة هي من توفر الامن والامان والحماية وتضمن حقوقه وكرامته.

ثالثاً: يكون الوطن والقانون هو هويته وملاذه بعيداً عن الهويات الفرعية.

رابعاً: تطبيق مبدأ من اين لك هذا بشكل دوري وعادل ونزيه

وصارم ومحاسبة من يخرج عن الثوابت والحدود المعقولة للتملك وللدخل المادي. خامساً: فك الارتباط والتبعية مع الدول الكبرى وسحب الجيوش والقواعد الاجنبية في البلد بعد تأهيل قواتنا المسلحة للدفاع عن البلد بشكل جيد.

سادساً: تحسين المستوى المعاشي لأصحاب الدخل الفقيرة وتوفير فرص عمل للعاطلين.

سابعاً: توفير السكن والحياة المستقرة للمواطنين وخصوصاً لأصحاب الكفاءات العلمية والأكاديمية داخل وخارج العراق لتشجيعهم للعودة الى البلد لتوظيف خبراتهم وطاقاتهم العلمية في خدمة بلدهم وتطوره بعد توفير الاجواء المناسبة لعودتهم .

ثامناً: تفعيل دور المؤسسات الرقابية والجمهورية لرصد المخالفات والتجاوزات من قبل المؤسسات لاتخاذ العقوبات بحقهم وهنا يقع دور محوري وفاعل ونشط للقوى المدنية والديمقراطية والمراهنة عليها بعد توحيدها وتعاضدها على

برنامج عمل للوصول إلى تحقيق هذه الشروط والمبادئ لنرى عراق مزدهر وليكون مركز إشعاع في المنطقة.

العراق يستحق ان يحتل موقعه الطبيعي في المنطقة ويلحق بدول الجوار من الناحية العمرانية والصناعية والزراعية والخدمية والامنية. ونغادر افة الجوع والخراب والفوضى لأنه يملك كل مقومات النجاح والبناء. ونبني بسواعد الخيرين والشرفاء بلد ديمقراطي تعددي وطني يؤمن بالحريات والحقوق والعدل والمساواة بين ابناء البلد بغض النظر عن اللون والجنس والطائفة والمذهب والفكر والقومية.

العراق المزدهر والأمن
أمل العراقيين الاصلاء
طارق العبودي





الجوكوندا و "سي يا أو"

ناظم حكمت

ترجمة:

حيدر الكعبي

في نكري صديقي (سي يا أو) الذي قَطَعُوا رأسه في شنغهاي
إدعاء أن الجيوكوندا الشهيرة، لوحة دافنشي الذائعة الصيت إختفت،
وحلّت محلّها نسخة مزيفة.

وأنا ناظم حكمت، الشاعر الذي يكتب هذه القصيدة أعرّف الكثير الكثير
عن مصير الجيوكوندا الحقيقية. لقد وقعت في حبّ فتى رشيق فتى
صينيّ، لسأته يقطُرُ عسلاً عيناه لوزيتان، اسمه سي يا أو، فهربت معه
والجيوكوندا أحرقت في مدينة صينية.

وأنا ناظم حكمت، الشاعر الذي يكتب هذه القصيدة. أنا ناظم حكمت،
العارف بالخفايا والأسرار
أعلّنها بلا وجل، أمام الأصدقاء والأعداء وأعيدها خمس مرات في
اليوم أن في وسعي أن أثبت ذلك، فإذا عجزت، فليحلّ بي الخراب
ولأنف إلى الأبد من مملكة الشعر.

1928

القسم الأول: مقتطفات من يوميات الجيوكوندا 15 آذار 1924، باريس، متحف اللوفر

لقد ضجرت من متحف اللوفر
فالمرء يملّ بسرعة من الحوار مع الماضي
لذا قررت منذ الآن أن أكتب يومياتي
فالكثابة عن الحاضر قد تنفع في نسيان الماضي
لكن اللوفر مكان غريب
هنا يمكنك أن تجد ساعة الإسكندر المقدوني
كاملة بكل أحشائها
ولا تجد ورقة واحدة نظيفة
أو قلم رصاص واحد من ذوات الفلسين
اللجنة على لوفركم هذا، وعلى باريسكم هذه
سوف أكتب مدوّنتي على ظهر قمائتي
وهكذا، بعد أن نثّلتُ قلماً
من جيب أمريكّي قصير النظر
ألصق أنفه الأحمر في ثيابي

سئمت من متحف اللوفر
المرء يَصْجِرُ بسرعة هنا
وقد بلغ بي الضجّر منتهاه
ومن داخل الخراب الذي أعيشه
خرجت بهذا الدرس
أن تزور متحفاً أمر جيد
أما أن تكون قطعة في متحف فأمر رهيب
ففي هذا القصر الذي يُحبس فيه الماضي
صدّر بحقي حكم جائر
ففي الوقت الذي يتقشر فيه الطلاء عن وجهي من
شدة الضجر
يجب عليّ أن أوصل الابتسام إلى الأبد
لأنني أنا الجيوكوندا أبنة فلورنسالتي تفوق
أبتسامتها فلورنسا في الشهرة

وشعره يفوح برائحة الخمر
شرعت بكتابة مذكراتي.

18 آذار، ليلاً

نام اللوفر، وبدت فينوس في الظلام بذراعيها
المقطوعتين

أشبه بجندي خارج من الحرب العظمى.

هناك خوذة ذهبية لفارس ما

تلمع حين يسقط ضوء فانوس الحارس الليلي

على إحدى اللوحات المعتمدة.

هنا في اللوفر أيامي متشابهة

كالجوانب الستة لمكعب خشبي

ورأسي مليء بالروائح الحادة

مثل رف في صيدلية.

20 آذار

يدهشني أولئك الفنانون الفلمنكيون

إذ ليس سهلاً أن تضفي مظهر إلهة عارية

على أولئك السيدات البدينات

زوجات تجار الحليب والنقانق

فحتى لو لبست إحداهن سراويل من حرير

فالبقرة + سراويل الحرير = بقرة.

والبارحة ترك أحد الشبابيك مفتوحاً

فأصيبت الملكات الفلمنكيات العاريات بالبرد

واليوم أمضين النهار كله يسعلن ويعطسن

مديرات نحو الجمهور مؤخراتهن العارية الوردية

الشبيهة بالحبال

أنا أصبت بالبرد أيضاً

ولكيلا أبدو سخيفة، فأبتسم وأنا مزكومة

حاولت أن أخفي رشح أنفي عن الزوار.

1 نيسان

اليوم رأيت رجلاً صينياً

لا يشبه أولئك الصينيين ذوي القنزعة

ما أطول ما حملق فيّ

وأنا أعرف أن الصينيين

إنني أكتب الآن على ظهري
عن هموم وشجون إبتسامتي الشهيرة.
صانعي العاج الناعم كالحرير
لا يُحذقون في غريب هكذا.

11 نيسان

عرفتُ اسمَ الصيني الذي يأتي كل يوم

إنه سي يا أو.

16 نيسان

اليوم تحدثنا بلغة العيون

إنه يعمل حائكاً في النهار ويدرس في الليل

وقد مرّ الآن وقتٌ طويل منذ أن هبط الليل

مثل عصابة من الفاشيين ذوي القمصان السود

وأرتفعت صرخة من الماء المعتم

لرجل عاطل قفز في نهر السايين

آه، وأنت يا من في رأسك الصغير مثل قبضة اليد

تعصف رياح بحجم الجبال

لعلك منشغل الآن في تشييد أبراج من الكتب

السميكة، المغلفة بالجلد

كي تجد الجواب عن أسئلتك حول النجوم

إقرأ، يا سي يا أو، أقرأ

وحين تعثر عيناك في السطور على ما تبحثان عنه

أو حين تتعب عيناك

أرح رأسك المرهق على الكتب

مثل أقحوانة يابانية سوداء وصفراء

ونم، يا سي يا أو، نم.

18 نيسان

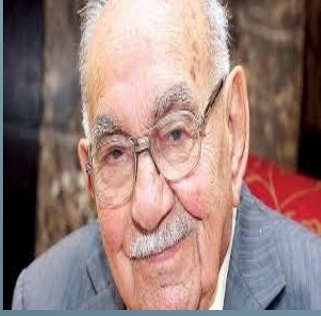
بدأت أنسى أسماء أساتذة عصر النهضة السمان

أولئك

أريد أن أرى اللوحات المائبة للشحارير والأزهار

التي سألت من الفرش النحيفة الطويلة

لأولئك الفنانين الصينيين ذوي العيون الضيقة.



ألفريد سمعان
والسياب

جميل أن نتذكر السياب والزعيم عبد الكريم قاسم .
يقول الأديب ألفريد سمعان كان الشاعر الشيوعي بدر شاكر السياب
ضعيف الجسد إذ كان يدرس في معهد المعلمين في بغداد وعند
مظاهرة الطلبة ضد معاهدة بورتسموث كنت احمله على كتفي ليهتف
ضد الاستعمار آنذاك لأنني كنت ذو جسد قوي
عندما مرض بدر شاكر السياب كان يرقد في مستشفى مصلحة
الموانئ العراقية ...وتحت قمرية الفلاح مصباح التي تتسلق عليها
الكروم كانت عمته أي ام زوجته اقبال التي كتبت لها
غداً تأتين يا اقبال يا بعثي من العدم

ويا موتي ولا موت

ويا مرسى سفينتي

وقد عادت

ولا لوح على لوح

احبيني

هات الحب يرويني

وكانت عمته تفرش له الحصير ...وتعطيه الورق والقلم ليكتب شعرا

..

في تلك الفترة التي كانت البلاد في فوضى من تأمر القوميين والبعثيين
الطغاة ومع الاسف بعض الطيارين من زملاء وجيران الشهيد البطل
جلال الاوقاتي..

وبدعم من جمال عبد الناصر اضافة إلى تنامي القوى الرجعية والطائفية ومؤامرات المهيمين الرأسماليين
اذناب الاستعمار ...حتى راح بعض الاقطاع الذين صودرت الاراضي التي تسلطوا عليها ابان الحكم
العثماني والاحتلال الإنجليزي إذ كان الاقطاع يمثل القبائل والعشائر القوية واستغلال الفقراء المعدومين بلا
رحمة. راح الاقطاع إلى مراجع دينية يشكون ذلك الرجل الذي قالوا عنه عبد الكريم قاسم ارعن أبو
ذانات. قد صادر املاكهم وقد نفذ قانون الاصلاح الزراعي وهو من مطالب الشيوعيين.
فقال تلك المرجعيات (الشيوعية كفرا والحاد) كانت جملة عابرة الا أنها ذات فائدة للانقلابيين البعثيين
وحرسهم القومي الاجرامي الذين استثمروها في حملة ابادة ضد القوى الوطنية حيث كان الحزب الشيوعي
العراقي آنذاك ضمن قوى قائدة للحركة الوطنية في بلادنا التي شرعت ببناء المرحلة الوطنية الديمقراطية
امل نهوض العامل والفلاح والطلبة وسائر المثقفين.

...لأنه هو من ارسله للعلاج في الكويت لكن
السياب وهو في الكويت كتب قصيدته
ماذا في العراق
الجيش ثار ومات قاسم
أي بشرى في الشفاء
ولكدت من فرحي
أسير .. أقوم .. اعدو دون داء
لم يعلم أن الثامن من شباط قد جاءت بقطار انكلو
أمريكي والتي بدأت بانهيار المرحلة الوطنية
الديمقراطية.
أتذكر ونحن تلاميذ في أول المرحلة الابتدائية
حضر بعض المثقفين يبيعون لنا بعض من قصائد
السياب اعتقد كان الأمر بغية جمع المال لعلاج.
توفي الساب في مستشفى الاميري في الكويت
ونقل جثمانه إلى العراق الا أن منفذ صفوان
الحدودي العراقي منع دخول الجثمان حيث
وصفوا السياب المرحوم بأنه شيوعي من جماعة
عبد الكريم قاسم حتى تدخل أناس من أهل البصرة
للتوسط في إدخال الجثمان حيث مثواه الأخير في
مقبرة الحسن البصري
الشمس أجمل في بلادي
من سواها والظلام
حتى الظلام
هناك أجمل
فهو يحتضن العراق
واحس من تحت الوسادة ظلك يا عراق
واتيه في القرى المنسية البعيدة
فأنا المسيح
يجر في المنفى صليبه
ليس سوى عراق
ليس سوى عراق

نرجع الى السياب ...حيث وافق عبد الكريم قاسم
لإرساله للعلاج في الكويت في الوقت الذي كان
فيه عبد الكريم عرضة للانتقاد من قبل الشعارين
الشيوعيين السياب والجواهري الذي كان يخاطب
الزعيم بكلمة (كريم) ..
رغم كل ذلك الانتقاد كان الزعيم يعرف جيدا إن
الالتقاء يكمن في حب الوطن فهو يحب
الشاعرين. وكان عبد الكريم متسامحا مع خصمه
حتى قال عنه أول شهيد في الثامن من شباط
الأسود كان قائد القوة الجوية جلال الاوقاتي "أن
عبد الكريم بسبب سياسة العفو وعفا الله عما
سلف، سيقتل ويقتلنا معه ..حيث تمر البلاد بحال
بالغ الخطورة".
كي لا تتداخل مواضع أخرى المهم أن السياب
كان يرقد في مستشفى بالكويت وحصل انقلاب
الثامن من شباط الأسود بقيادة عصابة البعث التي
قتل فيها عبد الكريم قاسم ورفاقه وتشكلت فرق
الحرس القومي الاجرامية لتعتقل كل مشتبه به
بأنه شيوعي او تعاطف معه الشيوعيين ومع عبد
الكريم قاسم فكان انصار عبد الكريم قاسم
والشيوعيين في سجن واحد .



يقدر العدد بخمسة آلاف شيوعي قسم منهم في
سجن الكوت واخرين في نكرة السلطان وتبعوهم
آخرين في قطار الموت سيء الصيت ..
كان أخو السياب من منتقدي بدر شاكر السياب
وكان يحثه على عدم التهجم على عبد الكريم قاسم



أكيتو

رأس السنة العراقية



يتوافق رأس السنة بالتأريخ البابلي، الذي يبدأ يومه الأول 7324/1/1 والموافق 2024/4/1، ليصبح عمر العراق 7324 عامًا.

بدأ أول تقويم بشري على أرض وادي الرافدين في 1 نيسان عام 5300 ق.م. وهو عيد رأس السنة العراقي (أكيتو). الأشهر البابلية:

نيسانو	(نيسان)
أرو	(ايار)
سيمانو	(حزيران)
دوموزو	(تموز)
أبو	(آب)
أولولو	(أيلول)
تشريتوم	(تشرين ١)
سمنا	(تشرين ٢)
كسليمو	(كانون ١)
تيببيتوم	(كانون ٢)
شباطو	(شباط)
أدارو	(آذار)

“أكيتو بريخو“

أكيتو تعني الزراعة وبريخو تعني بركة. ويصادف هذا العيد يوم الاول من نيسان والذي يعتبر تجديد لدورة الحياة في الطبيعة فيدخل الربيع وتزرع بذور الشعير. وكان أجدادنا يحتفلون قبل خمسة آلاف سنة بهذه المناسبة السعيدة حيث ان القمر نانا يتفق مع الشمس أوتو. ويتعادل الليل مع النهار وعندها يعتدل الجو وتصبح الطبيعة جميلة وخلاقة ومتجددة فينتظرون اكتمال القمر ليحتفلوا بالزواج المقدس وعندها تقام المسيرات الشعبية والمهرجانات البهيجة بأجمل الملابس والألوان والتراتيل الجميلة بألطف الأنغام ليستقبلوا الربيع في هذه السنة الجديدة. يعتبر هذا اليوم بداية الديانة العراقية القديمة التي كانت تؤمن بعودة الاله دوموزو (تموز) الى الحياة في 1 نيسان ويسمى هذا العيد بعيد أكيتو . كل عام وعراقنا سيد الحضارات بألف بخير ...



في عامك التسعين

محمد أمين المظفر

تأتي وعامك في التسعين يُطربنا
 دربُ النضالِ وراياتٍ وتصميمٍ
 يبقى جهادك طولَ العمر مدرسةً
 فكرُ الشبابِ وللعمالِ تنظيمٌ
 بدءاً فقد سطر التاريخُ في فهدٍ
 حيثُ الفراسةُ عنوانٌ وتحكيمٌ
 يُغني الرفاقَ بأفكارٍ مميزةٍ
 صُلبِ المواقفِ برهانٌ وتقييمٌ
 يمضي ليرسمَ للأجيالِ مرحلةً
 بيتُ العراقِ وفكرُ الحزبِ تقويمٌ
 يدعو النضالَ وللعمالِ رايتُهُ
 ضدَّ الطُغاةِ وبذلُ الروحِ تقديمٌ
 يقضي ويخلصُ في الإيثارِ ملحمةً
 عند المشانقِ والأرواحِ تسليمٌ
 يأتي سلامٌ بعُشقِ السلمِ تضحيةً
 رمزُ الشجاعةِ والأخبارِ توسيمٌ

سالتُ دماؤهمُ والأرضُ تعشقها
 في السجنِ ميدانهم ظلمٌ وتعظيمٌ
 الفكرُ والعلمُ والآدابُ عندهمُ
 فيضُ السجونِ دراساتٌ وتعليمٌ
 لا أنسى من شاعرٍ صاغتُ أناملُهُ
 في محفلِ الشعرِ بنيانٌ وترميمٌ
 هذا العطاءُ ولازالتُ معالمُهُ
 عند المسيرةِ والأيامِ ترقيمٌ
 حزبُ الشغيلةِ والفلاحِ يؤنسُهُ
 سوح الكفاحِ وقاماتٌ وتفخيمٌ
 تبقى مسيرتُكَ الغراءِ رائدةً
 فيك العطاءُ وفيك الفكرُ تجسيمٌ

والحيدري في جهادٍ قلَّ فاعلُهُ
 أسطورةٌ في شذى الأيامِ تكريمٌ
 يسمو الرجالُ بفكرٍ سادهُ أملٌ
 جمعُ النساءِ لهم فخرٌ وتعظيمٌ
 لاحتُ نجومٌ وللسلمانِ موطنُها
 فيها التحدي بطولاتٌ وترسيمٌ
 حيثُ الرعيُّ من الأبطالِ يسكنُها
 في دوحةِ الفكرِ تنويرٌ وتطعيمٌ
 عند المحاولِ والثوارِ يذكرها
 ذاك القطارُ بهم موتٌ وتهديمٌ
 لم تبق أرضٌ بهم فاقت بسالتمُ
 عند الجبالِ وللأهوارِ تقسيمٌ



الآلة

سعد أنوس -
المغرب

لَا الْعُدُوَّ سَيُبَعَثُرُ أَوْرَاقَهُ
وَلَا الضَّحِيَّةَ سَتَهْمِلُ دَمَهَا
الْمُنْتَحِرُّ فِي عُلْبِ التَّضْحِيَّةِ

هِيَ لَنْ تَدُورَ
قَدْ تَقُولُ أَنَّ الْحَقَائِقَ سَتَسْتَنْقِطُ
مِنْ سُبَاتِهَا
وَأَنَّ الْأَيَّامَ الَّتِي تَلْهُو بِأَصَابِعِنَا
لَمْ تَعُدْ تُثْمَلِي عَلَيْنَا
شُرُوطَ التَّوَاجُدِ
وَأَنَّ الْعَوِيلَ الَّذِي
رَوَّضَ خَوْفَنَا الْمَحْفُوفَ
بِالْمَخَافِ ذَاتَهَا
الَّتِي رَبَّيْنَا مِنْذُ الصِّغَرِ
لَمْ يَعُدْ يَكْفِي
ذَخِيرَةَ لِأَيِّ الْأَيَّامِ الْمُتَعَجِّلَةِ

هِيَ لَنْ تَدُورَ
حَتَّى يَسْتَرْجِعَ وَعْيِي التَّأْمُلُ
اسْتِحْقَاقِ جِدَارَتِهِ
وَتَمْتَلِكِ الْأَيْدِي مَهَارَةَ الْجَدْوَى
لِتَجْفِيفِ غَسِيلِ عَرَقِ
الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ.

لَنْ تَدُورَ هَذِهِ الْآلَةُ
عَطَلَتْهَا الْأَيْدِي عُثُوءَ
بِدَعْوَى غَسِيلِ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ
لَمْ يَجِفَّ بَعْدُ
لَنْ تَدُورَ..

فَائِضُ قِيَمَةِ تَعَبِ الْفُصُولِ
حَيَّرَ عَقْلَ الْحَدِيدِ
وَعَجَّلَ افْتِرَاسَ السُّيُولَةِ
مِنْ قَبْضَةِ الْمَفَاتِيحِ.
لَعْنَةُ الْمَوَارِدِ مِنْ شِدَّةِ
سَعْيِهَا نَحْوَ التَّرَاكُمِ
لَمْ تَعُدْ تُسْعِفُ جِدَارَتَهَا

حِسَابُ الْجَبْرِ أَهْمَلُ أَعْدَادَهُ
وَالشَّيْءُ الْمَحْدَدُ بِالْمُطْلَقِ
كَفَّ عَنْ تَجْرِيدِ جَدْرِهِ
هِيَ لَنْ تَدُورَ
قَدْ تَقُولُ أَنَّ الْخَلِيَّةَ فَفَدَتْ عَقْلَهَا
وَالْأَرْضُ الْمُسَطَّحَةَ
لَمْ تَعُدْ كَافِيَةً لِامْتِدَادِ
الْخَلِيْقَةِ فِي هُدْنَتِهَا
هِيَ الْحَرْبُ إِذَنْ وَاقَعَةُ لَا مَحَالَةَ
وَلَا سَتُعْجَالُ فِي التَّفْكِيكِ الْمُطْلَقِ
سَيَكْلِفُ الصَّرَامَةَ الْمُعْتَادَةَ
تَشْرِيحَ الصَّيْرُورَةِ
فِي كَيْنُونَتِهَا.



لعلك تسمر عينيك، ولا تترك لإنتباهتك فرصة المغادرة لكل صورة تحصرها كلمات معناً وقصداً سواء أكانت تلك المفردات اللغوية لوحدها أم تضمها أسطر القصيدة فما عليك إلا أن تغرس إرادتك لإستشفاف ما تحمل الصور من عمق لا يقدر على إدراكه إلا عقل تحرى أبعاداً قصوى في الفهم، مما يجعلك السرد الشعري شاعراً ثانوياً مع الشاعر العظيم.

ديوان الشعر (وردتها عرس الفراشات) للشاعر عادل حميد عزيز هواد الياسري، يكتنز بين دفتيه عشرين قصيدة نثرية، تحتضنها (142) صفحة نشر تموز للطباعة والنشر - توزيع دمشق.

يطرح الشاعر الياسري، أفكاره، مستمدة من بيئات مؤثرة في نهجه الفكري الذي لم ييارح قصائده العشرين، ذات العناوين المحتواة صوراً تجوب مناحي حياتية ضمن حركة واسعة تعبر عنها مكونات سردية تأخذ في اجوائها أساليب رمزية تتطلب عملية تفكيكية قادرة للوصول الى المبتغى السردى الذي يصعب إقتحامه بسبب توغل وتعمق في محتوى قصد التعبير الذي يشكل في كثير من مناحيه عقد موصودة المداخل تتطلب إمكانية فائقة لفتح مغاليقها، مما يستدعينا اللجوء الى مساعدة (أكثر التيارات الفكرية الحديثة، كالتحليل النفسي - الوجودية- الماركسية وغيرها... تحقق كشوفات مهمة في مسيرة الإبداع الإنساني بأجناسه المختلفة) د. فاهم طعمة احمد.

عند قراءتنا لأي نص ادبي، ضمن أجناس الأدب المتعددة، يجب توافر شروط إلتقاء بين المتلقي والثيرمات المطروحة، أهم تلك اللقاءات تتمثل في العلاقة بين الفكر الذي ينطلق منه وبه الأديب وما

يتملكه المتلقي من آمال وطموحات، وعند إلتقاء الإثنين هذين تتم عملية التلاقي الإيجابي بينهما. ففي قصيدته (فرح الماء مرآته) التي يفتتح بها الشاعر ديوانه ثمة تساؤل الساقية، حيث الساقية لا تدوم إلا بوفرة محتواها المائي، حياتها المستدامة، وإلا فأنها لم تعد كونها ساقية فعلاً:

سألته ساقية

لم يسامر الماء قاعها

كلمة يسامر مأخوذة من المصدر، السمر، إستمرار المعيشة الحياتية ليلاً، كتعبير مجازي عن طبيعة التكوين الرسالي للساقية، من دون فقدان سبب وجودها الحياتي، الماء، مغذي روحها الدائمة. وفي حالة الإضمحلال المائي، تتوالى الأسئلة:

أين إختفى نصفك؟

ها إنك الآن مرآة

بلا عين تحدد

وعين بلا رأس تفيئ له

تملكه دوار



وردتها عرس

الفراشات

شاكر مجيد

الشاهين



هنا الشاعر وبتعبير متعمق، يؤكد ان الحياة تعني وجود نسغ حياتي صاعد، من دونه ستغادرنا تلكم الحياة، عند هزيمة الماء، جفاء نهر الحياة، مغادرين نحو السكون، في جفاف جسد وضمور روح. وإذا بحثنا عن منطق الكتابة، وهنا الكتابة الشعرية، نتفق مع (إنه ليس الإسلوب أو الحساسية اللغوية وإنما " الفكر " الكائن خلف الكتابة والمحرك لها) أحمد سعداوي.

ذلك هو الفكر الذي يدفع بنا الى الإستمرار في القراءة، وهذا ما أجاد به الياسري الذي أسرت قصائده شغفنا في القراءة، لنستقي من معاني الشعر الياسري عبق المحتوى والدفع في تدفق الرغبة في المحتوى المعرفي وتبني الإتجاه في التفكير، لا بل في طريقة التفكير.

انت الوحيدُ المُملُّ المريح،
الجريح
وانت الوحيد
الذي يفشل دائماً
بإقناع أولاده بالأين!
انتَ الوحيدُ المُنقادُ
السعيدُ كريشة
المتمايلُ فوق الريح
المتصاعدُ الواهم
النازلُ حدَّ العظم
الشارد في نظريةَ التفوق
انتَ الرائيَ وانتَ البصير
وانت ذو العين الواحدة
الذي رأى فشلَ الغاياتِ
في مسكِ الجهاتِ

نحنُ لم نكن سوى نحن
وهم لم يكونوا سوى هم!

كلانا
كان يهشُّ باصبعه السَّلامَ
ويقربُ عكازهُ للخصامِ

كلانا
كان عدواً لصاحبه
وكان يسألُ عن قسمته
وكلانا كان يرى الحقَ قصيدتهُ
يا أيُّها الولدُ المسمى بالسَّوادِ
انتَ الوحيدُ المكررُ الثابت،
العنيد



إلى الولدِ المسمى
بالسَّوادِ

ماجد مطرود/ بلجيكا



لن يأفل الكوكب المتلألئ

عبد السادة البصري

إلى / روح كوكب حمزة
المبدعون لن يموتوا أبداً، والذي يقدم للناس خدمة أو عملاً مهما
كان شكله أو نوعه يسكن أرواحهم ويظل اسمه متحركاً على
ألسنتهم، ومتغلغلاً في كل خلايا ذاكرتهم جيلاً بعد جيل.
الميتون هم الأحياء الخانعون، الظالمون، الفاسدون، القتلة، الطغاة،
البلهاء، المتكئون على الأرائك بلا عملٍ سوى قضاء نهاراتهم
وليلهم يجترّون بلحم أخوتهم الآخرين، المؤذون لغيرهم، السارقون
جهود الآخرين، الجاهلون بما يدور حولهم، هؤلاء هم الذين سينقطع
ذكرهم قبل انقطاع أنفاسهم عن هواء الدنيا، يكونون في طي النسيان
وهم ما زالوا أحياء.

لهذا حين ودّعنا قبل أيام الفنان الملتزم المتجدد الثائر المتلألئ أنغاماً
جديدة منذ أول لحظة أمسك بها العود وهو في ريعان الشباب الخالد
(كوكب حمزة)، لم نقل رحل عنا إلا بجسده فقط، ذلك الجسد الفاني
في كل زمان ومكان، بل ظلّ نغم (أمشي وأكول وصلت) يعبر بنا
(الكنطرة) سواء كانت بعيدة أم قريبة لصق القلب.

منذ أوائل سبعينات القرن الماضي وما تزال أغنية (يا نجمة) التي
أخذت بيد المطرب حسين نعمة إلى النجومية تسكن ذاكرة أجيال
وأجيال، كذلك (يا طيور الطايرة) التي أضحت لازمةً ونشيداً شجياً
يردده المغتربون خارج الوطن والضائعون في اغترابهم الداخلي،
الأغنية التي تترقرق لها الدموع في المآقي كلما سمعناها بصوت
الفنان الذي انطلق بها ومنها إلى النجومية أيضاً، وحتى إذا رددناها
بين أنفسنا همساً.



الثلجية، أما رحلته الإبداعية والنضالية ستظل أيقونة شجنٍ ومأثرة خلود يتلاقفها أولادنا وأحفادنا جيلاً بعد جيل، لأنه رسم لها خطأً لن يمحي أبداً، ومن تطأ قدماه البصرة فقد وطأت الكرة الأرضية، إذ ستنتقل صدى كلِّ همسة ونغمة

حرّ وشعب سعيد أيقونة نذر في عنقه ليدور في المدن والأصقاع يعزف ويغنّي للوطن والناس، مرّ في مدنٍ شقيقة وأخرى صديقة وحمل السلاح مقاتلاً في صفوف الأنصار المعارضين للدكتاتورية الفاشية في الجبال والروابي سنوات صاغ فيها أجمل الألحان والأناشيد للحالمين الحاملين عشق الوطن والناس مثله والزارعين أرواحهم شجرة صنوبر وزهرة رازقي فوق ذرى كردستان.

لم يهدأ عوده عن العزف، ولم تسكن ذاكرة زوايا الماضي، ظلّت تتوهج أنغاماً وموسيقى أينما حلّ فصار نجماً في سماوات اللحن المتجدد والمنفرد ليلتفت حوله عشاق فنّه من كل الناس وفي كل مكان، لكنّ يده تعبت من ألم أمضتها كثيراً، هو بعض من ألم روحه التي ظلّت ترفرف على وطنٍ سكن كل مسامات جسده يحمله الفتى كوكب، ومنّ يحمل عشق وطنه ما بين جوانحه لن يموت أبداً، تعبت يده عن العزف وما تعبت أحلامه، بل ازدادت توهجاً وانغماساً في هذا العشق الأزلي.

ومنّ يسكنه العشق الأزلي هذا لن يأفل نجمه أبداً، لهذا سيظلّ كوكب حمزة أيقونةً للغناء الحقيقي المرتبط بكل خلايا وأحلام وهواجس الوطن والناس، وحيّاً في ذاكرتهم يردّدون أحنانه كلما عنّ بهم الحنين.

لهذا من يصنع نجماً لن يأفل نجمه أبداً، شابٌ نحيل يأتي إلى البصرة قادماً من مدينة القاسم البابلية حاملاً في يده عود أحلامه، وفي رأسه أنغاماً وحكايات ومعلّقات في جيبه أيقونة عشق الفقراء، ليبدأ رحلته الحياتية التي لم تنته إلا في بلاد (الفايكنغ) تتردد في أرجائها إلى كلّ جهات العالم عابرة البحار والمحيطات على أجنحة النوارس، لهذا بدأت بوادر التجديد عنده حين وصل البصرة بعد فشل أغنيته الأولى لينطلق ومعه شابٌ نحيل آخر بأغنية كتبها شابٌ نحيل ثالث يلبس نظارتين (جعب) مرددين (انا بحلم لو يمر، تاخذني فرحة عيد) لتتلقّف الأسماع لحناً جديداً يكون حديث سمرهم ونكهة ليالي السّمّار، بعدها يكرر تجربته مع شابين آخرين لتنتقل نغمات أغنية ستظل ما بقي الشوق في الوجدان والقلوب مناغية الطيور أن تحمل السلام والمحبة للأهل والأوطان (سلميلي لو وصلت ديارهم، سلميلي وشوفي شنهني أخبارهم) ويصبح هذا المعلم حلقة وصل بين النجومية والحالمين بها من الموهوبين ذوي الأصوات الجميلة.

ولأنه يحمل أوجاع الفقراء وأمانهم وأحلامهم فقد اعتنق مبدأ الوقوف معهم دائماً، لكن هذا المبدأ يقضّ مضاجع الحكّام المستبدين الطغاة والفاستين وسارقي أحلام الناس، لهذا أصبح غير مرغوب من قبلهم ولا بدّ من تضيق الخناق عليه سواء بالمراقبة والمطاردة والاعتقال وحتى التصفية الجسدية لهذا وبعد أن ذهب الثلاثة للمدارس بصوت مائدة نزهت (همّه ثلاثة للمدارس يروحون، بيهم حبيب الروح ،،،) وبعد أن شعر بتضييق الخناق كثيراً عليه من قبل جلاوزة السلطة شدّ الرحيل إلى بلاد الله الواسعة حاملاً حلمه بوطن



دموع الندم
إمرأة مكبله بشرط النكاح
وثقل المقدم والمؤخر
كلعبة عبد حر
هكذا المرأة هي مؤسسة
لولادة الأطفال
في مرصد النصوص المربكة
تشبه المرأة ظل الحرب
وجهها مئة سؤال، يأتيك مئة
جواب
كم غريبة أيتها المرأة
لا نصيب في الجنة إلا
برضاءها
ابتسمي سيدتي
حتى الله لك بالمرصاد
لا مكان لك
كل الوعود للرجال...
وأنتِ ومن أجل بقاءك وفي
كل الانعطافات
عليك بالرضاء

إمرأة متعبة في أتون الحياة
إمرأة منهكة بحبل العمر
إمرأة عبيدة حدود القانون
إمرأة تبدو لحننا حزينا في احد
اوتار الكمان
وإمرأة حبيسة جمود الرجولة
إمرأة تبدو كمئة اشارة بسمة
وضحكة حلوة
في إيقاع لحن أغنية
إمرأة كالخوف الرهيب أمام
صوت عزله
تشبه الحزن المكبل
منقل بطرحة الخوف
يصعب رفعها...!!
عندما تبكي المرأة
تموت مئات الالحن
ترحل المواويل المحزنة
بالأوجاع
عندما يفرغ ظل الأشجار
من لقاء الموعد
ماذا يكون هدية المرأة
غير حفنة
ذهب مزيف مضاف إليه



آذار

سلام سعيد



"الغابة والراعي"

ليندا إبراهيم -

سوريا

-4

الغابةُ مُسْكِرَةٌ،
وكأسُها مُثْرَعَةٌ.
الغابةُ مُسْكِرَةٌ،
وكأسُها مُثْرَعَةٌ.
الغابةُ مُضْنِيَةٌ،
ورابِئُها مُتَلْعَةٌ.
الغابةُ امْرَأَةٌ،

...
فَهَيَّا أَيُّهَا الرَّاعِي..

- 1

الغابةُ مُفْفِرَةٌ
الغابةُ عَامِضَةٌ
الغابةُ شَدِيدَةٌ
الغابةُ شَهِيَّةٌ
أَيْنَ أَنْتِ
أَيُّهَا الرَّاعِي!؟

-2

الغابةُ قَصِيَّةٌ
الغابةُ عَصِيَّةٌ
الغابةُ نَدِيَّةٌ
الغابةُ لَمَّا يَدِبُّ فِي دُرُوبِهَا أَحَدٌ
فَعَدُّ الْخَطَى أَيُّهَا الرَّاعِي

-3

الغابةُ قَصَبٌ،
والرَّيْحُ أَنْتِ
الغابةُ نَائِيٌّ،
والوَجَعُ أَنْتِ
الغابةُ رَعْبَةٌ
والرَّوَاءُ أَنْتِ
فَهَلُمَّ... أَيُّهَا الرَّاعِي

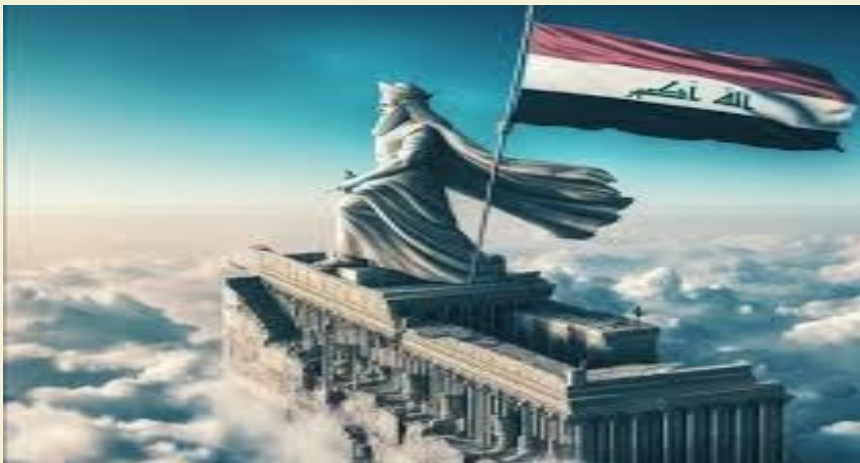


نرفض الموت
دوما نحن أحياء
من الجراح نحن نولد
ومن الجرح يولد الكبرياء
من الاسى وليل اليتامى
تنتبت زهور بيضاء
من شحوب وجوهنا
ومن وجع ارضنا
تلوح السنابل الخضراء
أنا لست القي عليكم خطبة
لإصلاح الوضع
فبلادي أضاعها الخطباء
الموت او الوطن
فقط نقول هكذا
فقلت الكلام نقاء
مللنا الكلام الذي يلقيه
السياسيون
فكثرة الكلام بغاء
سلاما على بلاد سميت ارض
السلام
وكل شعبها يتامى و ارامل
وشهداء
سلاما على العراق رغم
جراحه
جميل مثل حمامة بيضاء.

مرحبا يا عراق
كيف حال بغداد
وكيف حال ساحة التحرير و
الشهداء
مرحبا يا جسور
يا نخيل
مرحبا يا دجلة و الفرات
مرحبا يا اوفياء
كيف حال السندباد الذي مزقه
البحر
ولم يجد الميناء
كل العالم يحمل في عينه
الحزن
و يجد في العراق التجاء
في بلادي يتجمع الجمال
و العشب الأخضر و السماء
الزرقاء
نحن شعب عنيد و كريم
و لا يمثلنا هؤلاء الجبناء
نحن شعب يلوم بعضه على
انتخاب الإثم
ولكننا لسنا شركاء
نرفض ان تكون بغداد
كحصان
يمتطيه الطغاة و الجبناء
لو قرأتم التاريخ من البداية
نحن شعب الثورة



مرحبا يا عراق
فاطمة الكليدار





قصر المنصورة

عبدالباسط عبدالسلام
الصمدي - اليمن



وكلما مر من فوق قصر المنصورة
سحاب منخفض أشعر بمساحات
الفرح بأرض من الأقصى غير بعيدة
وأرى بعيونها الأشجار بكل واد تثمر.

لست بمفرور الكبر ما هو بطبعي
أنا شاعر عائق جنون الأشواق
وخاصم قلبه النوم ليال وأيام
لا أكتب الشعر بصخر حطه سيل
ولا أرسم كلمات لا تضيء ليال
كلمات الحب التي أنا كتبتها
شقت ابتسامة في وسط الحجر
وكلمات الفرحة التي من خيوط
القلب نسجتها ذوبت ألف صخر

لقد انتظرت قافلة الحب زمانا
حتى كاد قلبي أن يطير
قبل أن تمر قافلة الفرحة
ويبصر القلب هلال الفطر والعيد
بإبتسامتها السريعة شقت طريقها
إلى قلبي وبسهاهما أحدثت أثارها
و تركتها على صدري

لأجل الحب مشيت قبل الزمن
ما يفوت بعمر سنيينا و الخوف
يخامر خواطرها و أوهامها
وما يبقى لي بعيونها أي خاطر
بصمت الحروف مشيت ليال
ومسافات تراها أعين و بيوت

يسبقني جنون الأشواق وقلبي
يقدم عيناى بخطوة ونصف
للليل بعينها كانت الخطوات
ولليلة وألف ليلة كانت الكلمات.



الأدباء لا يعرفون كيف

يموتون

سعيد حاشوش

بقلم: عبد الحليم مهودر

بساتينها و باتت تأن من
تجريف نخيلها ..
هل باغتك رسول الموت ؟ إنه
يعرف ملامحك السمراء التي
لفحتها الشمس .
ما كان عليك أن تجاربه بلعبته
فها أنت تستعجل الرحيل !!
هو يلاحقك !
هي لعبتك في الهروب المتخفي
كأنك تهرب لتحرر ذاتك ! مع
ذلك وقفت فوق مفترق الطرق
و عبرت معه جسر الذكريات
و بداية التردد إلى حيث انحسار
الجدل الذي التهم ذاتك في
معارك خاسرة . مع ذلك كأي

أنت لا تعرف كيف تموت !
عرفتك لا يقر لك قرار أم لا
سبيل للفرار.. ليس دست
شطرنج !

الانتقال إلى الضفة الأخرى
ليس سهلاً، لن تكسب الدست
الأخير بموتك ؟ كما خذلك
الوراقين في زمن التيه .. و لن
تكسب الخلود الذي تطمح .
أيها المدثر بالفقر لا تتماحك
فلن تريك الحياة، ضع بصمتك
على ضفاف الدروب وامضي
خفيفاً إلى ذلك الضوء الذي
يتوق إليك .

أخيراً امسك السرد بناصيتك
وانتهى بك في درب العماء،
لعله يضمك في (درب الفيل أو
ستجده قد سبقك ؛ لا احد يشبه
المسيح ؛ التمثال) سيشفع لك
(الدولفين) الذي ضل و دخل
شط العرب و قتله صياداً
أرعن، أو ندورك التي عمدتها
بماء الحياة، واثق أنها سوف
تشفع لك عند باب السؤال !
حتى و أن لم تعلم أنها سوف
تشفع .

أيها المكابر ؛ ما بالك كنت
كالسكين تشد و تقطع ! ما بال
الهروب ديدنك مع ذلك ملتك
الطرق، الكوابيس التي
طاردتك عندما كنت في الجبال
أو عند حافات الأهوار أو عند
تخوم البساتين التي لجأت لها
هرباً من طلقة أخ متهور، فكان
مستقرك الأخير الجنوب،
جنوب المختارة التي أفلت

إذا الكلمات لا تفي بالثناء،
فكيف نرثي عابث ظل وما ظل
!!

لنتفق أنه يحسن السرد، ولد في
درب الإدمان السردى
المشاكس، لم يرد أن يكون
رقماً في هذا السيل المنتور من
الساردين ..

يا للهي اني متردد في الرثاء
يا سعيد لم تعش سعيداً !
تطاردك الأشباح !
تطردك الأماكن من جنوبها إلى
شمالها ..

ها أنا أنظر لهذا الإرث، إرثك
الذي تركته خلفك و ما يجدي
النظر، فكيف إرثك

ها أنا انظر إلى ما حولك ؛
البيوت التي سكنتها وغادرتها،
الشوارع التي مشيتها مسرعاً،
الأسواق التي طرقتا متحيراً،
الخضار التي بعتها مجبراً،
الشجار نعم الشجار الذي
خضته بأساه، الأشجار التي
تابى أن تظلك، كم راقبتها
وهي تنثر أرواقها ؟ أوراق
تنساقط تحت الأقدام ! وسوف
تنشغل بإحصاء تلك الأوراق
المتساقطة . لم تكن متعجلاً
حتى بعد أن امتلأت كأسك
بالأسى، فما حدى بك أن تختار
الموت منزوياً في دروب
البساتين العطشى ؟

ما الموت يا صديقي ؟ وكيف
وجدك في تلك الدروب المنسية
؟

هل تبعثر ظلك في العتمة ؟ و
كم ستمكث هناك ؟ اعرف كما



يا صديقي المشاكس ..

أنا انتظر أن تطرد من مقامك
الجديد و تعود من ذات
الطريق، فأنت مشاكس كما
عهدتك والموت لا يحب
المشاكسين..

سوف تطرد

أنا في انتظار عودتك

فكلماتي تعجز عن الرثاء

بك تطير بلا جناحين و تلوح
في الهواء من بعيد .

أشهد أنك ذهبت متخففاً من
الخطايا، من التكلل، من النفاق،
من صراع الوهم.
لكنك تركت أوراق مبعثرة
يجب لملمتها وكلمات مشاكسة
يجب تسطيرها ..

ذهبت ..

أذهب ..

لا تنظر إلى الخلف، صوب
نظرك إلى الأمام و أمضي ..

وقف الطفل ذي العشرة أعوام، يرتجف من البرد، حافي القدمين أمام واجهة
مخزن لبيع الأحذية، ولا يتحرك، يرنو إلى الأحذية الدافئة، اقتربت منه سيدة
وسألته:

- ما الذي يثير اهتمامك وأنت تنظر إلى هذه الواجهة البلورية، وبماذا تفكر؟
- أدعو الله، أن يعطيني زوجاً من هذه الأحذية.

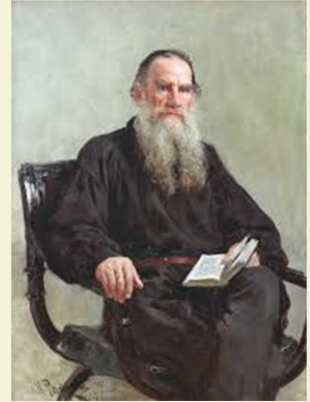
أخذت السيدة بيد الطفل ودخلت المخزن، وطلبت من البائعة أن تعطيها 6
أزواج جوارب، ورجتها إحضار مياه ساخنة ومنشفة، البائعة أحضرت كل ما
طلبت منها السيدة، نزعَت السيدة قفازيها وقامت بغسل قدمي الطفل وتجفيفها
بالمشفة. هنا كانت البائعة قد أحضرت أزواج الجوارب الستة، ألبسته السيدة
أحدها ووضبت الباقي وأعطته للطفل واشترت له الحذاء الذي أرادته، ومسحت
على رأسه، وقالت له:

- بدون شك، تشعر أنك الآن أحسن.

أدارت السيدة ظهرها لتذهب، عندها الطفل شدّها من يدها ورمقها بعين دامعة
وسألها:

- أنت زوجة الرب؟

(لا تحدثني عن الله. دعني أراه في أعمالك)



لا تحدثني عن

الرب

من روائع الأدب الروسي

ليو تولستوي



ذاكرة ضمير جمعي

بطعم سيرة ذاتية

قراءة في مجموعة (ولادتان)
القصصية للكاتب ثائر البياتي

لطيف عبد سالم

بداية لا بد لنا أن نعرّج باقتضاب على عنوان مجموعة (ولادتان) القصصية للكاتب ثائر البياتي، الذي استمده كاتبها من عنوان أحد قصص المجموعة، التي تُعدُّ من وجهة نظر شخصية القصة الرئيسة في عموم المجموعة، وهي قصة (ولادتان) القصيرة، التي تقوم فكرتها على تيقن البياتي بما عرّض ما بيّن ثناياها من أدلة مادية أنه حظي بولادتين في اثنتين من المحلات البغدادية، اللذين على الرغم من وقوعهما معاً في جنوب شرقي بغداد، فإنهما متباعدان عن بعضهما مكانياً، وهما محلة (باب الشيخ) التي كانت تُعدُّ بوصفها قلب العاصمة بغداد وأحد مراكزها المهمة، والأخرى محلة (تل محمد) القريبة من منطقة (تل حرم) الأثرية على أطراف مدينة بغداد الجديدة. ويضاف إلى ذلك، ما بين المحلتين المذكورتين أنفاً من فاصلة زمنية ليست بالقليلة؛ بالاستناد إلى بعض الإشارات التي أوردها كاتب المجموعة القصصية في مسار سرده عن تاريخ سكن عائلته.

وعلى الرغم من تباين تفسيرات النقاد والمُتلقيين حيال هذا الأمر الغريب، فإنه يُعدُّ بوصفه من الظواهر التي على الرغم من تناولها بالكثير من الدراسات العلمية؛ قصد تفسيرها، إلا أن غموضاً ما يزال يشوبها عند الكثيرين. وبحسب المُتاح من تلك الدراسات، فإن شيوع هذه الحادثة المحيرة التي وجد أن الكثير من الأفراد قد تعرض لتداعياتها، مرده علمياً إلى ظاهرة يُشار إليها في اللغة العربية باسم (الرؤية المسبقة للأحداث)، المترجمة عن كلمة (ديجاغو) الفرنسية الأصل، والتي تعني لغةً: شوهد من قبل، حيث يتهيأ للشخص تكرار حدوث موقف أو مشهد ما، على الرغم من أنه لم يسبق وقد حدث فعلاً، أو قد يشعر بأنه قد سبق وأن رأى مكان يزوره لأول مرة، أو شخص آخر لم يره من قبل.

وبحسب المُتخصصين في علم النفس، فإن ظاهرة ديجاغو التي يراود المرء فيها شعورٌ في علمه بموقف معين بتفاصيله، تُعدُّ ظاهرة نفسية بديهية أو حدسية، وهي من الأحداث المنتشرة نسبياً ما بين الذكور والإناث على حد سواء. وفي هذا السياق، تُشير التقديرات الواردة في الكثير من البحوث العلمية الحديثة إلى أن شريحة الشباب تُشكّل الفئة الأكبر التي تتعرض فيه لهذه الظاهرة المُذهلة والغريبة، علماً أن تقديرات أخرى تُشير إلى أن ما بين (60 - 80%) من سكان المعمورة يعانون من هذه الظاهرة، إلا أن التقديرات المذكورة وغيرها تبقى رهينة النتائج المُتحصلة

من عشرات الدراسات العلمية، وبخاصة إذا ما أدركنا أن أكثر التفسيّرات الطيبية لحدوث ظاهرة ديجاغو قبولاً، هو ما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكيفية تخزين الذاكرة في الدماغ.

ويمكن القول: إن مجموعة (ولادتان) موضوع بحثنا، تُعدُّ من المجموعات القصصية الغنية بدلالات ثقافية واجتماعية، التي تجعلها تبدو بمثابة ظواهر بعيدة عن اهتمام الأجيال الحديثة المفتونة بثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بعد أن فتحت عيونها على إندفاع شديد ومتنامٍ نحو التباهي باستخدام أحدث أجيالها، فحالياً لم تُعد هناك صعوبة في لقاء الأحبة مثلما ورد في ثنايا

بعض قصص المجموعة الحالية، إذ أن التعبير عن المكبوت من العواطف لم يكن في تلك الأيام متاحاً مثلما هو حاصل الآن، فلا عجب إن لجأ الشباب حينئذ إلى اختيار أنسب السبل الممكنة التي تتماشى وتتناسب مع ضرورة احترام البيئة الاجتماعية، إلى جانب الحرص على سرّيتها من أجل أن لا تشكل خرقاً فاضحاً للمحيط الاجتماعي والبيئة اليومية، فعلى سبيل المثال لا الحصر: الحصول على نظرة خاطفة أو ابتسامة أو حركة يد أو أحد أشكال التواصل اللفظي مثل غمزة العين التي تُشكل أحد تعابير الوجه، كانت تضيء سعادة إلى مستقبلها وتشعره ببهجة وسعادة بالغتين، بينما في عالم اليوم لم تكن هناك حاجة إلى بث مشاعر جياشة عبر



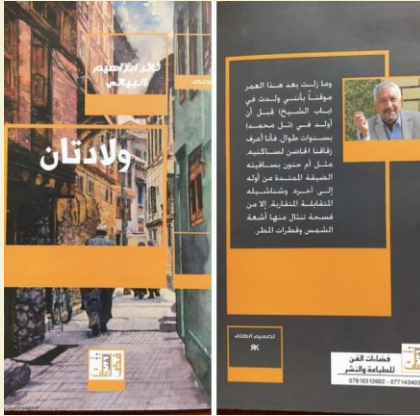
النحت على سيقان أشجار الـ (يوكالبتوس) التي كانت تنتصب شامخة في شوارع وأزقة مدننا ودرابن محلاتنا، والتي لشديد الأسف غيبتها عن المشهد العام تداعيات الحرب العنيفة التي حصدت بوحشيتها وجنونها ووطأة الحصار الناجم عنها أغلب الأشياء الجميلة، والتي من بين مآلاتها ما أفضى إلى ضياع أجمل وأقى الجوانب المادية لأعطر الذكريات والحكايات والقصص التي قد يصعب استيعابها في الوقت الحاضر؛ لأنها ربما تغدو بمثابة الأساطير عند تداولها.

قدومه إلى الدنيا وسط مجتمع اعتمد البساطة والتعاون والطيبة، فيما كانت الولادة الأخرى في (تل محمد) هي التي رمتها - فيما بعد - بأتون معترك حياة قاسية أحلاها مر، لكنها كانت بمثابة ولادة نضوجه الفكري والثقافي بما تراكم من خبرات وتجارب مر بها خلال سنوات عمره التي ارهقتها الحرب. ولعل فقد بطل إحدى قصصه حبيبته في غفلة من الزمان، ثم لا يلبث أن يكتشف على نحو صادم ومفاجئ بعد أن أعياه الحصول على جواب من جيرانها، ما أسره به رجل مسن عن رحيلها بكلمة واحدة من وضع المسير.. (تبعية)؛

ولعل من بين أهم سمات زمان الطفولة التي عاشها البياتي في منطقة (تل محمد)، هو اجتماع العائلة على مائدة الطعام، وتقاربهم مع بعض بمحبة وألفة، فضلاً عما كان يشوب مساءات تلك الأيام من أحاديث الأباء والأجداد لأولادهم وأحفادهم من قصص تجتمع فيها الحقيقة بالأساطير التي تعني بالأساس في اعتماد الحكمة منهجاً لمواجهة أعباء الحياة؛ بغية التيقن من سلامة بناء النشأ الجديد.

ويضاف إلى ما تقدم، حرص كبار العائلة على الحديث عن ذكريات الأيام السالفة، والتي أظن أن البياتي استمد منها معالم أحداث ولادته الأولى في منطقة (باب الشيخ)، والتي ربما وظفها هنا للتعبير عن

وحسناً فعل البياتي باستثمار ما اكتنزت ذاكرته من مواقف تعكس في واقعها الموضوعي الوجدان الجمعي، ومن ثم توظيف بعضها بذكاء وأناقة وحبكة سلسلة في مسار مجموعته القصصية هذه، ففي زمان غلب فيه إخفاء العواطف على الجراءة في إظهارها، فضلاً عن قساوة الحياة في أيامه، إلا أنه - على الأقل - بنظر الذين خاضوا غماره - على الرغم من ذلك، كان زماناً جميلاً يعبر عن حياة كريمة أعطت للإنسان مكانته، وإن المؤلم من مواقفه كان أشبه بكشاف لأصالة معادن البشر الذين لم تمنعهم الفاقة من التكيف مع حيثيات الواقع للعيش بسعادة ومحبة وتسامح وأمان.



خشية الوقوع تحت طائلة مسائلة أجهزة النظام السابق، في إشارة إلى تسفير عائلتها من البلاد، يُعدُّ مثالاً لتداعيات قساوة الحياة التي أرهقت أجيالاً عدة، ومنها البياتي ومجايليه.

وبالاستناد إلى أدبياتِ القصة القصيرة، فإنَّ: "العنصر المكان فيها أهمية بالغة إذ بدون المكان لا توجد قصة، حيث لكل قصة شخوصها وأحداثها، فالمكان يصنع الشخصيات والشخصيات تصنع أماكنها الخاصة بها، وتتبدَّى الحكمة أو المفارقة موصولة بانفعالات المكان الاجتماعي أو السياسي أو الديني أو غير ذلك". وفي هذا السياق كان البياتي حريصاً على إبراز دلالة الأمكنة التي عاش

فيها، أو تردد عليها، مقحماً إياها في معتركه السردية، فكانت تل محمد، بغداد الجديدة، المشتل، باب الشيخ وغيرها، تعكس ارتباط الكاتب بالمكان، وإنَّ اختيارها وزجها في مخياله، مع ذكر بعض معالمها كمعهد الإدارة وحافلة نقل الركاب، لم يكن عشوائياً في تقنية الكتابة السردية كما بدا متجلياً في تصويره الواقع - بشقيه الفعلي والتخيلي - بمجموعته القصصية هذه.

جدير بالإشارة أنَّ المُتلقي، يلامس أيضاً في هذه المجموعة القصصية ميلاً من كاتبها نحو الخوض في غمار بعض المُشكلات المجتمعية الموروثة التي ما تزال معلقةً وممنوعة من الصرف، بوصفها من بين الأمور المهمة والأساسية لعملية البناء الاجتماعي السليم، والتي تفرض على البيت الثقافي الإسهام مع الجهات ذات العلاقة في تناولها؛ من أجل إشهارها ومعالجتها؛ لأنها نابعة من بيئة تعاني من إعتلال في الوعي.

ومن جملة تلك القضايا بالغة الأهمية التي ضمنها البياتي في مجموعته القصصية موضوع بحثنا أمران، أولهما: (التلعثم) الذي يُسمى أيضاً بـ (التأتأة) أو (اضطراب الطلاقة) الذي يبدأ في مرحلة الطفولة، والذي يمكن أن يفضي إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس، الذي ركز عليه كاتب المجموعة القصصية هنا، إذ يسبب التلعثم القلق أو المشكلات العاطفية مثل الخوف أو تجنب المواقف التي يتطلب التحدث خلالها. ونتيجة التعرض للتمرن أو المضايقة السائدة للأسف الشديد في مجتمعنا؛ يتحاشى المتلعثم التحدث أو تجنب المواقف التي تتطلب التحدث، وبالتالي فقدان المشاركة والنجاح الاجتماعي والمدرسي

والعملي، وهو ما ركز عليه البياتي في قصته ضمن هذه المجموعة، وكأنه ينقل صرخة مكتومة في نفوس قد وهنت بفعل قلة الوعي المُجمعي.

أما الآخر فهو ما يشار إليه علمياً بـ (عقدة النقص) أو (عقدة الدونية) التي تعني شعور المرء المستمر بأنه أقل شأناً من الآخرين، أو بأنه ليس شخصاً جيداً بما يكفي مقارنة بمن حوله. وقد وجد أنَّ هذا الشعور يمكن أن ينجم عن سببٍ معين منطقي أو يمكن الشعور به دون وجود سبب محدد، والأهم هو أنَّ عقدة النقص تحدث عند الفرد عندما تتم مضاعفة وتكثيف مشاعر النقص عنده عن طريق الإحباط. وهُنَا تتجلى وظيفة الكاتب بإبراز مثل هذه المُشكلات السائدة في مُحيطنا المحلي؛ بغية لفت نظر المجتمع إلى خطورتها، وما يقتضي من إجراءاتٍ بصددها مُعالجتها من نوي الاختصاص وأصحاب المسؤولة.

ختاماً، يمكن الجزم بأننا في هذه المجموعة القصصية نقف أمام حمولة ثقافية واجتماعية غنية بالرموز والدلالات لمرحلة تاريخية، بل لمرحلة تاريخية متعاقبة، والتي أضفت جمالية على كتابة الفن القصصي في الأدب العربي، فتحية للقصص الأديب الأستاذ نادر البياتي.



صور

د. محمود الخياط

صورة ١

نباحُ كلابٍ ..
قطعةُ قماشٍ فيها طفلٌ
يصرخُ
تستمرُّ الكلابُ بهيجانها
يتوقفُ صوتُ الطفلِ ..

صورة ٢

شجارٌ وصوتٌ ..
نعيقُ عُرابٍ .. يبدو أن هناك
ضحايا .. رحلوا
مَسكوا هواتفهم ..
بثٌ حي لمن يرحلون ..

صورة ٣

همسٌ بينهم ..
لكننا نسمعهم ...
موهبةٌ ربانيّة

سننصتُ لصرييرِ أبوابهم
المغلقةِ
ولهمسهم ..

صورة ٤

يأكلُ من حاويةِ النفاياتِ
والجرذان تبتسمُ له ..

صورة ٥

أنه يتكلم .. ينصتُ .. يسمعُ
لكنه لا يفهم ..
فالعسسُ أفقدوه النطقَ
والخُصوبةَ

صورة ٦

حاولَ أن يكتبَ
مسكَ قلماً .. سقط من بين
أصابعه
فالطبيبُ قالَ إنها جلطةٌ
عابرةٌ ..
سيكملُ حياته .. بلا كلامٍ

صورة ٧

في السيارةِ الفارحةِ
رسمَ الطفلُ نخلةً .. وكوخاً
صغيراً قُربه
توقفتُ السيارةُ عند الإشارةِ
الضوئيةِ ..
طفلٌ يمسخُ زجاجها ..
أبتسمتُ النخلةُ له.



مع غزة

الزاوي بغورة

ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوان إبادة على غزة؟

يشغلني، كما يشغل كل إنسان حرّ، ما يجري في غزة من إبادة، وتحيرني أكثر هذه الهوة الصارخة بين المبادئ والممارسات، وبين القيم الأخلاقية والتصرفات، وسطوة المصالح، وغياب التضامن الفاعل القادر على كسر دائرة الموت التي تعيشها غزة منذ خمسة أشهر. كذلك يشغلني كثيراً سؤال المآل الذي يفرض نفسه ليس فقط على مستوى القضية الفلسطينية، ومستوى حرب الإبادة التي تجري في غزة، بل على مستوى العالم، لأنّ قانون الغاب والقوة الغاشمة أصبح مكشوفاً، ولا عزاء للقيم الإنسانية، والقانون الإنساني، ولكلّ ما يعدّ في الفلسفة مقوماً للإنسان بما هو كذلك .

كيف أثر العدوان في حياتك اليومية والإبداعية؟

لا يمكن لهذه الإبادة المنظمة التي تجري في غزة ألا تؤثر في حياتي اليومية والعلمية والإبداعية، ليس فقط لأنني ملتزم سياسياً وأخلاقياً، ولكن لأن ما نشاهده، ونقرأه، ونسمعه يومياً، يُلزمنا ولا يُفارقنا. ونظراً لهوله، فإنّه لا يمكن أن يُبقينا مُحايدين، أو غير معنيين به، أو لا نشعر به. فلا يتعلّق الأمر بـ"الحرب"، كما يُصطلح عليها، بل بإبادة مُتقنة، تعمل على القضاء على كلّ أسباب الحياة في قطاع غزة، الذي حوّلت الآلة العسكرية الإسرائيلية إلى مكان غير صالح للحياة: المياه ملوثة بفعل هدم البنية التحتية، والهواء ملوث بفعل الكمّ الهائل من القنابل التي أُقيت ولا تزال تُلقى على مساحة أرضية محدودة، والمنع المُبرمج على إدخال الغذاء والدواء، والقتل اليومي. وإذا كان هنالك من يُجادل في مفهوم الإبادة، وشروطها، فإنّ ما نراه ونتابعه يومياً يشهد على أنّ ثمة ما يمكن أن أسميه تطبيق سياسة إماتة منهجة تحقّق فعل الإبادة، من دون التصريح به، أو الاعتراف به. وفي ظلّ هذه الحالة، فإنني أقضي وقتي في

متابعة الأخبار، وقراءة التحليلات، وتسجيل بعض الأفكار، والمشاركة في بعض الفعاليات المحدودة، وتأجيل بقية الأعمال والأبحاث .

إلى أي درجة تشعر أن العمل الإبداعي ممكن وفعال في مواجهة حرب الإبادة التي يقوم بها النظام الصهيوني في فلسطين اليوم؟

نحن في حاجة ماسة إلى كلّ الأعمال العلمية والثقافية والإبداعية التي تُعرّز صمود الفلسطينيين. والمتابع للخطابات الرّسمية لكثير من الدّول الغربية المساندة لـ"إسرائيل"، يُدرك أنّ ثمة حاجة للمتابعة النقدية والإسهام الثقافي، والفني، والفكري الذي يهتمّ بمفاهيم الحرب، والسلام، والعدل، والحريّة، والحقّ، ونقد كلّ أشكال العنصرية، وبيّرز عدالة القضية الفلسطينية، ويعبر عن حجم المعاناة التي يعانها الفلسطينيون، وبخاصة في الضفّة الغربية

وقطاع غزة، ويكشف عن مدى الظلم الذي لحق بالفلسطيني منذ ما يزيد على سبعين عاماً، ويدحض منطق الغلبة، وخطاب الهيمنة الغربية الذي يعمل على قلب الحقائق، وتشويه المعطيات، وتشثيت الانتباه.

ثمة حاجة لكلّ إسهام ثقافي ينتصر للعدل والحريّة والحقّ

لو قيض لك البدء من جديد، هل ستختار المجال الإبداعي أو مجالاً آخر، كالعامل السياسي أو النضالي أو الإنساني؟

سأختار الفلسفة دائماً، لأنّها في تقديري مجال ثقافي وفكري يسمح لي بتحقيق ما أصبو إليه.

ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟ كما تعلم، فإنّ العالم يتغيّر شيئاً أو شيئاً، وبالتالي فإنّ المسألة تتعلّق بالعالم الذي نسهم في بنائه، وإنّني أعمل بقدر طاقتي، وفي حدود إمكانياتي، على أن يكون عالماً يحترم الإنسانية وحقوقها وواجباتها الأساسية، وبخاصة ما تعلّق بالعدل، والحرية، والمساواة، والحدّ من كلّ أنواع القهر والظلم والعدوان والتسلّط. وفي تقديري، فإنّ مهمما عظمت المأساة، والجريمة، والإبادة، فإنّ العدالة الإنسانية ستجد طريقها، وستحقّق المقاومة أهدافها في الاستقلال والحرية والكرامة .

شخصية إبداعية مقاومة من الماضي تودّ لقاءها، وماذا ستقول لها؟

ثمة شخصيات كثيرة في الماضي والحاضر تنير دروبنا بأفكارها وأفعالها، ويحضرنني في الوقت الحالي المفكّر والمناضل فرانز فانون الذي شخّص الاستعمار، وكشف عن كثير من مفارقات الفكر الغربي، وعلى رأسها ظاهرة العنصرية، ويعدّ اليوم مصدراً من مصادر الفكر التنويري، وكتابه "معذبو الأرض"، خير شاهد على ذلك.

قانون الغاب الصهيوني أصبح مكشوفاً ولا عزاء للإنسانية

كلمة تقولها للناس في غزة؟

لا أظنّ أنّ أهلنا في غزة بحاجة إلى كلمات فقط، بعدما بلغوا حدّ المجاعة، والموت من أجل كيس من الدقيق، والنوم في العراء، إنهم في حاجة إلى

مساندة فعلية وحقيقية، ترفع عنهم كلّ هذا الظلم والعدوان. وإذا كان من كلمة يجب قولها، فإنّها كلمة التضامن: لتضامن مع غزّة وأهل غزّة بقدر استطاعتنا.

كلمة تقولها للإنسان العربي في كلّ مكان؟

في تقديري، يجب على المواطن العربي أن يدرك أن مستقبله ومصيره مرتبطان بتحرير فلسطين، وأنه مهما أعلى الخطاب الرسمي للدولة الوطنية من محاسن الاستقلال والتنمية، فإنّ هذا الاستقلال في ظلّ الهيمنة الغربية، ومساندته المطلقة لـ"إسرائيل"، سيبقى محدوداً، ولن يكتمل إلّا بإقرار حقّ الفلسطيني في تقرير مصيره، وإقامة دولته، وهو ما نصّت عليه القوانين الدولية، وأن يعمل على نصره هذا الحقّ، والدفاع عنه .

■ حين سُئلت الطفلة الجريحة دارين البيّاع التي فقدت معظم أفراد عائلتها في العدوان، ماذا تريد من العالم، أجبت: "رسالتني للناس إذا بيحبوا دارين يكتبوا لي رسالة أو أي شيء". ماذا تقول لدارين ولأطفال فلسطين؟

تابعت مأساة هذه الطفلة وأفراد أسرتها، وهي واحدة من مأس كثيرة حدثت وتحدثت في غزّة، ويصعب حقاً موااساتها من بعيد، ولكن إذا كان هذا طلبها، فإنّني أقول لك يا عزيزتي دارين: أنا معك، وأشدّ على يدك، وأقول لك تشجّعي، فإنّها شدة وتزول، وما ضاع حقّ وراءه مطالب.

بطاقة

باحث وأكاديمي جزائري يدرّس الفلسفة في "جامعة الكويت". من مؤلفاته: "الهوية والتاريخ: دراسات فلسفية في الثقافة الجزائرية والعربية" (2015)، و"اللغة والسلطة: أبحاث نقدية في تدبير الاختلاف وتحقيق الإنصاف" (2017)، و"السياسة الحيوية من منظور الفلسفة الاجتماعية" (2022)، و"الإسلام والحكم" (2019). من ترجماته: "العقلانية الجديدة" (2023)، لبرتران سان - سيرنين، و"فلسفات التعدّدية الثقافية" (2024)، لـ بول ماي.



تدوني بطلاء الأظافر

سيد عبد الرازق
- مصر

يطارُدها نرسيُسُ من خلفِ
سَروها
.
على شطَّها المسحور
أَلقتُ ثيابَها
تمرَّزُ كَفيها على شَعرِ جَروها
.
وَمِنْ خلفِها الرَبَّاتُ
يشتَطنُ غَيرَةً
فحتَّى رذاذُ الماءِ يهفو لفرورها
.
فيغدو
وأغدو
ثمَّ نرجعُ خيبةً
تدَوِّنا الأنتى على شطِّ محوها
.
أعودُ إلى الجوزاءِ
تلقي بخاتمي
وتطرُدني العذراءُ من عطر
جوها
.
ووحدي ميزانُ كئيبٌ معلقٌ
مفازةٌ أو هامٍ تحنُّ لبدوه

أضأتُ سماءَ الرَّاحلينَ
ولم أَعُدْ
كأنَّ مَسارَ الأرضِ يلهو
بخطوها
.
تباغتني الجوزاءُ
ترمي حريرها
وتخطِئني العذراءُ في غُنج
شدوها
.
وكوني ميزانًا
أميلُ بكِفتي
إلى كلِّ أنثى راودتني بخلوها
.
ظباءٌ هي النَّجماتُ في جاذبيتي
وقلبي براحٌ إن تحنَّ لعدوها
.
سأعزفُ سيمفونيَّةَ النُّردِ
ربَّما
تخيرتُ من تُدلي إليَّ بملوها
.
لتفضحَ ما تخفي عليَّ أنوثةً



واطيوب المحبه وصلت ال
سناز
عزيز انت..
ولو تدري وراك اشصار
حفر نهرك عشك
بكلوب كل الناس
لو ما هالنهر يجري
نظيف الماي والمنبع
ما چنا غسلنا العاز
نظفنا الشوارغ
من صور..
چانت تجيب العاز
ولاچنا عرفنا اسرار
ولا انطانة النخل چماز
اشكد هبت علينا اعصار
سفنا بخير ياسلمان
سفنا تروح للبره
و تلغز
تجيب الطيب والعنبر نهر ما
يشبه الانهار
سفنا كبار
بيها ركبو الثوار
نام... انت .. قرير العين
واحنا نعاهدك
كل عام
هلاهلنا تجي طشار
ونهرك يمتلي ليلو
زمرد والعقيق الوان
نفرح من يجي آذار
ونجيب الشمس
ويا الگمر خطاز
نهر ما يشبه الأنهار

ثركمان وأزيدية وفيليه
سنة وشيعة الكراز
من زاخو لحد الفاو
والحاسد بچه من لمة الأخيار
واحلما بعد مره..
بنهر صافي
يسبح بيه گمر آذار
واتحقق حلمنا وصار
وهلنا وركصنا بعيد
يانهر المحبة أفرخ الاطيار
احچيلي بعد
وانت عبرت اسنيك التسعين
إشعندك بعد اسرار
مو أنه چنت محتاز
من زغري اشوف الناس
تحفر بالنهر
تزرع عاجرف اشجاز
واگول اشجاها هالوادم
موعدنا، چثير انهار
اثاريهم زلم ثوار
من حفروا نهر ما يشبه الانهار
لم كل البشر انصار..
وانكتبت عليه اشعار
سلمان التحبة الناس
من سومر اجه بشاز
حفر نهر المحبة يعاونونه
احراز
هلاهلنا ومضايينا
علا الصوبين
عمارة وبصره والكوفة
رؤميثة والسماوة.. ونجرة
السلمان
حديثه وراوه والموصل



نهر ما يشبه الانهار

د. هاشم عبود
الموسوي

من چنا نجوم از غاز
چان الليل يوحشنا
و چنا نريد
يطلع فد گمر نوار
يبشرنا بشهر آذار
وهسه انگول..
بعد سنين من ذلك
الطلوگ الجابته الاقدار
جلو هواي شهر آذار
من يطلع علينا بخير
بيده شموغ
صينية فرخ... وازهاز
لم الناس فرحانين
عرب واكراد

تعالَتْ أصواتُ الصِّغارِ في المدينة

-لقد وَصَلُوا .. لقد وَصَلُوا

أطَلَّت من نافذَتِها خُلسَةً تتأمَلُ الرُّقَاقَ فرَأَتْ عرَبَةً بحِصانٍ أزرقٍ ماثلةً أمامَ بابِ المَدْحَرِ. لم يمضِ وقتٌ قصيرٌ حتَّى ترَجَلَّ مِنْهَا رَجُلٌ مُلتَحٍ طويلُ القامةِ عريضُ المنكبينِ ببزّةِ حمراءِ عاليةِ القِيافةِ.

بحركةٍ بانوراميةٍ دارَتْ عيناها حول سِرْبِ العرباتِ الَّتِي ما إنفَكَّتْ تتوالى خلفَ عربتِه. كانت عرباتٍ مُلوَّنةٌ تقودُها أحصنةٌ مُزيَّنةٌ. لَمَحَها و هي بِشُباكِها ساهمةٌ تلتهمُ المنظرَ بعينِها. حينَ إلْتَقَتْ عيناها أشاحتْ ببصرها عنه و أغلقتِ الستائرَ.

إقترب الصِّغارُ من العرباتِ و تجمَّعوا حول الحِصانِ الأزرقِ. كان حِصاناً غريباً يتوهجُ بأشعةِ الشَّمسِ و في الظلِّ تفوحُ منه رائحةٌ كأنَّها المِسْكُ. و كأنَّ الشمسِ و هي تلتفحُ جلده تُحوِّلُ رمادَ ذرَّاته رحيقاً و شذاً.

برأسِ الحِصانِ تقولُبِ لِسانٌ زهري و آخر أخضرٌ لتظفرهُما مع بعضِهِما ألسنةٌ بألوانِ الطَّيفِ الشَّمسيِّ فيتكوَنُ من حفلةِ التَّقائِمِ على رأسِهِ قرناً من قوسِ قُزَحِ. - إنَّها حلوى.. إنَّها تتحوَّلُ بيديَّ الى حلوى!

صرخَ أحدُ الأولادِ بعد أن مَسَحَ على جلدِ الحِصانِ و تكاثفتِ الشَّذا بيديه بلوراتٍ من السُّكَّرِ. فتشجَع غيرُهُ من الصِّغارِ على لمسِ الحِصانِ و لملمةِ البلوراتِ من على جلده مما أفزَعَهُ و أربكه فتعالى صهيلُهُ فلاذَّ الأولادُ بالفرارِ.

حين سَمِعَتْ صهيلَ الحِصانِ أطَلَّت من نافذتها مُجدداً لترى النَّاسَ قد إحتشدوا من بعد أن أخبرهُم الصِّغارُ عن الحِصانِ الغريبِ الَّذِي حلَّ بمدينتهم.

كلُّ جاء لتقصِّي أخباره فمنظرُ العرباتِ ذاتِ الأحصنةِ المُلوَّنةِ و الحُوذيِ ذي البزّةِ الحمراء لفتَ إنتباهه من كان يقفُ في الأبوابِ و التَّوافذِ.

الفراشاتِ المُلوَّنةِ يسرقن خُيوطَ ثيابها و فسائيتها المُعلَّقة تحت أشعةِ الشَّمسِ.

- ما هذا؟ ماذا تَفَعَّلنَ بثيابي؟

صَمَّتَتْ و تَرَكْتُهُم يستولونَ عليها فقد أثارها الفُضولُ لمعرفةِ ماذا ستفعلِ الفراشاتِ بما خاطَهُ خياطو المدينة و زرَكَشتُهُ جوارِها من أقمشةِ مُلوَّنةِ لَماعةِ.



الحِصانِ الأزرقِ

سارة سامي

إلا إنَّها أسدلَّت على نافذتها و إنصرفَتْ عن تأمَلِ ما كان يدورُ خارجَ منزلها و ألقت بنفسها بحُجرةِ مُضيئةٍ حيثُ تصطَفُ رُفوفٌ طويلةٌ بأوانيها و دوارِقها و بجوفها أنواعُ الأعشابِ و الأزاهيرِ المُجففةِ، لتتغمسَ في صنَعِ عقارٍ نافعٍ لجارتها العجوزِ.

في تلكِ الأثناءِ سمعتُ ضوضاءَ فوقَ سطحِ منزلها فتسارعتُ الى هُناكَ لتُشاهدَ جَمعاً غَفيراً من

من سطح منزلها بقيت عيناها تتابع أسراب
الفراشات و ثيابها الملوثة تطير بأحاء المدينة
فشابهت ألوان قوس قزح بعد زخة مطر.

لمح الناس قوس الفراشات و بقيوا يتهامسون من
الدّهشة. فلم يُلَوّن غمام مدينتهم من قبل سوى
الأبيض الرمادي فجاءت الفراشات كقناديل مزيّنة
تبعث البهجة بمدينة كادت تنطفئ.

فقد شاع عن هذه المدينة أنها أصيبت بلعنة. كانت
النساء ترتدي السواد طيلة العام دون أن يُعرف
سبب أو مدعى لذلك. لكن الأقاويل تكررت بأن
ساحرة شمطاء قد سحرت بزّازي المدينة مُحولةً
كُلّ قماشٍ مُلوّنٍ بدكاكينهم أسود اللّون.

كانت الساحرة تعشق السواد و تحب أن تراه بكلّ
مكان إلا إنّ قدراتها العجيبة لم تُسعفها لأكثر من
أن تسحر الأنسجة و أن تُلبّد السّماء بالغيم.

علقت الفراشات ثياب بُراق السّماء على المنائر
النائمة فاستيقظت من غفوتها. و نثرت اللؤلؤ
والزّمرد من أذيال الفساتين على الحُقول المُنبسطة
فأنبتت قمحاً و ذرة. و سكبت لمعة الأقمشة على
البُحيرات فتعبدت أبصال و زنابق ماء. حتى
دكاكين المدينة بطل عنها السّحر و عادت لأقمشتها
الألوان و الرّخارف.

فرح الناس بالتغيير الذي حصل بمدينتهم. فقرروا
أن يحتفلوا فنصبوا سُرادقاً كبيراً بساحتها، و أعدوا
لمهرجانٍ كبير و سباقٍ للخيل.

تجمعت الأحصنة الملوّنة من سرب العربات و بدأ
السباق.

راهن الحوّذي على الحصان الأزرق. و راهن
الناس على أحصنة أخرى. كلّ حسب ما ارتأى و
تصوّر. تسابقت الخيول و صدح صوت الحوّذي
من تحت شرفة بُراق السّماء:

- لقد أسرجتُ كُلّ خيولي نحوك. سألتك بالشّموس
و الأعمار ألا ترديني!
لكنّها لم تسمعه.

وسط جلجلة الخشود و وقع حوافر الخيل تسارعت
الخطى و تسارع التصفيق و التهليل، فتسارع نبض
الحوّذي، ليتناوب بصره بين مكانين. تارة على
الحصان الأزرق و أخرى على شرفة بُراق السّماء.
حتى وقعت عيناه على حصانه و هو يخسر السباق!
لقد خسِر الحصان الأزرق و خسِر معه الحوّذي
الرّهان. فلم يكن رُغم زرقته و جماله فرساً أصيلاً
بل حصاناً خرافياً ليس له إلا أن يهب الحلوى من
طبقات جلده لكلّ من لامسه.



كان ياما كان في قديم الزمان في بلاد بعيدة، ملك غريب الاطوار جدا. كان ذكيا، حكيما، مرحا، ومحبا للاطلاع. كان يريد ان يعرف كل شئ عن كل شئ، وغالبا ما طرح اسئلة غامضة.

في احدى المرات كان الملك مع مستشاره الامين الوزير الكبير يتمشيان في حديقة القصر الملكية الكبيرة، الجميلة، والمزهرة. كان في الحديقة حوض ماء يتوسطه تمثال لأسد ينفث الماء العذب من فمه. جري الماء، وتدفق في السواقي بين شتلات الورود في الحديقة. صوت الماء الرقراق جعل الملك يشعر بالعطش.

- ايها الوزير اريد ان اشرب الماء. قال الملك بحزم.

الوزير اخذ طاسة فضية مربوطة بسلسلة عند حافة الحوض، وملئها بالماء الزلالي البارد. الملك شرب قليلا، واعاد الطاسة الى الوزير، الذي اعادها الى مكانها عند حافة الحوض. الملك نظر بغرابة الى الطاسة، قرب اذنه منها، وتصنع انه سمع صوتا، ثم حلق في وجه وزيره، وقال:

- الطاسة تكلمت معي، قالت شيئا! ماذا قالت الطاسة؟ سأل وزيره بنظرة مأكرة، وابتسامة خبيثة على شفثيه!

وجم الوزير من سؤال الملك! ماذا عليه ان يقول؟ ماذا سيجيب؟ كيف يمكن لطاسة فضية ان تتكلم؟ لكنه لم يجرؤ على وضع صاحب الجلالة الملك في موضع التساؤل.

نظر الوزير الى الارض ليتجنب نظرات الملك. صرخ الملك بالوزير. انه يريد جوابا:

- لقد طرحت سؤالا وانتظر جوابا!



ست الحسن والملك

نظر الوزير مبهوتا، لكنه لم يقل شيئا. الملك اعطاه انذارا:

- يجب ان تجيب خلال ثلاثة ايام، والا تصبح منفيا. ذهب الوزير الى بيته حزينا، ومهموما. ماذا سيفعل؟ دخل الى غرفته، واغلق الباب عليه، وجلس هناك دون ان يكلم احدا. دون ان يأكل او يشرب شيئا. لمدة يومين ظل هناك يفكر كيف سيحل هذه المعضلة.

ابنته "ست الحسن" جاءت في اليوم الثالث، وطرقت الباب عليه. سألت عن حال الاب. تحدث لها عن مشكلته مع ذاك الملك الغريب الاطوار. استمعت بدقة لأبيها. ثم تقدمت نحوه، احتضنته، ضحكت بلطف، وقالت:

- الامر سهل جدا. ستذهب الى الملك، وتقول له ان الطاسة قالت هكذا:

صبرت على النار

وتحملت طرق المطارق

حتى اطفأت عطش أنبل الافواه

فرح الوزير لذاك الجواب الذكي، واخذ يرقص

حواليه. قبل، واحتضن ابنته الشاطرة، وشكرها

كثيرا. بعدها اسرع بسعادة الى الملك.

الملك اصبح سعيدا وراضيا بالجواب، لكنه شك في

الامر. احس في داخله ان الجواب لم يات من

الوزير نفسه، بل من شخص اخر. اراد الملك ان

يختبر وزيره مرة اخرى.

- طيب، طيب وزيرى الحكيم، يجب ان تاتي غدا

الى القصر لا ماشيا، ولا راكبا!

حزن الوزير، وعاد الى بيته بخطوات ثقيلة. كيف

ياتي اذن الى القصر؟ حبيا، ام ماذا قصد الملك

بذلك؟ وكيف ساحبو كل الطريق؟ وماذا سيقول

عندما جاءت الى القصر راي الملك حسنها الفتان. اجمل الجميلات. حسناء، رشيقة، اضافة الى ذكائها، وثقتها العالية بنفسها.

ابدى الملك اعجابه بشخصيتها الجذابة لكنه اراد ان يختبرها مرة اخرى فقال:

- يمكن ان نتزوج وتصبحين ملكتي. لكن الشرط ان نتزوج الان حالا، وتصبحين حاملا اليوم، وغدا اري ابني يجلس على العرش. قال الملك، و اشار بابهة الى العرش الذهبي في البلاط الضخم.

ست الحسن، واذكى البنات فكرت قليلا، نظرت بطرف عينيها الى الملك، وهزت رأسها. وقفت عند نافذة كبيرة، ونظرت الى الحقل خارجا وقالت:

- كما تأمر يا مولاي، لكن فقط اذا زرعت شجرة تفاح في المكان الفارغ هناك في الحقل وجعلتها تنمو. اصنع بعد ذلك من اغصانها مهدا، هذا المساء، لينام ابننا الليل فيه، حتى يتمكن من تناول فطوره من ثمرها صباحا قبل ان يذهب ويجلس على العرش غدا.

اندهش الملك، وتعجب، وفرح من جوابها السريع والحكيم. ست الحسن ردت اليه عملته. شعر الملك بحب كبير نحو ست الحسن لانها تجرأت على تحديه وحل الغازه المبهمة، فطلب من الوزير يد ابنته. الوزير وابنته الجميلة وافقا على طلب الملك، حيث شعرت بالحب نحو الملك لانه محب للاطلاع، واراد اجوبة لاحجيته الصعبة. في اليوم الثاني تزوج الملك وست الحسن، وعاشا عيشة سعيدة.

الناس، والحراس، والحاشية عني؟ فكر الوزير بغضب وخوف.

انتظرته ابنته لتعرف كيف جرت الامور، وما هو رأي الملك بالجواب. رأت ان اباها كان حزينا، وليس سعيدا بالمرة. ذهب مباشرة الى غرفته دون ان يكلم احدا. انتظرت الابنة ثم طرقت الباب وسمح لها ابوها بالدخول. شرح لها لماذا كان حزينا، واشتكى من سوء حظه، لعمله عند مثل هذا الملك الغريب الاطوار. ابنته هدنته ورجته ان يبقى في غرفته لينام ويرتاح. غدا سيكون كل شئ بخير بمساعدة الله. احس الوزير بالهدوء. الوزير كان متاكدا من حكمة ابنته.

عندما استيقظ في الصباح شاهد حمارا صغيرا واقفا عند باب البيت. الابنه طلبت منه ان يمتطي الحمار. لامست قدميه الارض، ففهم قصد ابنته الذكية من ذلك. عندما رآه الملك قادما تعجب مرة اخرى، ورضي بالجواب. لكنه عرف مع ذلك ان هناك شخصا اخر ساعد الوزير بال تأكيد. اراد ان يعرف من هو ذلك الشخص الحكيم الذي يعرف جواب اسئلته المليئة بالالغاز.

- قل لي فقط من هو الذي اعطاك الاجوبة، واعدك ان لا اعاقبك. اعطيك كلمة شرف. قال الملك متأملا الوزير بنظرة ماكرة.

اعترف الوزير للملك ان ابنته الذكية هي التي توصلت الى كلا الجوابين. الملك اصبح فضوليا، متحمسا، واراد بكل سرور مقابلتها. امر الملك وزيره ان يحضر ابنته الى القصر الملكي.



الفهرس

3	تدوير الخطايا
4	من أجل تغيير حقيقي
5	بلا تعب بدلوا الشعب
6	حوارية مفترضة
11	كي كارد
12	الميليشيات: أزمة الهوية وإشكاليات بناء الدولة
15	معركتي الأخيرة
17	المجاعة في غزة تستمر في التفاقم
19	الموساد يهدد وزيرة جنوب أفريقيا
21	أمريكا وخذعة الجهاد في سبيل الله
23	الإرهاب الصامت
26	الشهيد البطل ستار خضير
30	رسالة قبل الإعدام
30	ساقها نشاطها الشيوعي إلى الإعدام
31	صبري هاشم شيوعي بامتياز
33	الغد تحاور الرفيق عبدالقادر العيداني
41	جيل لم يدرس الفيزياء
43	القطار
44	سارق السجائر
45	الميناء الذي تحول إلى مدينة ألعاب
48	المهرجانات الرياضية في البصرة
49	الاقتصاد الوطني تحت الأنظار
50	تطلعات التعليم العالي في العراق
52	الطبقة والتنويع وجامعة البصرة
54	العراق المزدهر والأمن
55	الجيوكوندا و "سي يا أو"
57	ألفريد سمعان والسياب

59	أكيتو
60	في عامك التسعين
61	الآلة
62	وردتها عرس الفراشات
63	إلى الولد المسمى بالسواد
64	لن يأفل الكوكب المتلألئ
66	آذار
67	"الغابة والراعي"
68	مرحبًا يا عراق
69	قصر المنصورة
70	الأدباء لا يعرفون كيف يموتون
71	لا تحدثني عن الرب
72	ذاكرةٌ ضميرٌ جمعي بطعمٍ سيرةٍ ذاتيةٍ
75	صور
76	مع غزّة
78	تدونني بطلاء الأظافر
79	نهر ما يشبه الانهار
80	الحصان الأزرق
82	ست الحسن والملك



شركة السعفة الذهبية

سفرات سياحية . تذاكر طيران

حجوزات فنادق . تأمين صحي